

فهرست

کتاب ترویج النفس فی مدینة الشمس

(فهرست كتاب ترويح النفس في مدينة الشمس)

صفحة

خطبة الكتاب	
مقدمة	١
تأسيس المدينة وحدود قسمها	١
ترع القسم وأراضيه وأباطعه	١١
معابد القسم وبعض مواضعه	١١
معبودات القسم	١٩
كهنة القسم وكاهناته	٢٠
تاريخ المدينة وفيه الفصول المسروقة بعد	٢٠
عدد ١ علم الهيئة	
» ٢ علم الزيج	
» ٣ علم التقويم	
» ٤ ذكر طرف من الديانة المصرية الوثنية	
» ٥ قصة الشمس (رع)	١
» ٦ قصة (شو)	١
» ٧ قصة (سيدو)	١١
» ٨ قصة ازوريس	١١
» ٩ قصة سيت وحوريس	١٢٠
١٢٣ تاريخ مدينة الشمس	
١٣٥ ما أثر المالب أسرتسن الاول صاحب المسلة	

تابع (فهرست كلاب تزويج النفس في مدينة الشمس)

اشحطاط المدينة	١٥٦
شجرة العذراء	١٦٣
شجر البلسان	١٦٤
شجر الزيتون	١٦٧
شجر اليسار	١٦٨
حالة المدينة الحاضرة	١٦٩
الحقار	١٧٣

(تمت الفهرست)

(بيان الخطأ والصواب)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥	١١	أول	ثاني
١٤	١٩	١٤	١٥
٢٢	٧	الاصل	الصل
٤٥	١٧	بالجنية	بالجنية
٤٩	٣	بالجزع	بالجذع
٥٥	٤	الزيج	الزيج
٨٣	٢٢	التوسلات	التوسلات
٨٧	١٣	مصيرة	مصيرة
٩٠	٤	البنوية	البنوة
٩٦	٧	ومن	من
١٢٧	١٧	أولاً	كانوا يأتون
١٣٢	٢١	وصفها	رسمها
١٤٦	١١	المدة	والمدة
١٤٢	١٨	اذليس	اذليس له
١٤٣	٢١	كيف	حيث
١٥٠	٣	وسطحها	ومسطبة
١٥٨	٣	ونقل	قال ونقل
١٥٨	١٤	صممه	صممه

مؤلفات صاحب الكتاب

- عدد
- ١ العقد الثمين في تاريخ قدماء المصريين..... (طبع سنة ١٣٠٠ هجرية)
 - ١ الفوائد البهية في قواعد اللغة الهيروغليفية..... (طبع سنة ١٣٠٣ هجرية)
 - ١ اللاك الدرية في النباتات والاشجار القديمة المصرية (طبع سنة ١٣٠٦ هجرية)
 - ١ بغية الطالبين في علوم وعوائد وصنائع وأحوال قدماء المصريين وهو كتاب كبير
يحتوى على ثلاثة أجزاء طبع منه الجزء الاول فقط في سنة ١٣٠٦ هجرية
وهو يشتمل على علوم المصريين وثمنه مجلدا ٨٦ قرشاً ديوانياً
-

ترويح النفس في مدينة الشمس

(المعروفة الآن بعين شمس)

تأليف

حضرة احمد بك كمال

الامين الوطنى المساعد بالمتحف المصرى



قررت تطان المعارف العمومية طبع هذا الكتاب على نفقتها



(الطبعة الأولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاى مصر المحمية

سنة ١٨٩٦

ميلادية

١٤١٩ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جدًا لمن جعل آثار القرون الغابرة مرآة لبني العصور الحاضرة وصيرها
بما فيها من الصنع العجيب تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وصلاة وسلاما
على من جاء بصحيح الاخبار وعلى آله وأصحابه الذين مصرّوا الامصار

(أما بعد) فإن مبدع الكائنات وفاطر الارض والسموات أوجد العالم
أطوارا ودولا وأوضح لهم طرقا وسبلا ليعبدوه سبحانه وتعالى ولا يحسبون
أن امهاله على من خالف ايمالا فان طاعته انما هي لذاته الخالية عن التشبيه
المنعوتة بنعوت التنزيه ولقد كان القدماء من المصريين في سالف الدهور
والاحايين يعتقدون الله ربا واحدا وفردا لا يدرك بالعقول ما جدا ولما غرض
علمهم بكنهه ذاته الازلية وحقيقة حضرته الالهية ويطوا عقولهم القاصرة
بعبادة الحوادث الظاهرة من أجرام سماوية وأصنام وتماثيل بشرية وعكفوا
على عبادة الحيوانات المأفوسة والمقتوسة واعتقدوها رموزا للذات المقدسة
فلذلك جاوروا في واجب الوجود واشتبه عليهم المعبود ووقع في عقولهم
التليس حتى عبدوا العجل منقيس وأبيس واتخذوا الشمس حضرة الهية

لما لها من ظاهـر المزية وعبدوها بالجسد والنفس في الحاضرة المعروفة بمدينة
الشمس التي كانت حرماً للديانة المصرية ومنشأ للعلوم الأصلية ومقاماً للطائفة
الكهنوتية وأسس فيها الملك أسرتسن هيكلًا عظيمًا كان مع مسكنها الموجودة
الآن وأقام بها زمنا موسى بن عمران وحل بها المسيح مع مريم زمن الرومان
وتلقى فيها الأجانب من كهنتها العلوم العقلية وسواها كالفلك والطب والدروس
الفلسفية وبينما هي من القديم مهجورة وآثارها غير مشهورة اذ كشفت
لنا عملية الحفر الآن بعض مقابر لها من عهد اليونان والرومان وعثرنا فيها
على بعض الآثار القديمة التي تعرب عن أحوال هذه المدينة فعمدنا الى تأليف
كتاب مفيد ليخبرنا بما كانت عليه في ذلك الزمن البعيد فجاء بحمد الله كتابا
يافع الثمرات مفيدا لمن أراد الاطلاع على عجائب المخلوقات في ظل الحضرة
الخدوية والطلعة الداورية العباسية

من أشرق شمس الكمال بعده * عين المني عباس حلى الساني

لا زالت الاقطار ترق دائما * بسعوده في بهجة وأمان

لا سيما وقد توتحت المعارف بتاج الفخر وازدهت رياضها في هذا العصر بشاية
عطوفة ناظرها حسين نخري باشا الناظر لها بعين السداد والسالك في نجاحها
وتقدمها سبيل الرشاد وبحسن نياته الخيرية وسعى وكيله أرتين باشا ذي الهمم
العلية اتسع نطاق العلوم والمعارف وارتقت درجاتها حتى استظل الكثير بظلالها
الوارف وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

المقدمة

كان لمدينة آن شمس من الشهرة والسمعة والفخار ما تطاير صيته في سائر
الاعصار ولا سيما ما أحرزه كهنتها الاول من الاسرار الدينية وما ذاع عنهم من
الحكم والمعقول والمنقول والامور الفلسفية فانه بهر عقول أولى الالباب وقضى
على الخلف بالاندهاش والعجب العجيب وحسبنا في ذلك سيدنا موسى عليه السلام
فانه تربى وتعلم في صحبوة المصريين لقوله تعالى (ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا
من عركنا سنين) ويكفيها ما أخذهم أفلاطون وإدوكس وفيثاغور وسولون
مما قالوا به على فلاسفة عصرهم من الاحبار والرهبان وغيرهم فاطمروا كان لها
من العظم وعلو الشأن وما آلت اليه من التخریب والدمار في هذا الآن حيث
أصبحت في خبر كان ونسجت عليها عنكب النسيان ولم يبق لها شيء يذكر
ولا أثر يؤثر الا بعض روايات نقلها البناهير ودوت واسترابون ومسلّة واحدة
أقامها أسترتن وهو في العائلة الثانية عشرة أول فرعون هذه هي حالتها التي
أصبح يرثي اليها وتقضى على أهل العلم باللامّة لكونهم نبذوها ظهرياً ولم يلتفتوا
لها مع ان الواجب كان يقضى بضم شئت تاريخها ولم شمل ما تفرق من آثارها
حتى يظهر لنا ما كانت عليه من السوء والفخار وما آلت اليه من الدمار
والاقتفار وكيف تهجر مدينة زاهرة كمدينة الشمس كانت منبع العلوم ومصدر
الديانة وترقي النفس وتصبح وليس لها تاريخ الا عبارات متفرقة في بعض
صحيفات ولا معبد ولا آثار الا مسلة قائمة في القلوات فسبحان الملك القهار الذي
حكم عليها بعد العمران بهذا الدمار وان كان ما أصابها من التخریب والانداس
قد أصاب طيبة ومنف والعراية وغيرها من الحاضرات البانعة الاغراس الا أنه
لا يزال يوجد بمذفن الجبل أبيس ومقابر بعض الملوك والامراء الاعلام

وفي الصحراء أبو الهول ومعبده والاهرام وبطيبة المعابد ومقابر الملوك الفاخرة
وبالعراية اطلالها ومعابدها الزاهرة مما جعلها كعبه تؤمها أهل العلم والعرفان
ويقصدها الاثريون من كل فج ومكان للبحث على ما كن فيها من العلوم والصنائع
ولكشف ما خفي فيها من التحف والغرائب والبدائع ولقد سهل لهم ذلك لكونهم
كلما جدوا في تنقيها أرشنتهم آثارها وألقوا من أجلها كل مساعدة كالكتب
المدونة والعلوم المينة والسواح الباحثة والدرهم الجاهزة فيجسئون ويتقبون
الى أن يعودوا وقد ملؤا الوطاب وجنوا من ثمرها ما طاب والكل عدول عن
(مدينة الشمس) فلا جانح لها ولا سائل ولا قاصد لها ولا قائل قد سدل عليها
النسيان سرايلا وأورثها الهجران هجرا ويسلا فن أين لها هذا اللون
أمن كون مقابرها مجهولة فتركوها أم من عدم نجاح مرير في الحفر الذي
أجراه بها تلك هي أسباب تغيبت علينا حقائقها وجهلت علينا بواعثها ولكنا
أصبحنا نرى في وسط أراض منزرعة مسلة هائلة كأنها حجر سقط من السماء
في بقعة شاسعة ثم سهلا وكتابانا من الرمال وأكاما من العصور متتابعة تنتهي
بسلسلة من الجبال هذا يا صاح بعض وصف أراضى تلك المدينة التي يضل فيها
الانزى الخبير ويقيم فيها الباحث التحرير اذ يرى في جهة منها مزارع وفي
أخرى صحراء ثم اطلالا وبلاقع مما يوقعه في الحيرة والامر المريب فلا يدري
أين النقط المهمة وأين المكان الذي يلزمه البحث فيه والتنقيب حيث لا وجود
لعلامات ترشد أو تفيد ولا دلائل ظاهرة تهدي الى ما تر أهل ذلك العصر
البعيد بل يرى آثارها بليت أورمست ومعالمها محيت أو طمست فكأن
ما حصل في مصر من الغارات الهائلة والحروب المهلكة والنورات الصائلة
التي لاتذر الا ما لا يندثر كانت أشد وطأة على مدينة القوس حتى ذهبت

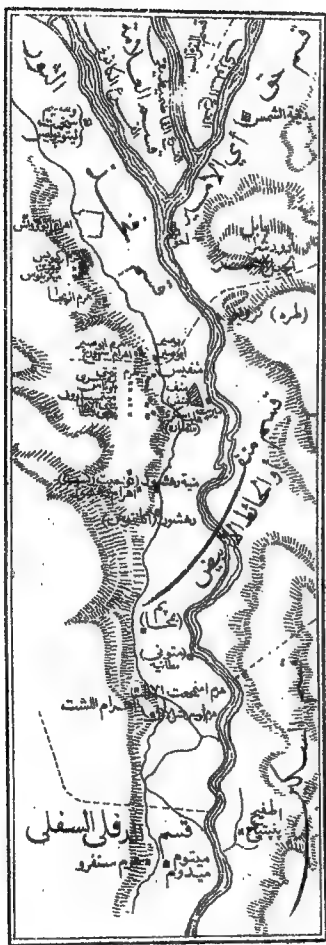
بعلاومها وقنونها ومحفت آثار عمنها القديم فلم يبق منها الا ذلك الاثر العقيم وكيف يكون لها هذا التحول والهجران مع ان كل مصرى كان يجتهد في حفظ الاجسام ووقايتها من التلف وأكل الديان لكي تبعث ولا تشويه فيها وتشر ولا عيب يعتريها وهذا هو السبب الحامل لهم على صناعة التصبير فغنموا الانسان والحيوان حتى الطير الحقيق وعمدوا الى تشييد المقابر الشائقة والاشجار الرائقة فبنوها بعظيم الاجار ومحتوها في صفوف الجبال والقفار فأى المقابر في مدينة الشمس هل هي مقابر الكهنة والقسوس أم من هو الذى فيها ملحود ومرموس نعم انها للقسيسين تعزى وانهم بها لآخرى وقطنها لانتقص عن مقابر قسوس أمون أو غيرها ولا عن مقابر ملوك الدير البصرى ولا زتاب في وجودها إذ لا يمكن انكارها بعد ما ظهر لنا من العلامات الدالة على بعضها كوجود بعض المقابر والقطع الاثرية من خرف وأجار وتماثيل وجعلان وغيرها من أصناف الآثار مما ينسب الى عمل أهل العصور المحصورة بين العائلة الثانية عشرة الى ان أخذت الاقباط في الظهور وكيف لا نقول بها وقد أظهر لنا التقيب والتعيق وأبان لنا البحث الدقيق مقابر متأخرة جذيرة بالذكر والاتفات وأجدا نالزال بها آثار أهلها الرفات لكن عدم الاهتمام بهذه المدينة حصل منه التساهل في بيع أرضها القديمة فانقلت ملكية بعض تلك الاراضى الى كثير من الخلق فابتنوها وغرسوها أشجارا وبساتين وهى خاصة بمقابر لسنا بها الآن بعالمين وبذلك ضاعت فوائد تاريخها ومرقت منا منافع آثارها مما كان موحودا في سهلها زمن الملوك الصاويين وفي عهد البطالسة واليونان والرومانيين ومما كان في جنوبها من مقابر العائلة السادسة فأصبح داخلها عند الافراد فى أملاكهم المستحدثة وحيث ظهرت لنا الآن حقيقة الحال

واستبان لكل ذى عينين أهمية هذا المكان وأنه ذو بال أفلا يحسن بالحكومة أن لا يتبع ما بنى من أرضه الا على شرط الاختبار بحيث ان كل ما يوجد فيه من الآثار يكون حقا خالصا لها لتبقيته وتحفظه في متحفها فان استصوبت ذلك وأنفذته بالآواصر لعاد منه النفع على التاريخ بل واكتسب منه المنفع كل أثر سليم أو داهر تكون فائدته بنسبة ما بلغت اليه المدينة من التمدن والعرفان في قديم العصر وسالف الزمان

تأسيس المدينة وحدود قسمها

سميت مصر في جميع الآثار *  - قم - نسبة لاسم حام بن نوح لانه كان أول وأب عليها فمن التوراة ودلائل الآثار ثم لما انتشرت ذريته سكن مصرايم في مريوط بالوجه البحرى تحسبا نص بروكش في تاريخه النساوى عن مصر ثم وقعت قبائل آسيدي عليه فسموا مصر باسمه بعد حذف علامة الجمع منه وهى يم ومن ذلك الحين صار اسمها الاصلى في الآثار (قم) واسمها المتداول في آشور وغيرها مصر ثم إن حام أولاد الغناهيم أو الغنام بحذف علامة الجمع منه وهو الذى ذكر على الآثار باسم    - أنام - ثم عرفت فصار أنام بمعنى البشر والغناهيم قبيلة كبيرة تسمى  - أو - تحاربت كثيرا مع الفراعنة يتابع ملوك العائلة الرابعة حينما حاولوا الاحتلال في مناجم النحاس بوادى المغارة ثم امتلكت في بحيث جزيرة العرب مواقع مهمة وانتشرت بعدئذ في بلاد النوبة وعرفت فيها باسم (أفوكنس) قال دهروجه في كتاب الست عائلات الاول لهم اختطوا قبل ظهور التاريخ (أن) البحرية وهى (مدينة الشمس)

تنبيه - جميع الكلمات الهيرغليفية الواردة في هذا الكتاب تقرأ من الشمال الى اليمين



يقع بحضارة ملسدرو في مصفوفة ٧٤ من تاريخه في الام الشرقية المصبوبة سنة ١٨٩٥ ميلادية انما تكون بعض الارض في الوجه العربي على سواحل النيل من بناء تفرعه
 وابتداء عمرائها تأسيس فيها بعض الامارات منها امارات (حق) كان يظهر انما كانت جميع الجهات المتقدمة الواقعة بين السواحل المذكورة من منتهى قديم التبل وكانت قاعدتها
 مدينة (أوف) أو (آق) ثم ان هذه الامارات تفرعت في سائر الزمان في ثلاث امارات ممتازة منها على الشاطئ الشرقي لالامارات الاحيلية قاعدتها ومنها امارات تغلا التور وهي بازائها
 على الشاطئ الغربي ومنها امارات الحاطة الابيض (الصف) وحصان من الجهة العربية املن تغلا التور ومن القليلة امارات الغلي السقلي

المقاس






























١٠ كيلومتر

وَأَنَّ الجنوبيَّة وهي أُرمنت ودندرة وعليه فلا معول على ماورد في الترجمة السبعينية من أَنَّ العبرانيين هم الذين اسسوا مدينة (اون) مدة أسره في مصر اذ هذا القول منقوض لادلة واضحة منها أَنَّ اسم هذه المدينة ورد في آثار بنيت قبل العبرانيين ومنها أَنَّ إزوب أنكر بناءهم لها على ان البلد كان عامرا زمن وفود سيدنا يعقوب على مصر فجاء في روايته مصدقا للآثار لكن يحتمل أَنَّ فرعون سخر أسرى العبرانيين في إقامة بعض مبان جسيمة في هذا البلد أوهمت لجسامتها وعظمتها ان أولئك العبرانيين هم أصل المؤسسين له قال بروكش ووضع المصريون القدماء على مقربة من نهاية الوجه البحرى الى مايلى الشاطئ الايسر من النيل في حدود صحراء ليبيا قسم ليتوبوليتس وجعلوا عاصمته مدينة ليتوبوليس وركامر وعلى الشاطئ الايمن في حدود صحراء العرب قسم هليوبوليتس وهو الثالث عشر من أقسام الوجه البحرى المحدود من الجهة البحرية بقسم أتريتس أى لتريب بجهة بنا العسل ومن الجهة القبيلة بقسم منف ومن الشرق بسلسلة جبال العرب ومن الغرب بالنيل الفاصل له عن قسم ليتوبوليتس واسمه بالهروغليفية  - حق - وقاعدته مدينة  - آن - واسمها المقدس  - بيرع - وهو الاصل في تسميتها باليونانية هليوبوليس أى مدينة الشمس^(١) أما الاسباب التى جلت اليونان على تسميتها بهذين الاسمين فغير جلية ولا واضحة اذ المتبادر للذهن أَنَّ (آن) اسم لنفس المدينة و(بيرع) اسم للجزء المشغول فيها بالعباد أو المقام فيه معبدها الاصلى ثم أطلق على المدينة نفسها من اطلاق الجزء على الكل كما يحصل ذلك فى كثير من قواعد الاقسام ولها اسم ثالث وهو  - بت ن قم - بمعنى (سماء مصر) (راجع سطر ١٨ من صحيفة ٧٥ من الجزء الرابع من كتاب دندرة لمريت)
















(١) أنظر الخريطه

































وقد تنوعوا كثيرا في اسم قاعدة هذا القسم فكتبوه  - آرع - كما أورده بروكس في صحيفة ١١٠٠ من قاموسه الجغرافي كما أنهم كتبوه  - آن محبت - بمعنى آن الشمالية لتمييزها عن  - آن ريس - أى آن القبليسة ويعنون بها أرمنت وتسمى الاولى في التوراة On - أن - وبالقبطية Wn - أن - و петфрн - يت فرى - بمعنى بيت الشمس و петфрнеило - بيت فرى لابلو - وأمامها ترجمتها بالعربية عين شمس كذا ورد في نسخة ألكسفور القبطية قال استرابون كانت هليوبوليس مشيدة على ربوة صناعية غير واسعة وكان سكانها قليلين قال ماسيرو لكنها كانت منبع البياض المضرية ومركزا للمدرسة التي أظهرت علم الالهوت والفلسفة في أقطار الدنيا وتأسس بجانبها مدينتان وهما (أح) و (خراو) أى بابل مصر وكان لهما شأن عظيم في حروب أزوريس وفيها حصلت وقائع حربية شهيرة وذكر في المجلد الرابع من جغرافية بطليموس أن (أيو) المعروفة الآن بشل اليهودية صارت قاعدة لقسم هليوبوليتس بدل مدينة هليوبوليس كما أن (كو) صارت عاصمة لقسم كانوبوليتس بدل مدينة كينوبوليس والحاصل فان مدينة الشمس كانت مشهورة ويعتبرها العالم القديم منبعا للمعارف ومهدا لتالدها والطارف ثم بعد اضمحلالها وانطفاء نور نبراسها خلقتها مدينة الاسكندرية بهمة اسكندر الاكبر ومن جاء بعده من البطالسة ولما سقطت الاسكندرية وسلبت منها روح المعارف أخذت مدينة رومة في الظهور وفيها انتشرت العلوم ففاقت بها على كل فاضل عارف

















في ترع القسم وأراضيه وأباطححه^(١)

كان في هذا القسم ترعة تسمى  =  =  - آتي -
 كانت ترسى فيها السفينة المقدسة التي ورد اسمها ناقصا في نص معبد ادفو
 بهذا الرسم   وكان فيه أرض تسمى        
 - حتب حيمو - باسم مدينة كانت بها وفيه أيضا بطحاء يقال لها                
 - شنور - لعلها المعروفة الآن ببركة الحج


في معابد القسم وبعض مواضعه





(١)    - أنبرع - قال برجان ان صوابه    - أخوفى -
 وهو اسم ذكر في نص معبد ادفو لمكان كانت فيه الشجرة المقدسة         
 - أشد - (راجع صحيفة ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٤٠٦ و ٤٠٧ من بغية الطالبين)
 واطلب أشد (في صحيفة ٤٣ و ٤٤ من الآتي الدرية) وكان هذا المكان في
 معبد الفينيقس المسمى (حابنين) أو (حابنو) وسيأتي الكلام عليه



(٢)                 - أماحو -                 - أعح -
 اسم لمعبد ذكر في صحيفة ٢٧ من قاموس بروكش الجغرافي نقلا عن السطر
 الأول بعد المائة من حجر الملك يعني وكان ينسب وبين المكان المعروف باسم
 (خراو) - علاقة - وسيأتي الكلام على (خراو).


(٣)                 - بي أعرت يوسعاس - معبد
 كان في الجهة الشمالية الغربية من مدينة الشمس كما ورد في صحيفة ١٠٧٥
 من قاموس بروكش الجغرافي

(١) راجع صحيفة ١٨٠ الى ١٨٩ من جغرافية مصر القديمة لحاك درويج المطبوعة بباريس سنة ١٨٩١ ميلادية



(٤)  - سابي أب - أو (بي أبس) قال بروكش في صحيفة ١٤ من قاموسه الجغرافى انه اسم لمكان لعله المسمى (بجعتا) وسابى الكلام عليه وقال أيضا في صحيفة ٣٥٦ من قاموسه المذكور انه يعرف أيضا باسم (ساب) أى مركز القلب وكانوا يعبدون فيه المسلة بصفة كونها رمزا للشمس (راجع صحيفة ١٥٧ من بغية الطالبين)



(٥)  - أس ن ترو - ويرسم أيضا هكذا  - تراسو - معناه لغة الاس المنسوب لمكان المعبودات (اطلب شجر الاس في صحيفة ٣٣٠ و ٣٣١ من بغية الطالبين) واصطلاحا اسم لمكان قرب هليوپوليس كان فيه عظم ساق أزوريس المسمى بالمصرية  - قس ن خيش - راجع صحيفة ٤٨ من الجزء الثالث من جغرافية دميخن واطلب صحيفة ١٨٠ و ١٨١ من بغية الطالبين ولعل هذا المكان كان مفرسا لاشجار البلسم المسمى بالمصرية وبالغربية أس 


(٦)  - أنف أر - اسم لمكان ورد في صحيفة ١٤٢ من كتاب الاموات فذكره بروكش في صحيفة ١٠٧١ من قاموسه الجغرافى بهذا الرسم  - أنف أر - نقلا عن قرطاس في متحف اللوفر


(٧)  - أعر - معناه لغة الساق واصطلاحا اسم لمكان ذكر في صحيفة ١١٢٦ من قاموس بروكش الجغرافى ويظهر أنه اسم ثان للجهة المسماة (خراو) وكان المصريون يميزون بين نيل الصعيد ونيل الوجه البحرى فيقولون إن الأول ينبع من (كورق) الواقعة فوق جزيرة اسوان وإن الثانى يخرج من (أعر) الكائنة في مبدأ الوجه البحرى أى في أول قسم من فروع النيل وأورى بروكش ان كل مكان سمي - أعر - لابد وأن يكون موضوعا














عندهم لاشتوم أولترعة مأخوذة من النيل وعليه فالمراد بأعر هنا المكان المسمى بالقبطية Τερρα المعروف الآن بدروط كما ألع اليه شامبولون في صحيفة ٢٠ من كتابه المسمى بما معناه مصر مدة الفراغة وبما تقدم يتضح ان المصريين كانوا يطلقون كلمة (أعر) أى الساق على كل فرع مأخذه النيل كما ان الفرنسيين يسمون فروع المياه بالأذرع


(٨)  -  - ح أ ر - اسم لمعبد الشمس في مدينة آن ذكره بروكش في صحيفة ١٥٣ من قاموسه الجغرافى نقلا عن نص معبد ادفو وكان فيه مخلفات أزوريس وهى المحجن ؟ والقضيب ؟ والسوط ٨


(٩)  -  - بي أسرى ورمز - يدل لغة على النور المعبود في مدينة هليوبوليس المسمى عند اليونان منيقيس Mnévis واصطلاحاً اسم للقسرة التى كان يلدون فيها جثث هذا الثور ولم يتيسر لاحد العثور عليها الآن (راجع صحيفة ١٦٧ من قاموس بروكش الجغرافى) ولعلها تشبه مقبرة الثور ايس التى اكتشفها مريت بسقارة المسماة بلسان الآثار - بي أسرى حي -


(١٠)  - حابنن - معناه لغة معبد المستلين . أى معبد مدينة هليوبوليس كما ورد في السطر الرابع بعد المائة من حجر بعثى وكان بين هذا المعبد وقصة الطائر المعروف فى اليونانية باسم فنيقس Phénix رابطة تؤيدها العبارة الآتية المنقولة عن قرطاس محفوظ بمتحف اللوفر وفيها شبه الميت نفسه بالفنيقس المعبود واليك ترجمتها
تدخل فى (حابنن) الى أبدي الأبدن مدة العيد وتدخل فى المصلى مدة الايام السعيدة لانك فنيقس نائب عن (رع)


(١١)  - حابنو - لعله اسم لمعبد (حابين) السابق القول عليه ذكره بروكش في صحيفة ١٩٠ من قاموسه الجغرافي وكانت الاشجار المقدسة المسماة (أشد) تفرس داخل سوره بدليل هذه العبارة المنقولة عن المسلة التي كانت بمدينة الشمس ونقلت منها الى الاسكندرية وهذا نصها
 الشجرة المقدسة (أشد) داخل (حابنو) وعليه فالمكان المعروف باسم (أت برع) كان داخل سور هذا المعبد

(١٢)  -  -  - مجعنا - تكلم بروكش على هذا الاسم في صحيفة ٢٦٤ و ١١٤٨ من قاموسه الجغرافي فقال ان الاول يقرأ اما (سلكا) أو (ناسلك) بمعنى بلد العقرب وقال انه ينصرف الى ΠΟΡΟΚ - بلبس - ذاهبا الى أن الاسم التالي هو عين الاول لفظا لاختلا أما دميض فانه قرأ هذه الإشارة  -  =  - جمع - فكان ذلك ضابطا لحقيقة لفظ الاسم ووافق على ذلك جالندروجه صاحب كتاب أقسم مصر مستندا على ان العقرب يسمى بالقبطية Oryge وانه قريب المخرج من (جمع) وقال نايل في صحيفة ٥٥ من الجزء العاشر لمجموعه ان بلبس تابعة لقسم بسطة قال بروكش وتسمى بلسان الآثار    - دمايسروك - لكنه لم يثبت لاي قسم هي تابعة والمعالم أن  - مجعنا - صارت قاعدة لقسم مستجد سمى في بعض قوائم البلدان (حطب حيم) اشتقاقا من اسم الارض التي ذكرناها في صحيفة ١٤ من هذا الكتاب كما أورى جالندروجه في لوحة ١١٢ عن نص معبد ادفو (١٣)    - بي باووت - اسم لمعبد الجهة المسماة (خراو) (راجع صحيفة ٢١٦ من قاموس بروكش الجغرافي)



(١٤)  - منس - اسم المكان لم يعلم محله إلا أن أوردته بروكش في صحيفة ٢٠٧ من قاموسه الجغرافي وقرأه ماسيرو (منس) في صحيفة ٦٣ من جريدة السيستشرفت المطبوعة سنة ١٨٨٣ ميلادية


(١٥)  - ماز - اسم المكان ذكر في صحيفة ٣١٣ من قاموس بروكش الجغرافي وفي باب ١١٦ من كتاب الاموات

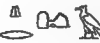


(١٦)  - نابت - اسم وجد في ورقة اللوفر مع أسماه أخرى لبعض جهات مجاورة لمدينة الشمس فأدرجه بروكش في صحيفة ١٢١٨ من قاموسه الجغرافي فلما علم أنه علم على المكان الذي ورد اسمه في ورقة هريس ضمن العبارة الآتية وهي



ومعناها - مسكن رمسيس الثالث دام بقاء الموجود في بيت الشمس على شمال مدينة آن - وأكد بروكش ان المعبودة (نبت) توجد في اطلال شين القناطر على مقربة من تل اليهودية لكنه لم يأت ببرهان يثبت دعواه قال ده روجه وتل اليهودية كانت تابعا لقسم هليوپولتيس لان الحفر الذي أجراه نافيل في هذا التل وشرحه في صحيفة ٥٥ من الجزء العاشر من مجموعته يؤيد ذلك بل ويظهر ان في التل المذكور اطلال المدينة التي أسسها الحبر اليهودي (أيساس) باذن بطليموس فيلوميتور كما ورد أيضا ذلك في الصحيفة السادسة من الكتاب الثالث عشر من تاريخ يوسف عن اليهود

(١٧)  - حتب حيم - اسم لقسم مستجد تقدم ذكره في صحيفة ١٤ عند الكلام على بليس وقاعدته تدعى  - بجعتا - سبق القول عليها


(٢٢) *  - بحزى - اسم ورد في السطر الخامس من الصحيفة الحادية والستين من ورقة هريس المؤثر عليها بعدد ١ وهو يدل على مدينة آن أو على معبد فيها


(٢٣)  -  - خا - خزاو - (راجع صحيفة ٩٢٥ من قاموس بروكش الجغرافى) وهو اسم لمدينة في جنوب مدينة (بى حى) السابق القول عليها ورد ذكرها في سطر ١٠٠ و ١١٧ من حجر الملك بعثى وصارت قاعدة لقسم استبعد في عصر البطالسة وسموه  - آن - فلعلها مدينة بابل المصرية الوارد بخصوصها في نسخة أ كسفورد بعد ذكر هليوبوليس التعريقات القطبية الآتية


مصر القسطاط - مصر كسير $\text{Βαβυλων Βαθυ Πολη Φωστατον}$


بابلون القسطاط Βαβυλων Φωστατων

وهي مدينة كانت تبعد من (مدينة الشمس) باثنى عشر ألف متر في الشاطئ الشرقى من النيل تحياء منف القديعة واسمها عند بعض أهل الاسلام قصر الشيع وقد عبر استرايون باسم بابلون وقال هي قلعة قديمة فوق جبل وعراسمها مأخوذ من اسم البابليين الذين كانوا رفعوا لواء العصيان مدة من الزمان ملتجئين في قلعتهم فصالحهم حاكم الوقت وسلم لهم في سكنى هذا المحل وصاروا احدى الثلاثة فرق الذين عسكروا بمصر وتكافروا بحرسها وكان يعتمد من معسكرها الواقع على ساحل النيل اخذار موضوع في طوله سواق وآلات حلزونية يعمل فيها مائة وخمسون أسيرا رفع مياه النيل وتوصلها الى المعسكر ولا يزال يرى الآن حضون تلك القلعة في المكان المشغول بدير مارى جرجس وبمداخل النصارى واليهود بمصر القديعة



==  - آتى - الذى صار قاعدة لقسم استجد في الجهة البحرية من قسم (حنب جيم) راجع صحيفة ٢٦٤ و ١٣٣٤ من قاموس بروكش الجغرافى


(٢٩)  - باشا اشدو - معناه لغة بستان الهجليج (?) واصطلاحا اسم بلزة من معبد (نوم) في مدينة آن ذكر في صحيفة ٧٥ من قاموس بروكش الجغرافى

(٣٠)  - شتا سيث - اسم بلهة من القسم الثالث عشر كان سكانها يعبدون امون (راجع لوحة ٢٧ و ٣٣ من كتاب بروكش عن الواحات الكبرى)


(٣١)  - موبُرخ - أو - أجورح - معناه لغة حوض الليل واصطلاحا اسم لقسم هليوبوليس ذكر في ورقة الفيوم وكان له معبود برأى ثعبان (راجع صحيفة ٨٥٨ من قاموس بروكش الجغرافى)




معبودات القسم

حور محو نوم - أو - رع نوم حور مخا - معبود رسم في ورقة هريس المؤشر عليها بعدد (١) مع زوجته  - يوسعس - المتخذة من المعبودة حاتحور وتلقب برئيسة (آن) وبسيدة السماء في (بيرع) وكان لها معبد غربى على التربة المسماة (آتى) (راجع صحيفة ١١١ ورسمها في صحيفة ١١٢ من بغية الطالبين) ومن أربابه المعبودة  - نب حنب - وهى الحاتحورة السادسة صاحبة مدينة (حاتحاور) ويظن أنها شكل مخصوص لـ يوسعس وذهب بعضهم الى أنها احدى المعبودات الاصلية في بلاد ايتوبيا

وانها تشترك مع (رع) و (نوم) (راجع صحيفة ١٤٢ من بغية الطالبين)
والمعبود  | - سب - وهو نوع من أنواع أزوريس وكان محل عبادة
بطرا (راجع صحيفة ٢٠٥ من بغية الطالبين)

كهنة القسم وكاهناته

أولها -  - أرما - أى الرئيس المبصر ذكر في نص معبد ادفو
ووجده نافييل مكتوبا على شقفة فادرجه في صحيفة ١٠ من كتابه وأطلقه الملك
(خون أتن) على قسوس قرص الشمس الذين أوجدتهم في مدينة تل العمارنة
حين جدد فيها عبادة هذا الكوكب (راجع صحيفة ٥٢ من مجموع الآثار المصرية
والاشورية المطبوع سنة ١٨٨٥ ميلادية)

ثانيها -  - أرما أم سن - قسيس ذكر في نص ادفو
ثالثها -  - حوشس - قسيس ذكر في نص معبد ادفو ووظيفته
مينة في السطر الواحد بعد المائة من حجر الملك يعنى ومن كاهنات هذا القسم
 - أرخين - ذكرت في نص معبد ادفو

تاريخ المدينة

ذكرنا فيما سبق ان مدينة الشمس تسمى بالمصرية (آن) وان هذا الاسم ذكر
في العبرانية والقبطية بلفظ (آن = On) بضم أوله وسكون ثانيه وان اسمها
المقدس المتعارف بين العالم القديم هو (بيرع) أى بيت الشمس ثم ترجم اليونان
هذا الاسم بلغتهم فقالوا هليوپوليس أى مدينة الشمس وأخذ القبط عنهم

هذه التسمية فأدرجوها في التوراة باسم - تيفاكى م پرى - Tefaki de puri
 بمعنى مدينة الشمس قال ماسيرو في تاريخه إن (آن) والمدن البحرية هي التي بذلت
 أكثر جهدها في انتشار التمدن المصري واتساع نطاقه وإن الصلوات والقصاصد التي
 مدحت بها المعبودات وصارت فيما بعد أصولا عندهم للكتب المقدسة كان انشاؤها
 في مدينة (آن) وقال أيضا في تاريخه المطبوع سنة ١٨٩٥ ميلادية انه لم يستدل
 من الآثار على البواعث التي أوجبت اجتماع مصر في قبضة رجل واحد بل يظهر
 انها لما انقسمت الى أعمال انتهى بها الامر لأن تأخذ هذه الاعمال في الانضمام
 الى بعضها حتى آلت الى قسمين مستقل كل قسم بنفسه فكانت هليوبوليس
 في الجهة البحرية مركزا للحكومة ومنها انبثق نور التمدن فاستنار به سكان الاراضي
 المحيطة واهتدى به أهل الاباطيح وأسس فيها الكهنة مدارس حوت جميع أصول
 الديانات المحلية فجمعتها أولئك الكهنة ورتبتها وأوجدت منها التسع فنجح وانتشر
 بهمة أمراء الوجه البحري الذين كان لهم على سكانه السيادة المطلقة مدة طويلة
 من الزمن وعلى ذلك تم نظام الملك فيه حول مدينة هليوبوليس فظهرت مدارسها
 عجم نفعاتها وأودعت في الاقليم مآثر عرفانها وصنفت الدباجة الملوكية وبنيت
 نسب القراعنة حتى ألحقته بالمعبود (رع) وسنت ديانة الشمس المألوفة لهم اه
 وعليه فكانت قسوس هذه المدينة من الجهادة الذين اشتهروا بسن الدين وبث
 العلوم وبهمتهم تنقفت العقول وتهذبت الاخلاق حتى ان سيدنا يوسف الصديق
 عليه السلام لما آتس منهم ذلك أقدم على مصاهرة يدورع كاهن (أن) فتزوج
 بانيته أسنات ورزق منها بولدين منسى وإفرايم كنص التوراة وهو

وولد ليوسف ابنان قبل أن تأتى سنة الجوع ولدتهم له أسنات بنت (فوطى فارغ)
 كاهن (أون) ودعى يوسف اسم البكرى منسيا فائلا لأن الله أنساني كل تعبي وكل

يبت أبى ودعى اسم الثانى أفرايم قائلا لان الله جعلنى مثرا فى أرض مذلتى اه
أما اسم فوطى فارغ المذكور فى كتب العرب باسم قطفير فان أصله فى المصرية
(بدويرع) أى عطية الشمس وأما اسم ابنته أسنات فاصله فى المصرية نس نيت
أى المنسوبة الى نيت معبودة صا الحجر وكان فى معبد آن المسمى قديما
• ١ ٢ ٣ ٤ ٥ - حاعات م آن - أربع طويات من البلور تذكر فى كثير
من النصوص بأن لها قوة سحرية تدفع اذى الحشرات وقد ذكرت فى عزيمية
كانت لإزيس تعيد بها أزوريس من شر الاصل وهو ثعبان يعتقدون نؤره
كلهيب نار وهذه العزيمة وجدت مكتوبة فى اقرطاس المؤثر عليه بعدد ٣٢٣٩
المحفوظ الآن بمuseum اللوفر بفرنسا وهذا تعريها

لا تقرب (أيها الثعبان) من الاعضاء المقدسة فانت الذى تقبح الارباع طويات
البلورية الموجودة فى (آن) التى كسرتان منها فى هذا اليوم لتضرب رأسك
وتكسر عمودك الفقرى وتهلك روحك فى جميع مساكنك وتسد عينيك وتطبع
على فمك وتثقل فموت فى نفس مقرك اه

وكانت مدينة الشمس وصا الحجر فى عصر اليونان والرومان أشهر محل فى علم
الطب بدليل ماورد فى عنوان القراطس الطبى الشهير باسم مشتريه إبرس وتعريبه
(ابتداء كتاب ترتيب الادوية لكل عضو من الانسان)

(قال الكتاب) أنا جئت من (آن) مع سرة المعبد الكبير وأساتذة الحماة
ورؤساء السلامة أنا جئت من (صا) مع أمهات المعبودات اللاتى أكدن لى
جائتهن وهاهى التعريفات التى قررها لى سيد الكون لدفع الاوجاع التى تسوقها
الآلهة والالهات القائلة اه. وحيث ان هذا القراطس هو أكبر كتاب تدون
فى الطب القديم وأوسع سفر وضع لمعالجة الابدان لينتفع به كل طبيب وحكيم

وانه نسب برمته الى مدينة الشمس وصا الحجر فلا دليل أكبر من ذلك
لاتسلب هذا العلم اليهما قال إبرس في صحيفة ١٦٢ من الورقة الطبية المشهورة
باسمه ان (خوى) كان صيدلانياً أى أجزأجيا في مدينة الشمس وانه ركب دهانا
نافعا لالتهاب كيس العين الدمعي وهذا تعريبه - نسخة لدهان العين حضرها
الكاهن الصيدلاني (خوى) وهاهي بمقاديرها المتساوية

كل	١	سلقون	١
جنزارة	١	دورخشي	١
نطرون (ملح بارود) بحيري	١	عسل طبيعي	١
نطرون (ملح بارود) صعيدى	١		

ومن هنا يعلم انه كان في مدينة الشمس صيدلايون يحضرون الادوية
ويسمونهم بأسمائهم كما تفعل حكاة وصيدلايو هذا العصر وكانت المدينة مبنية
في الجهة البحرية من المعبد حيث توجد أطلالها الآن وفيها يشاهد الطوب
وقطع الخزف المكسر والخفان بل وبقايا قن الجير أى أفرانه مما يدل على نبش
أطلال تلك المدينة لاستخراج الاجار وتحويلها جيرا ولم تترك لنا يد العمال شيأ
من آثارها يستحق الذكر سوى انه أقيم في مكانها ضيعة صغيرة تعرف بتل الحصن
وربما يرى اليها هذا الاسم لجوارتها لسور المدينة ولقد أجرينى في جلة بقاع
متفرقة من هذه الاطلال عملية الحفر والتقيب على عمق ثلاثة أمتار فلم تأت
بفائدة بل غاية ماظهر منها بعض قطع من الخزف لاقية لها فاستقينا من ذلك
ان الاقباط الذين خلفوا المصريين القدماء دمروا مباني المدينة ونهبوا آثارها
واستعملوا أنقاضها في بناء مساكنهم وهو موافق لما قاله مريت من انه كان من
عادة قدماء الاقباط التسلط على آثار الأفاعنة وبناء مساكن لانفسهم فيها

ونرى في بعض الجهات ان معالم المدينة محيت بالكلية وأصبح الحراث يشق أرضها ويفلج مكان معبدها الفاخر الذى عده هيرودوت أنموذجاً للعباد المصرية وعليه فوقع المدينة القديم هو محل الكيمان المتخلفة من رديم المنازل التى تراكت على بعضها باهالة بنيانها وتقويض أركانها وكانت محاطة بسور عظيم مبنى بالطوب اللبنى في وسطه المعبد الآنف الذكر ويعرف الآن بعالمه الظاهرة وورده المرتفع وكان له أبواب مفتوحة على ابعاد متساوية لكل باب مصراع من الحجر الابيض الجبرى مشحون بالتقوش حسبما رواه (مكس ديكان) في صحيفة ٦٢ من كتابه السمى بالنيل وهذه المصاريع كانت على شكل البرج وكان من مقتضيات فن العمارة القديم أن تكون متينة البناء لكى توضع فيها السوارى الشاهقة ذات الاعلام الخالقة في أعيادهم ومواسمهم ولذا بنوها بنعت الاججار وكان من عادتهم أن يتقشوا عليها بعض الوقائع الحربية أو أشياء من الامور الدينية ولكن في مصارع مدينة الشمس لم نر عليها شيئاً من خطوطهم خلافا لما قاله آنف (مكس ديكان) وقد اكتشفنا منها جداراً أحوف فوجدنا داخله متقاطعا كالصليب وليس على ظاهره كتابة وقد ملاّ بقطع الاججار الصغيرة وكان شكل البتعة التى يحيط بها السور غير منتظم كما ترى ذلك في الرسم المدرج به هنا الكتاب عند وصف حالة المدينة الحاضرة أما السور فكان طوله من جهة ١٢٥٠ متراً وطوله من الأخرى ١٥٦٠ واستندل حريت على سور آخر طوله من جهة ١٠٨٥ ومن الأخرى ١٣٩٠ وكان يحيط بالحوش الواقع أمام المعبد وفى سنة ١٨٢٩ ميلادية كان سور المدينة الخارج مغلى جميعه بقطع الاججار الجيرية حتى بعض أجزائه المرتفعة فطن (موج) الفرنسيون أنه كان مكسواً بالحجر لكن اتضح له بعد الفحص والتحقيق أنه مبنى بالطوب اللبنى ومليس بالطين

وان امتداده يقرب من نصف مريامتر أى مرجع كبير وكان طول المسافة التي يعيها ١٤٠٠ متر في عرض ١٠٠٠ متر كما ورد في الجزء الخامس من خطط مصر الفرنسية وشاهد حول المسلة وبعيدا عنها بعض حيطان مهدمة وآثار منازل قديمة مدمرة قال استرابون وكانت المدينة قائمة على ربوة مرتفعة وكان في أسفلها برك واسعة تأتي إليها مياه النيل من ترع محفورة لهذا القصد وكان أمام المعبد طريقة طويلة من تماثيل أبي الهول ومن المسال النصبية في أيام الطبقتين الوسطى والاخيرة وكانت تمتد الى الشمال الغربي ليتوصل منها الى باب المدينة الكبير وهناك يشاهد الآن بقايا هذه التماثيل وفي زمن باكتوك كان يوجد بها تماثيل كبير لابي الهول طوله اثنان وعشرون قدما وحوله كثير من قطع التماثيل الهائلة التي بقي بعضها الى الآن في الجهة القبلية الغربية وفي الجهة الشرقية من أطلال المدينة ووصف لنا استرابون معبدها فقال انه كان أجل الآثار القديمة وكان محاطا بسور يدخل منه الدهليز مبلط بالحجر غرضه (بالتبر) أى ١٠٠ قدم أو ٣٠.٧٢٦ مترا وهذا العرض قد يزيد في بعض المعابد وفي بعضها ينقص وأما طوله فكان ثلاثة أمثال العرض وفي بعض المعابد قد يجعل أربعة أمثال العرض وفي بعضها يجعل خمسة أمثاله ثم في جاني الدهليز من الداخل ترى تماثيل أبي الهول منحوتة من الحجر بين كل تماثيل عشرون ذواعا وفي آخر الدهليز باب كبير شاهق الارتفاع ثم بعده على مسافة باب مثله وبعد هذا باب ثالث كذلك وربما قل في بعضها ثم يدخل الداخل فيجد ابوابا متسعا مجولا سقفه على أعمدة وفي داخله حوش متسع فيه المحل المقدس قال وقد رأيت هذا المعبد قائما وبه آثار التخريب مما فعله بجشيد به وبكثير من المعابد من الحرق والهسدم وكان بالمدينة مبان مخصوصة لسكنى الكهنة فلذا كان يقال لها

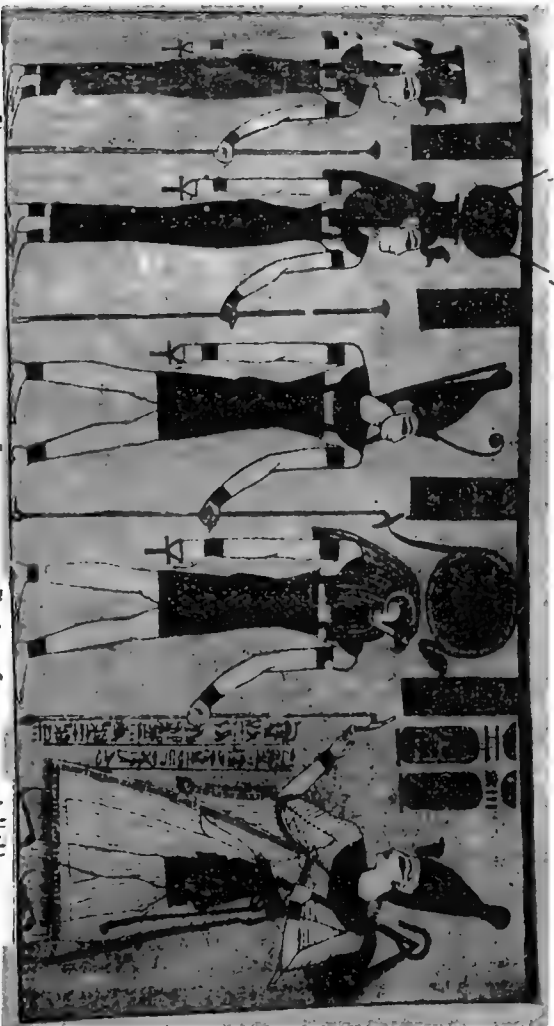
قديمًا مدينة الكهنة وكانوا لا يشتغلون الا بعزولة العلوم الفلسفية والفلكية وقد ذهب ذلك كله ولم يبق منهم الا من يشتغل بالامور الدينية قال وقد شاهدنا بها المنزل الذى كان به افلاطون وأودوكس وأقاما به ثلاث عشرة سنة لاجتناء ثرة العلوم الفلكية وغيرها ومع ذلك فكان الكهنة يخفون عنهم بعض أسرار لم يعثر عليها الا من بعد موتهم حين تربت كتبهم فى زمن البطالسة وذلك كالكسر اللازم اضافته لاتمام السنة الحقيقية قال هيرودوت فى الكتاب الثانى من تاريخه واشتهر سكان هليوبوليس بالمعارف أكثر من بقية المصريين وكانت مدرستها ومدرستا طيبة ومنف ترسل أعضاء من قبلها الى طيبة لتشكيل مجلس الثلاثين وهو مجلس القضاء الاعلى قال ديودوريكًا تشبيهه بمجلس أثينة أو بمجلس سيناتو اسبرطه قال الحكيم المفاضل احمد بن خليفة فى كتاب عيون الانباء فى طبقات الاطباء واشتاق فيثاغور الى الاجتماع بالكهنة الذين كانوا يهملون فوردي على أهل مدينة عين شمس فقبولوه على كراهة واستقصوا امتحانه فلم يجدوا فيه عيبًا ولم يقفوا له على عثرة فبعثوا به الى أهل دسبوس فامتنوه فلم يجدوا عليه طريقًا ولا الى ادحاضه سبيلًا ففرضوا عليه فرائض صعبة كيما يمتنع من قبولها فيدحضوه ويحرموه طلبته لخالفته لفرائض اليونان فقبل ذلك وقام بها فاشتد إعجابهم به وفشا بمصر روعه حتى بلغ ذكره الى اماسيس ملك مصر فجعله سلطانًا على ضحليا الرب وعلى سائر قرابينهم ولم يعط ذلك لغريب قط ولترجع الى وصف مباني المدينة فنقول قال هيريت ان عمائر معبد الشمس التى تكلم عليها استرابون هى من حيث البناء كمعبد هرمنيس الموجود بجانب اهرام الجيزة على مقربة من شمال أبى الهول من حيث انهما بنيا فى زمن الطبقة الاولى وكان فى الاول المدرسة الجامعة لمصر كما بينا ذلك فى صحيفة ٢١ من هذا الكتاب

وأما في زمن الطبقة الوسطى فان الملك أسرتسن الاول صاحب المسلة القائمة اهتم بإصلاحه في السنة الثالثة من حكمه وذلك إما لانه لم يجده فسيحا لاقامة شعائر الدين أو لانه وجده في حالة غير جيدة وكتب ذلك على رق محفوظ بمحف برلين وجده أسرتن وترجمه في صحيفة ٨٥ الى ٩٦ من جريدة السيشريفت النمساوية المطبوعة سنة ١٨٧٤ ميلادية ومنه يعلم ان هذه الاصلاحات كانت عيدا شاملا لمصر قاطبة وبقي ذكرها مختلا بعد حكم لانهم كانوا في آخر أيام العائلة الثامنة عشرة يستنسخون في طينة حكاية الاحتفال بذلك العيد وكانوا يعظمونه بما يليق به من واجب الابهة والفخار وكيفية ذلك انهم كانوا يظهرن تمثال الملك جالسا على عرشه كما فعل الملك في مجلسه يوم هذا العيد ويجعلونه كأنه يتلقى المدائح من أعز أحبابه ومن الحجاب الذين حولوه وانه يقول لهم اني قد أمرت بأشغال تعود بأحسن الذكر على ذريتي وهي أني صنعت أثرا وقررت الاوامر الثابتة في صالح حارثيس لانه أوجدني في الدنيا لانفعل كما فعل ولاحقني ما أمر به وقد حصل وجعلني أسوس هذه الدنيا بعد أن عرفها وألف بينها ولما شملني بعناياته أقررت العين التي فيه (وهي قرصه الشمسي) فاعلا لكل شئ حسب ارادته ثم اجتهدت حتى عرفت ما صم عليه لاني ملك مذ ولادتي وسلطان لم يخلق مثلي (كيف لا) وأنا حاكم من الطفولية والناس يتنهل الى وأنا في البيضة أنا حكمت على سنة أنوبيس حتى رفعتني وجعلني رئيسا على اقلبي الدنيا مذ كنت رضيعا ولقد اختارني سييدا على البشر من قبل أن تنطق اللسان بي وخلقني بنفسه امام الناس وأكرم مشواي على سكان السراي (بجعاتي مفضلا على اخوتي وأشركني في الحكم مع أبي) مذ كنت شابا أنا جئت فصيحا مثل حوريس ورتبت القرابين المقدسة وفعلت الاصلاح في قصر أبي (أنومو)

وأعددت مذبحه النشوى بالميرة وأسست قصرى بجبابه ليكون لطيباني ذكرا في مسكنه فاسمى هو هذا القصر وأثرى هو هذه البحيرة الأثرية وهذا ماقلته للعبود من مشهر ونافع - وعند ختام قوله تتم السكابر وتعرف بأثبات الشفقة للملك ثم ان الملك ينادى أمين نعمه أى (مهرداره) وبأمره أن يكتب أذونات العطايا وجميع مايلزم من الاوراق لتنفيذ مقاصده (الحسناء) ثم ينهض قائما وهو محلى بالشريط الملوكتى وبالريشتين لاجل أن يمد الحبل ويرشق الود في الارض ويكون من خلفه التبلاء لكونه الاساذ القارئ للكتاب المقدس وعندها يقوم القسيسون ويؤدون معه الاحتفالات اللازمة لاخذ مساحة المعبد ورشق الاوتاد في زواياه الاربع فيقيس الملك بالحبل الذى معه البناء من جهاته الاربع وإلى هنا تنتهى الحفلة وتصرف الجوع مستودعة

وقد استبان من الحفائر التى أجراها حريت عام ١٨٥٨ ان تحوتس الثالث اشتغل بتوسيع أحد معابد مدينة الشمس ثم وجد هريس ورقة بردية محفوظة في متحف الانكليز وهى من أغرب القراطيس القديمة حيث يبلغ طولها ١١٣ قدما انكليزية وفيها وصف ماكان عليه المعبد في عصر الملك رمسيس الثالث وفي مبدأ حكم الملك رمسيس الرابع فهى كحجة عقار يستفاد منها ان كل معبد كبير من المعابد المصرية كان من حيث ايراده ودخله يعادل على الأقل ديرا كبيرا من أديرة العصر المتوسط وفي عدة صفحات من هذه الورقة بيان ماكان لمعبد الشمس من الامتعة النفيسة والاراضى والمساكن والسفن وعدد سكانه وكانوا ١٢٩٦٣ نسمة وكانت مساكنهم مبنية في نفس السور أو في ملحقاته وكلهم يجتمعون في المعبد فتنهم القسيسون والحراس والشغالة والبنائون والفلاحون والمترمون والعبيد الخ واليك ترجمة مايتخصص من هذه الورقة بمعبد مدينة الشمس وهو من لوحة ٢٤ الى ٤٢

رسم لوحة ٢٤ من ورقة مريس الهيراطيقية المحفوظة: بتخف الانكاسيز



حانخور

يوسمس

نوم

نبح حورنخوت

ميسيس الثالث

(لوحة ٢٤)

تشتمل هذه اللوحة على الرسم المدرج بعد هذه الصحيفة وفيه ترى

أولاً - صورة الملك رمسيس الثالث واقفا امام معبودات مدينة الشمس وعلى رأسه تاج مصر العليا مموها بالنهب وفي جبهته صلّ وفي صدره عقد فيه ستة صفوف منضودة بالحبوب والبرق ومسبل من قفاه الى خلفه عذبة طويلة ملونة بالازرق والاحمر والاصفر وعلى جسمه حلة ملوكانية من النيل الابيض في أسفلها وفي نهاية كمها الايمن مصاف وهدايب بألوان صفرو حمر ثم يلي ذلك مصاف ابيض مربوط في الحزام المركب من ثلاثة شرائط لونه الاصلي اصفر وفيه برقشة بالازرق الغامق وفي مقدمة الحزام أربعنة شرائط سود وزرق تنتهي بلون أحمر ثم ثلاثة صفوف من ذهب فيها صفوف أخرى من برق أزرق وكلها تنتهي بخمسة أقراص وأصلال ديج خلفها باللون الازرق والاحمر والذهبي ويوجد خلف الملك حرام أحمر ينتهي بمصاف أزرق ثم من خلفه حرام اصفر وأحمر وفي معصمه سوار يسمى (منقرن قبوى) وفي قدميه نعال طوال بطرف مستطيل ومثنى وترى الملك رافعا يده اليمنى متوسلا للعبودات وقابضا باليسرى على محجن ملون بالاصفر والازرق وعلى سوط يقال له (نخخ) ملون بالاصفر والازرق أما جسم الملك فأبيض ومكتوب أمامه اسمه وألقابه وهي سيد القطرين (رع أسرمع المصطفى من أمون) صاحب التيجان (رمسيس حق آن) ومن تحت ذراعه الايمن سطران رأسيان مكتوب فيهما النقوش الآتى تعربها وهي يا أيها الرئيس العظيم أتحدث بالأعمال المبرورة والعبادات المأجورة والتجيلات الفائقة التي فعلتها (إجلالا) لك في حضرتك اه

ثانيا - (رع) أو حارخنس ممثلا برأس باشق وعلى رأسه قرص الشمس ملوناً بالاحمر ومحاطا بصل ملون بالازرق والاحمر والاصفر ثم عصابة طويلة زرقاء تسمى (عس) تنتهى من جهة الطرف بسجاف أصفر مخطط على أصل أصفر وفي جيبه عقد كعقد الملك سواء وعليه ثوب مؤصد مبرقش بالاحمر والازرق والاصفر كالضامة المشكلة وهو يستتره من الصدر الى الركب وفي عضديه دمالج وبمعصيه أساور تسمى (منقرن قبوى) وفي رجله خلاخيل تسمى (منقرن رود) وفي يده اليمنى اشارة كلفتح معناها الحياة وفي اليسرى قضيب يقال له (وس) أما جسمه فأبيض بعيون صفراء وحدقات سود وحولها الاشارات المميزة لهيئة الباشق. وأمامه أسماؤه وألقابه وتعريها (رع حارخنو) المعبود العظيم سيد السماء

ثالثا - المعبود (نوم) أو (أتوم) برأس انسان وعليه تاج يسمى (بشنت) وهو التاج المجهول لمصر العليا والسفلى المركب من التاج الابيض أو الاصفر السمي (حود) ومن التاج الاحمر المسمى (دشر) أما عيونه وذقنه فسوداء وعليه ملابس كملابس (رع) واشارات كاشاراته ومكتوب أمامه أسماؤه وألقابه وتعريها نوم سيد قطرى مدينة آن

رابعا - المعبودة (يوسعس) على رأسها قرص أصفر وقرون سود بعصابة طويلة اعتادت المعبودات لبسها وتسمى عندهم (عس) وهى تنتهى بسجاف أصفر مخطط بالازرق وفيها عقاب مركب من عقاب وصل مبرقشين بالاصفر والازرق والاحمر وعليها ثوب مؤصد من ملابس النساء ملون بالاحمر وفيه ثلاثة خطوط رأسية بنقط زرق وهو يستترها من الوسط الى القدم وفيه سجاف أصفر بخطوط زرق ويمسكه حزام ملون بالازرق مار من تحت المنطقة وعذبتان نازلتان الى ما بعد الركب وفي عضديها دمالج وفي معصيهما أساور وفي أرجلها خلاخيل

وفي يدها اليمنى قضيب من البردى داخله ملون بالاصفر وفي يدها اليسرى
 اشارة الحياة هذه ♀ وأمامها أسماؤها وألقابها وتعريبها يوسع حاكمه آن .
 خامسا - المعبودة حاتحور ومعها نفس الاشارات وعليها نفس الملابس التي
 على سابقتها غير انه ليس لها قرص ولا قرون ولا حزام بل ان ملابسها زرق
 وأمامها أسماؤها وألقابها وتعريبها (حاتحور) سيدة مدينة (حطب حيم) السابق
 الكلام عليها في صحيفة ١٥ من هذا الكتاب هذه هي معبودات مدينة الشمس
 قد رسمت في هذه اللوحة على ترتيبها المنفق عليه في الزمن القديم

(لوحة ٢٥)

(١) الصلوات والتبجيل والركوع وشعائر الدين التي فعلها ملك الوجه القبلي
 والبحري (رع أسرع مريامون) مخلد الذكر المقدس الكبير (٢) لابيه - نوم -
 سيد قطري آن ولرع حارنخو وليوسعس ولنب حطب ولجميع معبودات مدينة آن
 قال ملك الوجه القبلي والبحري (رع أسرع مريامون) المقدس العظيم متعبدا
 لابيه (٣) نوم المعتقد العظيم سيد قطري مدينة آن و (رع حورنخو) - تعظيما
 لك يا (رع نوم) سيد الكل الخالق للوجودات (٤) في السماء المضيء في هذه الدنيا
 والمشرق فيها اليك توجه أهل الغرب وجوههم فرحين من اشراق جالك وكل
 انسان ينشرح (٥) من ظهورك أنت فاطر السماء والارض جعلتني ملكا على
 القطرين وحاكما باقيا وسعيدا على تحتك العظيم الجليل أنت شرفتنى على جميع
 البلاد (٦) وحتى على طائفة معبودات قرص الشمس ففرع (أهلها) وخزوا معبدا
 لاسمى كأنفعلوا لاسمك وأتوا قابضين على كثير من (٧) الخيرات والعطايا لينتك
 أنا أمرت بنقش سورك الذي في بيت الشمس وبامتلاء خزانته بجميع الاشياء
 (الناتجة) من أرض مصر وشعنت شونه بالقمح والشعير (٨) وظللت مستمرا

على هذا الحال مدة حكى أما صنعت تمثالا على الشكل المعلوم ووضعته داخل التابوت الموجود في البيت المقدس ووزعت الادارات على (٩) القسيسين الذين كانوا في بيت الشمس وصرفت مرتب المعبود من الميرة أكثر من ذى قبل (١٠) أنا طهرت مدينة آن لاجل طائفة المعبودات وشيدت معبدها الذي كان اليوم مدرسا ونقشت صور المعبودات في نواويسها الخفية المتخذة من الذهب والفضة والاحجار الكريمة بصناعة أبدية (١١) أنا صنعت لك بيتا كبيرا وفيه معبدك ثابت كالسما وبداخله قرص الشمس أمامك وبيت أساساته بالبحر الرملى وجعلته مرصوفا على أحجار الجرانيت المنحوتة والمنقوشة

(لوحة ٢٦)

(١) وجعلته عظيما وثابتا باسمك حتى أصبح كسكن الشمس الخفى الذى به حورنحو وفيه ساحة كبيرة مذهبة وأبوابه من الذهب (قاطر) وأمك موضوعة (٢) فيه وهى مبتهجة وممتعة بمشاهدته أنا أخذت من الاهالى ما تحصلت عليه من أملاك وحقول ومواشى لانتصى (٣) وصنعت من أجلك في بيت الشمس تماثيل هائلة من البحر الرملى وجعلتها على شكل - قوم - فكانت تماثيل صكيرة مصورة تعطى الحياة (٤) الى دهر الداهرين وثابتة في محالها امام الرصدخانه الفاخرة لتكون محبوبة ومنقوشة باسمك المقدس كأنها في أعلى السماء (٥) وصنعت لوحتك الصدرية الكبيرة من الذهب الابريز ورصعتها باللازور الحقيقى وبالدهنج الصادق ورافقتك الى داخل المعبد الكبير وكنت محروسا ومجلا (٦) في بيتك الخفى وكأنت أعضاء المقدسة تحامى عن جسمك على تعاقب السنين وعن تماذك الكبير المحبوب (٧) وصنعت لك تابوتا من الجرانيت فيه قوم وتفنون موضوعان وكان غطناؤه من البرونز مصفعا (٨) بالذهب

ومنفوشا باسم جلاتك أنت المجل دائما (٩) من أجلك صنعت نفوشا كبيرة دائرة حول معبدك وادخرتها في مكتبة مصر بعد نسخها ورسمها في لوحة نقشتها بقلم الحفر (١٠) فصارت برعايتك أبدية لاتفنى (١١) وصنعت لك ميزانا عظيما من الذهب لامتيل له من قبل وعلى شاهينه المعبود تحوت جالسا كالخارص له (١٢) وقد وضعت في أساس الايوان الكبير قردا من ذهب امام الاب (رع) فلاته أنت بالذهب والفضة كأنها جزيات أنت أمامك

(لوحة ٢٧)

(١) في سلالها بالملثات والالوف ثم دخلت الخزانة الفاخرة في بيت نوم فاكثرت فيه القربان كل يوم وجوزت مذبجه باللائم في كل يوم (٢) وصنعت من أجلك اسوارا حول البستان البهيج وبناء في البقعة الطاهرة التي في أرض آن المقدسة وملائتها بنحمة من البعيد وبكثير من القمح في مخزنها (٣) وصنعت من أجلك حوشا طاهرا وزدت في مؤنة المعبود التي كانت فيه من قبل وأعدته بأنواع من الاشياء لانتحصى لتستقيم منها دائرتك في كل يوم (٤) وصنعت لك بيتا للقرايين بجوش غاص بالاكل المقدسة وبكثير من الميرة وتقربت بقربان كبير من الذهب والفضة وقدمته لك بلا ارتياب - أعنتك يا صاحب الذهب (٥) وأجهزتك بالقمح والدقيق الوافر الذي اعتمدته بقوتي من الاقوام المتوخشين وكافوا من أجلك ياسيدي الواحد يا فاطر السماء والارض مسرورين كثيرا أمامك في رأس السنة (٦) أنا صنعت لك اصطبلا واسعة وأوجدت فيها ثيرانا وماشية صغيرة ويوتا لطيور تربي فيها ثانيا وأوجدت فيها أوزا سمينا (٧) وظهرت أحواض الالهات التي في بيوتها وأزلت جميع ما كان فيها من القاذورات فصارت في غاية الاحترام وكذلك تظفت مكان طائفة المعبودات فانسرت

وانتهجت فيه (٨) وصنعت الرحيق (شدح) والتبذ لجدد تقليده كل يوم لمدينة
آن في المحل المخصوص وفي البساتين المخصوصة وفي المروج المقدسة التي كانت
فيها سادة بلد الحياة (٩) وأنشأت لك جنات عظيمة معدة بالاغراس فيها رحيق
ونبذ في بيت نوم حتى ان طائفة المعبودات في قسم هليوبوليس أخذت تنسج
سرورا بما يرد عليها من العطايا اليومية (١٠) وغرست لك الجهات بشجر الزيتون
في مدينة آن وربت لها زراعا ورجالا كثيرة ليصنعوا منه زيتا نقياً مصرياً كي
يضئوا به المصباح في مقلد الفانر (١١) وصنعت لك بيتاً من خشب وبقاعا
للغابات فيها أشجار وفصيل وحياض قد نبت في جميع جهاتها البشني الخنزيري
والبردى والآس والازهار ويخرج منها بذور وصفع وأخشاب حلوة عطرية
لوجههم^(١) الجميل (١٢) وأوجدت للبلد الحبوب من الشعير النقي وضاعفت
حقولهم وأخصبتها بعد أن كانت قحلة لاكثر الاكل المقدسة بمقادير وافرة
باسمائهم المقطرة المهبوبة

(لوحة ٢٨)

(١) وجعلت لك حقولا في الجهة الشمالية والجنوبية فأصبحت كأنها
موجودة من ألوف مؤلفة (من السنين) وأثبتها بالكتابة على ألواح باسمك وصنعت
لك (٢) أبراجا للحمائم وألزمت سكان جزيرة اسوان أن تأتي الى مدينة الشمس
بقرايين لك واستعصرت لك يابتي (رع) طائفة المعبودات التي كانت بعيتك (٣)
وأوجدت من أجلك رماة وضباطا لاحضار البخور فتأبروا على أعمالهم السنوية
لصالح الخزانة العاصرية (٤) وأوجدت من أجلك رماة وملاحطين ليحضروا
الماريات أي البقر الوحشي ليتقرب بها وقت الصلاة وفي الاعياد (٥) وأوجدت

(١) الضمير في وجههم وحقولهم عائداً الى المعبودات

من أجلك جذافين ليحضروا اليك الناس وكلفتهم بنجاز الاعمال في جهتي الشمال والجنوب وباحضار الجزرات لخزانة (رع) باسمي وباحضار القرابين والنيذ مرارا عديدة (٦) وجعلت لك عبدا لبناء حوضك ولصناعة بحيرتك لآخذ الماء منها الى مكانك المخصوص (٧) وأوجدت لك حرسا من القبائل يشتغلون مع الناس في رش وتنظيف حوشك (٨) وأوجدت من أجلك قبائل من الناس تشتغل باحضار الماء وجلب الشعير والخرطال لك (٩) وملاّت شوفاتك بالذرة بعد ان أوشكت على النفاد فأصبحت مفعمة (١٠) وصنعت من أجلك عمائل من الذهب كأنها ماشية أمامك بخطوات فسيحة فوق الارض وكأنها قابضة على قربان من النيذ وصنعت من أجلك أواني من فضة نقية تقدم أمامك كل مرة (١١) وصنعت من أجل مائدتك صحافا لاحتصي من الذهب والفضة منضدة ومنقوشة باسمك ومبطن وريشا ومواعين وأواني للقرابين وجرارا وأكوابا كثيرة (١٢) لاجلك لكي يصب فيها النيذ لطائفة المعبودات فتكون مسرورة وسعيدة بها

(لوحة ٢٩)

(١) وصنعت من أجلك سفنا للنقل وزوارق وأعدتها بملاحين لاحضار الاشياء من أرض تافور (البقيغ) لخزانتك ولخزنتك (٢) وبنيت ثابايا بيت خوريس الذي في المعبد وجعلت أسواره المختزبة (٣) وغرست من أجلك بداخلها أشجارا عطرية زكية وزرعت جهات وتسبعة بالبردى وكانت متروكة من قبل (٤) وجعلت خديقتك المختصة بالنيذ مغروسة بالأشجار العطرية ونظمها وعائنها بتطري وأعدتها بزراع ليغرسوا ويشقوا من ماء البئر الحال المعلومة لك (٥) أنا تقرت من أجلك بقربان عظيم في مرصد الكواكب لم يتقرب ملك بأكثر منه وهو من

الحيوانات الصغيرة المعروفة ومن معز التاول والزيتون والخطم والعسل والرجيق (شدهو) والنبيد والذهب والفضة ومن كثير من الملابس الملوكة والخضروات والازهار لوحهك الجليل (٧) وتقربت من أجلك بقر بان كبير في معبد النيل فصارت طائفة المعبودات في عيد (٨) وشيدت من أجلك بيتا عظيما في شمال هليوبوليس مقاما باسمك يناء خالد في قصرك الازلي الذي صنعه (رسميس حق آن) دام مخلدا في بيت الشمس على شمال هليوبوليس وأعدده بالرجال والاشياء ليؤتى بها الى بيتك وببساتين فيها ازهار لمرصدك (٩) وأوجدت من أجلك ماشية وقطيعا من السوائم العظيمة به حيوانات عديدة لانتحصى لتؤخذ منها القرابين لاعيادك وأكثر من صفارها باسمك (١٠) ومنعت حيوانات لبيتك الفاخر وميرة لعبدك أما حيوانات رسميس الثالث مخلد الذكر فانها تزاد وتوضع في بيت (رع) الملاء بالحيوانات وبمن يشتغل بأمرها لكي لا ينقصك شيء (١١) وأوجدت من أجلك العمال والبنائين والتجارين والنقاشين لينقشوا بيتك العظيم وليجدوه (١٢) وصنعت من أجلك بيت رسميس صاحب مدينة آن العائش براحة في بيت (رع) وأعدده بالرجال كالرمل (كثرة)

(لوحة ٣٠)

(١) وصنعت من أجلك المعبد الفاخر وبجيرة امك (يوسعس) خاكة آن (٢) وأعطيتك قسيسين متزوجين وشبانا كثيرين ليخلفوا غيرهم (٣) وأعطيتك سوائم سودا وثيرانا جميلة للحقول خالية من البقع (٤) وصنعت سفنا كبيرة لابتلاك الكبيرة (يوسعس) المقيمة في (تب حتب) وكان صنعها في مدينة آن (٥) من خشب السسنت المصري ومن الدفلى (تعرو) ومن أجود خشب البساتين المطعم بالذهب

(١) مدآن أسند الملك الصغير في الافعال السابقة المتكلم رجع فأسندته الإنائب مع كونه طائفا عليه

لتكون جاريات خاللات (٦) أُنظر يا أبني ومولاي الى السجل (الآتى) الذى أملك
لتظهر لطائفة المعبودات اعمالى الفاخرة

(لوحة ٣١)

- (١) سجل الاملاك والماشية والبساتين والحقول والمراكب والخازن والمدن
التي أعطاها (رع أُمرمع) دام مخلدا المقدس الكبير (٢) لاييه العظيم (توم)
سيد اقليمى هليوبوليس و(لرع - حورخوتى) ملكا مؤيدا (٣) وهى
بيت رمسيس مخلد الذكر حاكم آن الذى فى بيت الشمس تحت ادارة (ارماس)
بما فيه من الرؤساء ومن جميع الاشياء الاخر البالغة ١٤٨٥
(٤) الرجال الذين أعطاهم لبيت آيه توم سيد اقليمى آن ولرع
وحارخو نلعمة المعبد الذى تحت ادارته ٤٥٨٣
(٥) معابد رمسيس حاكم آن دام بصحة التى فى بيت الشمس
على شمال آن تحت ادارة الرئيس (بارع ختب) كاتب الممارات
بجميع ما فيها من الاشياء ٢١٢٧
(٦) ساحة قصر الملك الموجود فى المحل الذى تحت ادارة الرئيس
(نخوتس) كاتب الممارات ١٧٧٩
(٧) ساحة رمسيس حاكم آن دام بصحة حياء القطرين التى
تحت ادارة الرئيس (ارا) كاتب الممارات ٢٤٧
(٨) الضباط والعلمان والرؤساء والعبرانيون والرجال المناطون
بهذا المحل (أى بالساحة السابقة) ٢٠٩٣
(٩) مجموع الرجال ١٢٩٦٣

(لوحة ٣٢ - ١)

- عدد
- (١) حيوانات متنوعة ١٥٥٤٤
- (٢) بيوت النيمذ وبيوت الخشب ٦٤
- (٣) حقول بالاقمر (الاقمر = ٤٠٤٦ مترامربعاً) ١٦٠٠٨ ١/٢ ١/٤
- (٤) مخزن لخشب السنط المصرى (عش) ٥
- (٥) مراكب للنقل وزوارق ٣
- (٦) مدن مصرية ١٠٣
- (٧) عن بيان الاشياء التى صار شراؤها من أرباب الصنائع لبيت رمسيس
خالد الذكراكم آن الذى فى بيت الشمس

- (٨) وبيت رمسيس هذا خالد الذكراكم آن الذى فى بيت الشمس هو على
شمال مدينة آن وبيان المعابد والحيوانات الموجودة فى ذلك البيت
- (٩) الذى تحت ادارة الرؤساء وبيان العوائد السنوية (المقررة له)
رطل وقته
- (١٠) فضة ٥٨٦ ٣٢/٣ ١/٤

(لوحة ٣٢ - ب)

- (١) صقر (أىبرونز) ١٢٦٠
- (٢) تيل سلطاني وتيل صعيدى من المعتاد الطيب وتيل عال
صعيدى وأقشة مصبوغة ومتنوعة ١٠١٩
- (٣) مجنور وعسل وزيت فى ألوان متنوعة ٤٨٢
- (٤) رحيق (شدهج) ونبيذ فى ألوان متنوعة ٢٣٨٥
- (٥) فضة مستودعة فى يد العمال من الرجال للاشغال المقدسة ٤٥٦ ٣١/٢
- (٦) ذرة من محصول الزراعات بالصاع ٧٧١٠٠

- رطل
 (٧) بصل بالحزمة ٤٨٠٠
 (٨) تيل بالربطة ٤٠٠٠
 (٩) طيور من قناصها بالسهام والشباك ٣٧٤٦٥
 (١٠) عجول صغيرة وثيران متنوعة وحيوانات من جهة مدد
 (كأت) وحيوانات غيرها ٩٨
 (١١) بط مشترى بالزوج ٥٤٤
 (١٢) مركب من السنط المصرى المسمى (عش) ١
 (١٣) سفن ومراكب للنقل من خشب السنط ٧
 (١٤) اشياء فى الواحات محصورة فى سجل لاجل المعبد وهى من

(لوحة ٣٣ - ١)

- (١) ذهب وفضة ولازورد حقيقى ودهنج حقيقى وأنواع الاجار الكريمة
 ومعدن أسود وملابس (٢) وتيل سلطاني وألوان للصبغ وقاش معتاد وجرار
 وقاش رفيع وكل الاشياء التى أعطاها (٣) الملك (رع أسرمع) محبوب أمون
 الباقي المقدس الكبير للعبود الباقي نوم سيد اقليمي آن أعنى به (رع حارمحو)
 (٤) وذلك من السنة الاولى الى الحادية والثلاثين أى فى احدى ثلاثين سنة
 (٥) وهالك بيانها

- رطل أوقية
 ذهب ابريز خام وذهب نقي العيار ١٢٧٦ ٣
 (٦) ذهب عال وذهب متوسط وذهب أبيض مصنوع فى أوان
 وفى زخرف ١٩٨ ٣ ١/٢
 (٧) مجموع الذهب ١٤٧٩ ٣
 (٨) فضة خام وفضة نقية ١٨٩١ ١/٢
 (٩) فضة مصاغة صفائح ٣٩٤

رطل	٢٢٥٥	١/٢	اوقية
١	١	١	١
٣	٦٧	٣	٣
٣	٤٠٠	٣	٣

(لوحة ٣٣ - ب)

١	١٤١٦	١	١
١	١٨١٩	١	١
١	١٨٧٩٣	١	١
١	١٧٨٧	١	١
١	٢	١	١
١	١٠	١	١
١	١٠٠	١	١
١	٣٧٤٠	١	١
١	١٠٣٥٥٠	١	١
١	٦٣٠	١	١
١	٦٤	١	١
١	٣٠٠	١	١
١	١١	١	١
١	٥٠	١	١

(لوحة ٣٤ - أ)

- رطل
٥٠ (١) يشم أصفر وهو حجر معروف
- ٢٠٠ (٢) يشم أحمر
- ١ (٣) مائنة من الحجر الرمل والكذبان
- ٢٠٠ (٤) أخنام عاج
- ٢١٩٥ (٥) أحجار بالورية (فخن) لفصوص خواتم متنوعة
- ١٠ (٦) أوان بالورية ذات ألوان موحجة
- صاع
٢٢٤٠٩ (٧) خوز من البلور (فخن)
- ١٧ (٨) عود القنا والقرفة الحلوة بالربطة
- ٢٠٠٠ (٩) خشب التين بالرطل
- ٥ (١٠) شعير شامى
- رطل
٥ (١١) كيون (تين)
- ٣١ (١٢) خشب لصناعة زورق
- ١ (١٣) سلم من خشب السرو والابنوس
- ١ (١٤) خشب لصناعة مربع لليزان (لعله الكفة)
- ٤ (١٥) زلاج واحد من خشب الخروب طوله بالذراع^(١)

(لوحة ٣٤ - ب)

- مصد
٢ (١) خشب اللبخ بالذراع
- ١ و ٣ أجزاء (٢) قائم لليزان من خشب الجيز (طوله) ذراع
- ١ (٣) قوائم ومقايض من خشب لصندوق

(١) الزلاج والمزلاج هو الخلاق وهو الصبة والحجر الآت

عدد	
٣٤٥٠٠	(٨) رغفان جيدة وخبز جيد يقال له (كرشو)
٨٠٥٠٠	(٩) » » للقربان وعيش
٨٠٥٠٠	(١٠) كعك وفطير كالهرم شكلا
١٧٦٠٤٢٠	(١١) مجموع الرغفان الجيدة وأنواع الخبز
٦٩٠٠٠	(١٢) تعيينات لعلف الثيران
١١٥٠٠	(١٣) تعيينات من بتاو الذرة ^(١)

(لوحة ٣٥ - ب)

٢٤٢٥	(١) تعيينات من ماعك وفواكه يقال لها (رحسو) و(صاورثا)
٤٦	(٢) تعيينات من الازهار موضوعة في أكياس صغيرة
١٩٨٢٦٠	(٣) بجة (أي بوظة) بالدلق (المسمى ترف = ٥٦٧٩ ر. ليترا) ..
١٣٨٠	(٤) رحيق - منا ^(٢)
٢٣٩٠	(٥) رحيق - منا (وهو كوز لا عروة له ولا خرطوم)
١٦١٠٠	(٦) نبيذ - منا
٢٠١٧٠	(٧) مجموع الرحيق والانبذة - بالامناء والكوبات
٩٦٦	(٨) بقرات
١٨٨٦	(٩) جمال
٧٠٣	(١٠) ثيران يقال لها (نجا) لعلها من الجنس المعروف بالغبياوى
١٢٤٢	(١١) حيوانات متنوعة
١٢٤٠	(١٢) عجول

(١) هذه الكلمة هير وغلبيقية الأصل مقريدها بات وجمعها باناو ثم تحرفت على مدى الأزمان فصارت بتاو
(٢) من هو المنا ومثاسنونا ومثيان وجمعه امناء وامن ومنى ومنون وهو رطلان

مستند

- (١٣) مواشى ٥٩١١
 (١٤) مجموع أنواع المواشى ١١٩٦٠
 (١٥) ثيران ومهزوات أى بقرات وحشية ٢٣٠

(لوحة ٣٦ - أ)

- (١) لوزحى ١١٥٠
 (٢) افراخ من الطير حية (يقال لها مسى) ٢٣٠٠
 (٣) طيور مائية ١٠٣٨٠
 (٤) مجموع الطيور المائية الحية ١٧٢٥٠
 (٥) عسل - بديع (ترف) ٩٢
 (٦) بخور - يكال بآنية تسمى (كاحوكا) ٩٢٠٠
 (٧) بخور - يكال بآنية تسمى (كاو) ٤٦٠٠
 (٨) بخور وطب يكال بكيال كالقنق ١١٥٠
 (٩) بخور - بالربطة (حطب) ٣٤٥٠٠
 (١٠) بخور - بالربطة ١٢٦٥٠٠
 (١١) بخور - بالوعاء ٢٦٥٠٠
 (١٢) كغندمن البردى لتخليق أنواع البخور - بالابت = ١٨٢٠ ليتر ٣٤٥٠٠
 (١٣) فاكهة - بالربطة (زدمت) ٦٩٠
 (١٤) فاكهة - نكّال بكيال يقال له (ترف) ٢٣٠٠٠
 (١٥) فاكهة - نكّال بكيال يقال له (حطب خريوت) ٢٤٥٠٠

(لوحة ٣٦ - ب)

- (١) فاكهة نكّال بكيال متنوع يسمى (حطب) ١١٥٠٠٠

عدد

- (٢) فاكهة تكمال بربطة تسمى (تاور) ٤٦٠٠
 (٣) فاكهة - بالحزمة ٢٣٠٠٠
 (٤) بردى مصقول - بالابت المتنوع (الابت = ١٨,٢٠ لترا) ٢٣٠٠٠
 (٥) دوم وبلج - بالجنيبة (حتب) ٤٦٠٠
 (٦) بلج - بالقمع ٤٦٠٠
 (٧) بزقرطم وعصفر - باللد ٢٣٠٠٠
 (٨) لوطس - بالحفنة ٤٦٠٠٠
 (٩) أنواع من الآس - بالابت (= ١٨,٢٠ لترا) ٤٨٣٠٠٠
 (١٠) آس - بالحفنة ٢٣١٥٠٠
 (١١) أكليل من الازهار ٤٦٠٠٠
 (١٢) ربط من البردى ٤٨٣٠٠٠

(لوحة ٣٧ - ١)

- (١) حوض كبير ٦٣٠٠
 (٢) غاب - بالمزرعة ٩٢٠٠٠
 (٣) آس - بالوعاء ٦٩٠٠٠
 (٤) خائق الكلب (منج) بالابت ٢٦٥٠٠
 (٥) بلج - بالجنيبة (معصا) ٢٤١٥٠٠
 (٦) لبن باتية يقال لها (دسر) ٨٦٠٠
 (٧) عناقيد العنب - بالحفنة - سبار ٩٢٠٠٠
 (٨) خضروات - بالحزمة ١١٥٠٠٠٠
 (٩) خضروات - بالربطة - (حتب) ١١٥٠٠٠٠

مسدد

- (١٠) حشيش - بالريطة - (حشيب) ٤٦٠٠
 (١١) رجوع الخرقوب (محبب) ٩٢٠٠٠
 (١٢) سطب للوقود ١١٥٠٠
 (١٣) خم - بالريطة المسماة (مسر) ٢٢٠٠

(لوحة ٣٧ - ب)

(١) عن القرايين المقررة على جهة (شاقب) لمعبد رع وحارمحو التي كانت محصورة في مجل النيل وأضيفت ثانيا إلى معبد النيل أب المعبودات مع سجلانه الآتية

(٢) سجلات النيل الواردة من معبد أنوب صاحب قسم (سابت) في أرض (تتو) الشهيرة باسم كينوبوليس وذلك غير الاشياء التي وجدت فيه من قبل (٣) على تمادى السنين من السنة الاولى الى الحادية والثلاثين أى في ٣١ سنة (٤) سجلات النيل وقدرها ٤٨ وهي التي أنشأها الملك (رع أسرمع) محبوب أمون دام بعصمة المقدس العظيم في ٣١ سنة (٦) مجموع سجلات النيل البالغة ٢٧٢ موضح فيها البيان الآتي

مسدد

(٧) خبز جيد وموتات مقدسة ومتنوعة من بتاؤذرة ٤٧٠٠٠٠

(٧) خبز جيد للموتات المقدسة وعيش (يسمى پرسن) وفطير كالهمز

يقال له (سنو) ٨٧٩٢٢٤

(٩) أكل متنوعة - بالابت (= ١٨,٢٠ لترا) ١٠٦٩١٠

(١٠) غلة - بالكوم (السمي كو) لاجل الخبز ٤٩٥٦٨

(١١) جعة أجناس - بالهن (= ٤٨٧٥ ر. لترا) ٤٦٤٣٢

(١٢) غلة - بالمد ٦١١٧٣ ١/٢

(١٣) بقرات ٢٩١

(لوحة ٣٨ - أ)

١٧	عجال (١٤)
٥١	(١) نتاج البقر
٢٩٢٣	(٢) ثيران
١٠٨٩	(٣) ماشية
١٩٢	(٤) إوزسمين
٣٩٣٨	(٥) إوزسى وإوزغيره (يسمى خعا)
٣٦٤	(٦) أفراخ الاوز
٢٦٥٣	(٧) طيور مائية
٦٨	(٨) أيام
١٩٢٨	(٩) أوز (يسمى خوعش)
٢٧١٤٣	(١٠) مجموع أجناس الطيور
٢٠٩	(١١) رحيق - بالكوب
٧١٥٤	(١٢) نبيذ - بالمناء
٦٢٤	(١٣) شحم أبيض - بالوعاء ٣٥١٣ كل وعاء ربع من فيكون ١/٢
٢١٧١٢	(١٤) بصل - بالوعاء

(لوحة ٣٨ - ب)

١٢٧١٢	(١) ضرب من الريحان يقال له (سبر) كان يتقرب به ^(١) وعاء
١٢٧١٢	(٢) نظرون - بالوعاء (المقدر عندهم ربع الهن)
١١٨٢٢	(٣) تمر جاف - بالوعاء

(١) راجع صحيفة ٢١٧ من اللائحة الدرية

- ١١٨٧٢ بالجوارف - بالوعاء (٤)
- ١١٨٧٢ أزهار يانعة - بالوعاء (ربع الهن) (٥)
- ١١٨٧٢ أعود - بالوعاء (٦)
- ٨٤٦ بخور - بالبخرة (٧)
- ٤٢٤ بخور - بمكالم يقال له (سبر) (٨)
- ٢٣٠٠٨ بخور - بالوعاء ٨٧٣٤٤ يكون البخور الجاف باللب (= ٩٠ جراما) (٩)
- ٦٤٢٠ بخور - بالسلال (١٠)
- ٢٥٦٨ بخور - بالوعاء (= ١/٤ هن) (١١)
- ١٣٠٤ بخور - بوعاء (يسمى أعقب) (١٢)
- ٨٥ بخور أخضر يربط - بالهن (= ٤٨٧٥ ر. لبترا) (١٣)
- ٨٥ زيت - بالهن (١٤)
- ٢٥٤٢٤٠ فاكهة - نكال بآنية (يقال لها محتو) (١٥)

(لوحة ٣٩)

- ٢٥٧٢ فاكهة - بالسلال (١)
- ١٥٤٦٧٢ فاكهة - بالوعاء (= ١/٤ هن) (٢)
- ١١٨٧٢ عنب - بالوعاء (٣)
- ١١٨٧٢ بزرا القارون بالهن (٤)
- ٩٦٠٠ بواذر من الفاكهة بآنية يقال لها جاي (٥)
- ٢٠٨٠٠ عسل بآنية (يقال لها بوجا وهي = ٧٠٠ من الجرام) (٦)
- ٥٢٠٠ وكل واحدة = ١/٤ هن فتكون بالهن (٧)
- ١٠٤٠ عسل بآنية (يقال لها محتو) كل واحدة هن فتكون (٧)

مـ

- (٨) عسل للاكل ٧٠٥٠ هنا و $\frac{1}{2}$ + ٢٥ (وعاء)
 (٩) شحم طرى للاكل ١٤١٩ هنا و $\frac{1}{2}$ + ٢٥ (وعاء)
 (١٠) كوم خشب - بالجزع ٣٠٣٦
 (١١) دهان للرأس ٨٤٨ (بائية يقال لها با) مقدار كل واحدة
 $\frac{1}{2}$ هن فتكون بالهن ٤٢٤
 (١٢) دهان للرأس ٣٠٣٦ وعاء كل واحد $\frac{1}{4}$ هن فتكون بالهن ٧٥٨
 (١٣) فول من غير قشر - بالوعاء ١١٩٩٨

(لوحة ٤٠)

- (١) قارون - بالوعاء (= $\frac{1}{4}$ هن) ١١٨٧٢
 (٢) قارون - بالآيت = ٤٠ هنا ١٠٦٠٠٠
 (٣) خروب - بالآيت ١٠٦٠٠٠
 (٤) علف - بالربطة ١٥٩٠٠٠
 (٥) علف - بالحل ١١٨٧٢
 (٦) سعد ساحلي - بجلد اليد ٧١٢٠٠
 (٧) بطيخ أصفر - بالمشنة ٤٣٩٠٠
 (٨) قرع أخضر - بوعاء (يقال له بايت) ٤٢٤٠
 (٩) شجر عطري مثمر ١٠٦٠٠٠
 (١٠) ثمار شجرة تسمى سنب (راجع صحيفة ٢٢٣ من اللالى الدرية) بالوعاء ١١٨٧٢
 (١١) جيز - جماعون (ينبي ممسات فسرهم بالجرة) ... ١٢٠٤٠
 (١٢) لبن - بالمسات ١٣٠٤٠
 (١٣) لبن - بالهن ١٩٨

(١٤) رمان - بالآيت ٦٩٠٠٠

(١٥) تفاح - بالكروهونا (أى بالقيراط = $\frac{1}{3}$ كيله) ٨٤٨

(لوحة ٤٠ - ب)

(١) آس - بالخرزمة (زدمت) ٨٤٨

(٢) آس - بالحنفة ٨٤٨٠

(٣) زهر - بالاكيل ٤٣٦٤٠

(٤) عنقود عنب - بجلى يد ٧٤٠٠٠

(٥) نبات للزفاف ١٤٨٠٤

(٦) نبات - باقات ١٤٨٠٤

(٧) تمثال النبل من الذهب (وزنه عثقال كالحلقة يقال له) توسا ٦٧٨٤

(٨) تمثال النبل من الفضة ٦٧٨٤ »

(٩) تمثال النبل من اللانزورد الحقيقى ١٣٥٦٨ »

(١٠) تمثال النبل من الذهب الحقيقى ١٣٥٦٨ »

(١١) تمثال النبل من الحديد ٦٧٨٤ »

(١٢) تمثال واقف للنبل من الصفر (أى البرونز) ٦٧٨٤ »

(١٣) تمثال النبل من الرصاص ٦٧٨٤ »

(١٤) تمثال النبل من الصفير (زى) ٦٧٨٤ »

(١٥) تمثال النبل من المينا البيضاء ٦٧٨٤ »

(لوحة ٤١ - أ)

(١) تمثال النبل من حجر يقال له - مافو - (وزنه) توسا ٦٧٨٤

(٢) تمثال النبل من الزبرجد (قصر) ٦٧٨٤ »

- (٣) تمثال النيل من السبات الاخضر (شمر) ٦٧٨٤
 (٤) تمثال النيل من المرمر الابيض ٦٧٨٤
 (٥) تمثال النيل من الباقوت (وزنه) ٦٧٨٤
 (٦) تمثال النيل من الكورتس الابيض ٦٧٨٤
 (٧) تمثال النيل من الذهب المسمى (كثر) ٦٧٨٤
 (٨) تمثال النيل من الاثمد ٦٧٨٤
 (٩) تمثال النيل من حجر كريم يسمى - سهر - ٦٧٨٤
 (١٠) تمثال النيل من حجر يقال له - تور - ٦٧٨٤
 (١١) تمثال النيل من الصفر (أي البرونز) ٦٧٨٤
 (١٢) تمثال النيل من أججار متنوعة ١٣٥٦٨
 (١٣) أختام من بللور ١٠١٩٦
 (١٤) عقود من بللور ١٠١٩٦
 (١٥) قطع من بللور ١٠١٩٦

(لوحة ٤١ - ب)

- (١) تمثال النيل من خشب الجيز ٥٠٩٦
 (٢) تمثال زينة زوجة النيل من خشب الجيز ٥٠٩٨
 (٣) نيل سلطاني ١٠١٩٦
 (٤) زينة من الاجار ٣١٦٥٠
 (٥) قطع خشب للوقود ٥١٠
 (٦) قفص حطب بالجله ١٧

(لوحة ٤٢)

(١) يا أبى وف لى أجر الاعمال التى فعلتها لك لافى دخلت القبر مثل أزوريس
 كى أستلم الباقات التى تظهر أمامك وأنتم (٢) صغ البطم والمر كطائفة
 معبوداتك ولكى تعطر رأسى أشعنى كل يوم - روحى تعيش وتشاهد فى صباح
 كل يوم أنك ترجى قلب أبى المحترم كاحتراى لك - أنت كنت سامعا للعاقب
 الذى استطعت أن أهتف به فى الارض - أنت قلت للعبودات وللناس (٤) عظموا
 ابنى ليكون ملكا على الاقليمين وليحكم على القطرين مثلك ويكون سيدا لمصر
 ممنا بالعفة والعافية (٥) كيف لا وهو (رع أسرمع المصطفى من أمون)
 دام بركة وعافية - أنت اخترت لك ذرية تكبر اسمك واضعا لى تاج الوجه القبلى
 ومتوجا لى بتاج الوجه القبلى والبحرى المقدس بحيث احزرت ماعلى الارض من
 التيجان (٦) وصرت كحوريس صاحب تاج العقاب وتاج الصل الذى أعضاؤه
 سليمة وعظمه صلب وعينه قوية لتلاحظ الالوف المؤلفة من أحبابه لعل مدة
 حياته (٧) (١) فى الارض تكون كاللكوكب - مسجت - (وهو الدب الأكبر) الذى
 يحياى كالثور القلادر ويسير البلاد العليا والسفلى وله خضعت الامم المتوحشة
 فهم يعظمون (٨) اسمه لكونه قادرا عليهم أنت الذى أوجدته شابا وجعلته وارثا
 لتختى (سب) وأمرت أن يكون ملكا (٩) على تحت والده فعظمها (٢) له لانه
 ثابت وكامل وهب له الممالك العظيمة ليكبر الاعباد كثيرا لتسان (١٠) له لانه
 (رع أسرمع المصطفى من أمون) ملك القطرين وسلالة الشمس وصاحب
 التيجان (رع سمس حق مع محبوب أمون) دام بركة وعافية اه




(١) الضمير فى حياة تامل الملائكة المتكلم (٢) الضمير تامل على تحت سب وتحت والده

وكان هذا المعبد محترما في كل عصر حتى انه في أيام امازيس لما قضى مجلسه في السنة السادسة من حكمه منع المرتبات التي كان جاريا صرفها للمعابد قبل توليته استثنى منها معبد منف ومعبد هليوبوليس ومعبد بسطة وكافوا يشهرون في هليوبوليس عبدا للشمس يتقربون فيه بالذبائح كما كانوا يفعلون يوتوب لكن يقال انهم لم يبقوا منه شيأ لمعبد الشمس وملحقاته كما ورد عنهم قال ديودور الصقلي بنى سيزوستريس حائطا امتداده من مدينة الطينة الى هليوبوليس لوقاية ارض مصر من غارات العرب والسام وجعل طوله ألفا وخمسمائة استادة أى غلوة لكن لم نثر على شئ من هذا الحائط ولعله تدمر وتهد عند تسوية الارض للحرانة ثم انزوى تحت طمى النيل وفي عصر العائلة الحادية والعشرين توجّه الملك بعننى لزيارة معبد مدينة (آن) فكتب لنا في حجر محفوظ الآن بمتحف الجيزة ما فيه تذكرة بهذه الزيارة - حيث قال ماترجته (وبعد أن استولى الملك على منف أراد في اليوم التالى أن يزور مدينة (آن) فتوجه الى الشرق وقدم لتوم في (خراو) أى بابل مصر والارباب الذين هم في هيكل المعبودات والارباب الذين هم في ألامح ضحايا من الثيران والعجول والاوز لكي يمنحوا كل سعادة للملك بعننى دام بقاءه ثم توجه جلالته بغدند الى (آن) على طريق جبل خر (أى المقطم) وعلى طريق المعبود سب الممتد الى خر فخر بالمعسكر الذى كان في جنوب مدينة (مرنى) وتقرب بقربان وتطهر في العين التضاخة وغسل وجهه في ماء (نو) حيث تغسل الشمس وجهها ثم توجه الى شبتكامان وتقرب هناك للشمس بقربان وقت شروقها وكان من عجول بيض ولبن وعطر وبخور وأنواع الخشب العطرى ثم جاء الى معبد رع فدخله وأقام فيه صلاتين وعند ذلك قام القس الرئيس وسأل من المعبود أن يدفع عن الملك أعداءه ثم ان جلالته أدى صلاة الباب

وكسى الضريح وتظهر بالجور وتقرّب بقربان من الحجر وارتقى بعدئذ السلم
الموصل الى المقام الكبير ليُشاهد فيه نفس المعبود القاطن في حابئين وهو معبد
الشمس الكبير يجذب المزلّاج وحده وفتح الضلعتين وشاهد أباه رع في حابئين
ثم صُلح سفينة الشمس (ماديت) وسفينة المعبود (شو) المسماة سكتيت وقفل
بعدئذ الضلعتين ووضع عليهما الطين الابليز وختمه بالختم الملوكي وقال للقسييين
ها أنا قد وضعت خفي فلا يجوز لاحد من يأتي بعدى من الملوك هنا أن يدخله
أبنا فلما القسييون بالامتنال قائلين ليبقي ختمك ثابتا ومحترما ولم يصبه صائب
لا شك حور الحب لمدينة (آن) ثم تهيأ الملك بعد ذلك للدخول في معبد (توم)
وأدى فيه صلاة (أنتا) احتراماً لآله (توم خبرج) سيد مدينة (آن) اه راجع
صحيفة ١٧١ من العقد الثمين ولا يخفى ما في هذه العبارة من الوصف الجغرافي
لبعض الجهات الواقعة بين منف ومدينة الشمس من البلاد القديمة والاماكن
العتيقة التي كانت موضوعة على الضفة الشرقية من النيل وما فيها من بيان
ضريح الشمس وسفنها وما كان يفعل لها عند التوصل بها - قال ماسيرو وكان
يوجد في هليوپوليس كما كان يوجد في طيبة ومنف وذرّة مراصد ترصد
النجوم مما كان يمكن رؤيته منها عياناً مثل الشعري الجمانية والذب الأكبر
والثريا وهي الكواكب السبعة الموجودة في عنق الثور والدبران وكثير من
النجوم التي لم يتيسر مقابلة أسمائها القديمة بأسمائها الحالية وكانت هذه
المراصد تصدر كل سنة تقاويم عن ظهور هذه الكواكب وأقولها وقد
وصل الينا بعض هذه التقاويم قال استرابون وكان مرصد هليوپوليس
الذي زاول فيه إدوكس حركات الاجسام السماوية موجوداً في عصره خارج
السور حذاء مدينة سيرسزورا الموضوعة على الشاطئ الغربي من النيل

وكان للمصريين الفضل الاوفر والمقام الاكبر على جميع العالم لكونهم أول من أدرك علم النجوم بالزصد وعرفوا أقسامه الثلاثة وهي . علم الهيئة أو الجغرافية الرياضية ويبحث فيه عن تركيب الافلاك وكية الكواكب وأقسام البروج وأبعادها وعظمها وحركتها . وعلم التقويم والتريخ . وعلم الاحكام وهو الاستدلال بدوران الفلك وطوالج البروج على الحوادث قبل وقوعها
(في علم الهيئة)

قد ذكرنا طرفا من هذا العلم في صحيفة ٢١ الى صحيفة ٣٣ من بغية الطالبين لكن نريد هنا بيان طريقة موجزة واضحة لنسبته لمدينة الشمس ولكون كهنتها كانوا أول من برع في هذا العلم الجليل الدال على عظم قدرته سبحانه وتعالى فنقول

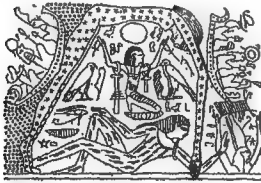
كان المصريون يشعرون الكون كصندوق شكله بين القطع الناقص والمستطيل أكبر قطره يمر من الجنوب الى الشمال وأصغر قطره من الشرق الى الغرب والارض  بجميع ما فيها من قارات وبحار وجبال هي المستقر لهذا الكون وكانوا يتخيلونها كأنه قليلة التعذيب رقيقة الحرم مستطيلة في وسطها القطر المصرى ومن فوق ذلك الكون تنبسط السماء كسقف من سعبد تصورها بعضهم بهذا الشكل  وبعضهم قال بتعديها وان سطحها المنحني البنا مزين بمصابيع معلقة بجبال القدرة هكذا  فنظهر ليلًا لتضيء وتختفي نهارا ولما تعذر عليهم ادراك وقوف السماء معلقة في الهواء كما ذكرنا تخيلوا لها أربعة عماد ترتكز عليها بهذه الكيفية  كارتكاز سقف بيوتهم على أساطين من جذوع الاشجار وكانوا يخشون سقوطها عليهم عقب الحوادث الجوية ولذلك كانت كهنتهم تهدد خدام العزائم بسقوط تلك العمد وانقلاب السماء على الارض لو تعاصروا وامتنعوا عن نجاز الاعمال التي تدعوهم اليها العزائم وبعضهم يقول

ان السماء مركوزة على أربعة من الجبال الراسيات تمسكها سلسلة متواصلة من الجبال فالجبل البحرى عندهم هو خلف البحر الابيض المتوسط المسمى (وَزَار) أى شديد الخطرة ولكونهم كانوا يرونه بحرا زائحا وسيع الامتداد ظنوا أنه كان يحول بينهم وبين هذا الجبل فيمنعهم عن رؤيته والجبل القبلى يسمونه (أيتو) أى قرن الارض والجبل الشرقى يسمونه (باخو) بمعنى جبل الولادة يعنون بها شروق الشمس وهو عبارة عن قمم الجبال العالية التى تشاهد على بعد من شواطئ النيل تجاه البحر الاحمر والجبل الغربى يسمونه (مانو) أو (عنخيت) بمعنى جهة الحياة وهو عبارة عن قمم شاهقة بعمراء ليبيا كانت تحجب عنهم الافق فاذا غم عليهم (باخو) و(مانو) قالوا بابتعاد عمد السماء عن مد البصر وتخيلوا خلفها قمة أخرى من الجبال لاجود لها تنفصل عن أطراف السماء بنهر واسع يحيط بها احاطة البياض بالمدقة وكان السماء المزينة بالنجوم ترتكز على جزء كبير من أسفل تلك القمة المستديرة ويحد هذه القمة في الجهة البحرية من الكون جبل قريب من جبل (مانو) يرتفع هنالك كحاجز بين السماء والارض فيجب عنهم واديا ضيقا يسمونه (دايت) يحتنى ذلك الوادى في ظلام الليل وهو ملؤه بهواء كثيف لا يصلح لاستنشاق الاحياء ثم ان الجبل الاتف المذكور ينخفض من جهة الشرق حتى يكاد ينعبد على بعد من جبل (باخو) ويقولون ان النيل يجرى من الشرق الى الغرب ومن الجنوب الى الغرب بين سواحل مسطحة ومنخفضة والشمس موضوعة في سفينة كقرص من نار تجذبها المياه الجارية بحركة معتلة طول أسوار الدنيا ثم تغيب من المساء الى الصباح في مضائق (داويت) المتقدم ذكرها^(١) فيجب عنهم شعاعها

(١) راجع صحيفة ٢٤٠ من بنية الطالبين

وحينئذ يجن الليل بسرايلة فيغشاهم بظلامه ومتى تخلصت الشمس من الموانع التي تعيق سيرها وتعتل حركتها تشرق وتنتشر أشعتها فيضيء النهار بنورها (راجع صيغة ٢٤٠ من البغية) أما النيل فإنه يمتد من النهر السماوي وينفصل عنه عند انعطافه الجنوبي ولذلك كان الجنوب عند المصريين هو النقطة الأصلية التي يؤخذ منها الاتجاه فيجعلون الشرق على يسارهم والغرب على يمينهم والقبلى أمامهم والبحرى خلفهم (راجع صيغة ٣١٤ من بغية الطالبين) ولما جعل المصريون معبوداتهم درجات واختاروا منها الملوك والأمراء والرؤساء وأبنتوا لكل واحد منها عناصر مخصوصة وبنوا عليها قوام الدنيا والقوى الحافظة لنظامها تخيلوا بناء على ذلك التصور ان السماء والارض والنجوم والنيل أجساما حية تعقل وتجدد حياتها كل يوم بحياة الكون وبهذه العقيدة عكفوا على عبادتها واجتهدوا في اظهار مالها من عظيم القوة والتأثير وابتدعوا لها أسماء وحددوا أحكامها وعينوا صفاتها وبنوا هيئة كل جسم منها وما له من العلائق مع غيره حتى صار من ذلك الحين كل امارة وكل قسم بل وكل مدينة وكل قرية تدرك حقائقها وتمثلها بالصور التي جعلت لها لكن اختلفت مظاهرها عندهم فتشعبوا فيها بمذاهب شتى . فمنهم من يقول ان السماء هو حوريس الكبير المدعو (حاروريس) وان صورته كالباشق ذى الريش المبرقش وانه يحوم فوق الرياح ويشخص بنظر ثابت الى البسيطة التي عليها جميع المخلوقات وبالنسبة لما بين اسمه واسم الوجه (حورو) من الشبه اللفظي استندوا على هذا الشبه ووصفوا الباشق بصاحب الوجه المقدس الذي يفتح عيونه على التوالى فعينه اليمنى هي الشمس التي تضيء في النهار وعينه اليسرى هي القمر الذي ينير في الليل فضياء وجهه الذي يسطع قبيل الشروق والغروب يضيء الكون صباها ومساء بأشعة منبثقة من نقطة واحدة في السماء المنسوجة

كالسقف الازرق البضري فتقسم شكلا كجانب من هرم ترتكز قاعدته على الارض ويميل رأسه ميلا خفيفا الى السميت ويحيط بهذا الوجه المقدس أربع ستائر كبيرة منتظمة ذات وبرة تربط السماء بالارض وتعرف عندهم بعد السماء الاربعة الحافظة لها من السقوط . ومنهم من يقول ان السماء هي المعبودة (نويت) والارض هو المعبود (سيبو) وباقتنائهما معا وجدت مفاتيح الغيب لجميع ما كان وما هو كائن وما سيكون وأغلب المصريين يجعلون لهما صورة بشرية فيمثلون المعبود (سيبو) على هيئة الراقد تحت نويت ويرسمون نويت كامرأة باسطة ذراعيها وساقها ويجعلون جسمها مزينا بنجوم وهي حائمة فوق



السحب ورأسها مشعث ومطأطأ الى الغرب و(شو) يرفعها بذراعيه والشمس تسبح في سفينتها أثناء الليل في نجوم وأثناء النهار في ضياء وفي الظهيرة تحت بطن. (نويت) كما في

هذا الشكل

شو يرفع السماء بذراعيه فوق الارض

وكثير منهم يعتقد أن (سيبو) يجتبي في بوة عظيمة وان قرينته أوزة تبيض البيضة التي تخرج منها الشمس في كل صباح ومتى خرجت منها رفع زوجها صوته تهتة لها وبشرة لمن أراد مماعه بقرب شروق الشمس فاستحق أن يسمى (نجبا أور) بمعنى الصباح الكبير . ومنهم من لا يقول بالاوزة بل يجعل مكانها قورا كبيرا يتصف بأنه أب المعبودات ورب البشر وان قرينته هي البقرة (حاحور) ذات العيون الوسيلة والوجه الجليل فالثور يعرج الى أعلى عليين في المياه الخفية التي تتمر الدنيا فتجري على فقار ظهره ويجعل بطنه الى الارض فتراها الخلق مشعونة بالنجوم وتسميها مماء وسوقه الاربع هي عمدها القائمة

في النقط الأربع الاصلية لهذه الدنيا . ومنهم من يتخيل ان النجوم والشمس خصوصا تتغير شكلا وطبيعة وان قرصها الناري الذى يظهر للبشر هو له سحى يسمونه (رع) باسم الكوكب ويسمون السماء حوريس ويجعلون (رع) عين حوريس اليمنى فتفتح أجنافه انطلق الاصباح وانيل نور النهار ومتى أغمضها وقت المساء جن الليل وانسدلت الظلمة . ومنهم من يقول ان السماء متجسمة عن معبودة زوجها الارض وابنها (رع) وان ابنها هذا يولد في كل فجر ويكون له ضفيرة نازلة على الاذن وأصبح موضوع في فخه كالهيمّة المعتلة عند أطفال البشر . ومنهم من يقول ان الشمس (رع) هي البضة المضيئة التي تبيضها أوزة السماء فتشرق بأشعة نضى الكون ولا قيد لجنس الطائر الذي بداخلها اذ تارة يخرج منها فينقس أو خطاف وتارة أحد الباشقين الجيلين الذهبيين المعتاد وجودهما في الوجه القبلي فيكون شهما على هيئة الباشق تذكرة بحوريس فيقوم حول السماء باسطا أجنحته فيخاله الانسان صورة منتظمة الشعر عليها سمة الجسارة . ومنهم من يقول ان الشمس عجل رضيع أبوه (سيبو) يرزم على هيئة الثور وأمه البقرة (حاتجور) وكثير منهم يشبه حياة الشمس بحياة الانسان فيقولون متى خرج (رع) أى الشمس من أحشاء أمه تلقاه على أذرعها معبودنا الشرق كما تتلقى القابلات الجنتين وقت ولادته ثم تهمان بأمره في الساعة الاولى من النهار فاذا اشتد فارقهما متقدما تحت بطن (نويت) آخذًا في التجسم واللباس في كل دقيقة حتى اذا جاء الظهور كان قويا شجاعا منصوبا له نور ساطع على جميع المخلوقات ثم تضعف قوته وبعث ضوءه كلما قرب الليل وحينئذ يسقط منحنيًا مخذولا يجر نفسه بمشقة وعناء كرجل مجوّد وهنت قوته فتوكأ على عكازة ثم يغنى عليه خلف الاقوي فيهوى في سحق الغرب من فم (نويت) ثم يسير في جسمها طول الليل ليولد منها في الصباح التالي

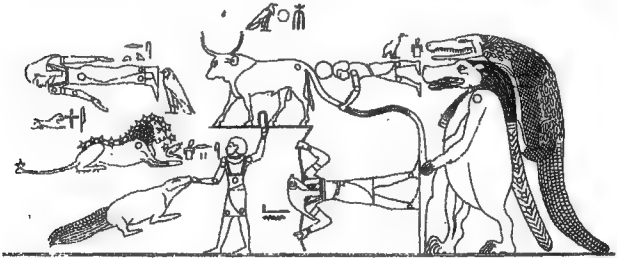
ومتى ولد اتخذ نفس الطريق الذي كان أخذه في اليوم الفائت وعند اشراقه
يجد في انظاره السفينة الاولى السماء سكنت فيركبها ويسير بها الى نهاية الدنيا
من الجنوب ثم ينتقل منها هناك الى سفينة ثانية تسمى (مازيت) فتقله الى جهة
(ماقو) في مدخل الهامس المصرى أى مستقر الارواح ثم ينتقل في سفن
غيرها لم تعلم فيسبح فيها ليلا الى أن يشرق صباحا . هذا وقد اختلفوا فيما
اذا كانت الشمس تركب السفن وحدها أو معها طائفة من قائل انها تنزلها
بفردا وهذا الفريق يعتبر تلك السفن بحا تسيرون بنفسها من غير مجازيف
ولا قلع ولا دفة تهيدها . ومن قائل ان طائفة كاملة كطائفة الملاحين تنزل
معها وهذا الفريق يجعل في مقدمة السفينة رئيسا يقيس عنى الماء ويراقب
هبوب الرياح وفي مؤخرها مستعلا يدير حركة السير بالدفة وفي وسطها مبلغا
لذلك المستعمل يوصل الاوامر الصادرة من الرئيس ويجعل أيضا في السفينة
سنة من الملاحين يسهدهم مجازيف أو مذارى والسفينة تسير الهوينى في البحر
السموى محفوفة بتمليل المعبودات الساكنة في شواطئ ذلك النهر ويقول ان
هناك تعبانا يسمى (عيب) وبالغريسة الحباب وهو شبيه بنعبان النيل الارضى
الذى تكلمنا عليه في صحيفة ١٠٤ و ١٠٥ و ٤٦٠ من البغية لكنه هائل
يا كل الجروف ليخرج من الماء ويتصب في طريق الشمس لينعها عن السير
فعند ذلك يسرع الملاحون الى حمل السلاح ويطعنونه بالرماح متهللين بالدعاء
فتلوح الشمس عندئذ للناس كأنها تنكشف وتلبث هكذا مدة بقا المعركة
ثم تجهد البشر في مساعدتها مع كونهم على بعد شاسع منها فيعضون ويضطربون
ويلطمون صدورهم ويقرعون آلاتهم الموسيقية ويرنون الاواقي المعدنية لكي
يحصل من هذه الزجة والتجة الصاعدة الى السماء فزع للعبان فيفارق معبودهم
الشمس كما تفعل الآن عامتنا عند خسوف القمر وبعد أن تلبث الشمس مغشيا

عليها في سكرات الموت تأخذ في الضياء ثم تتقدم وتستمر في سيرها فيعود عند ذلك الثعبان خاسئا الى الهاوية وقد ذهبته عنه القوى وشتت منه الاعضاء بسحر المعبودات وأصابه عشرون جرحا عقب المعركة ثم بعد زوال ذلك الكسوف الوقى الذى لا يفكر أحد منهم في رجوعه مرة ثانية تستمر الشمس سائرة حول الدنيا بمقتضى قوانين ثابتة لا تقبل قسوس الشمس حصول تغيير فيها ثم تنحرف في الصيف يوما فيوما من الشرق الى الجنوب ثم تنحرف ثانيا من الجنوب الى الغرب وهو ما نعبه عنه بالانقلاب فيرى لهم أنها مقبلة الى مصر ثم يزيد سيرها في الشتاء فتبعد عن مصر وهكذا تستمر مترددة بين هاتين الحركتين من خط الاستواء الى الانقلاب ومن الانقلاب الى خط الاستواء حتى عزفوا بذلك مواعيد الانقلاب عند انتقالها وكانوا يتحدثون بهذه الحادثة الجوية حينما كان يسوقهم الحديث الى نظام الكون ويقولون ان سفينة الشمس تسير دائما بجانب السفينة البخارية على مقربة من الشواطئ القريبة الى البشر فانها زاد النيل واندفق ماؤه من الشواطئ خرجت تلك السفينة معه من البحر المعتاد فتدفو من مصر ومضى نقص النيل نزلت معه وانسحبت في مجراه كما كانت قبل الفيضان فيكون أكبر تباعدها موافقا لزمان التعريق الشديد ومضى يشتد الفيضان في السنة القابلة تأتي المياه بقوة مع السفينة المذكورة وهكذا تتردد في كل سنة بين صعود وهبوط حسب زيادة النيل ونقصه حتى ينوا على هذه الحركة الدورية انتقال الشمس في المدارين وقالوا ان قوة المياه النيلية التي تنقل الشمس من الحضيض الى خط الاستواء وبالعكس تنقل أيضا باقي المعبودات الا أن تلك المعبودات تختفي في ظلام الليل عن أهل الدنيا

أما قرص القمر ذو اللون الباهت المسمى (باهوهو) أو (أوهو) فانه يتبع قرص الشمس في سفينته على بعد اثني عشرة ساعة وهي المسافة المقررة لطول


أسوار الدنيا وانه يتشكل بعشرين شكلا مختلفا فتارة يكون على هيئة رجل ولدته (فريت) وتارة على هيئة قرد أو طائر يعرف بالحارس (لايس) وطورا على هيئة عين حوريس اليسرى واليها يشخص الطائر (لايس) أو القرد (تحتوت) لحفظها والمراقبة عليها وكان له أيضا أعداء تهدد وجوده كما كان للشمس فن أعدائه التمساح وفرس البحر والخنزيرة وكل منها يترصد لاغتياله سيما في اليوم الخامس عشر من الشهر متى كان في غه ففي هذا اليوم تحفه انخراط عظيمة بأن تهجم عليه الخنزيرة وتخطفه بقوة سماوية وتلقيه في النسل الاعلى حيث تسيل الماء والدموع فينخسف تدريجيا الى أن يعى بالكلمة بعد خمسة عشر يوما لكن أخويه (رع) و(تحتوت) التوأمين له يتوجهان في الحال سعيا وراءه فيأثيان به الى حوريس ويضعانه في مكان ليسنى شيئا فشيئا ويأخذ في الانارة حتى يعود سليما وحينئذ بسمونه (وازيبت) فتهم عليه الخنزيرة وتشوهه وتبلده فلم المعبودات ما تفرق من أجرائه وترجعه الى الحياة ثانيا فيجبد في النصف الاول من الشهر شبابه ونوره حتى يتم وجوده ثم يزولان عنه تدريجيا في النصف التالى من نفس الشهر وهكذا يترددين الحياة والموت اثنتى عشرة مرة في السنة وكل مرة من هذه الاحوال يقدرها أهل الدنيا بشهر وقد يصيبه بغير هذه الاحوال الدورية عارض على حين غفلة منه فيكدر صفو نوره دفعة واحدة وذلك متى تفاضى الحرس عن القيام بالمحافظة عليه تنهز الخنزيرة تلك الفرصة فتشب عليه وتبتله بشراهة فيخسف نوره سريعا وحينئذ يرتعب العالم كرعهم من كسوف الشمس لكن لا يلبث خسوفه هذا الا قليلا حتى يزول وينجلي لان المعبودات تكره الخنزيرة على اخراجه من جوفها قبل هضمه غنية باردة وفي كل مساء تخرج سفينة القمر من باب الهادس أى مستودع الارواح الذي مرت منه الشمس صنباحا وتأخذ في الصعود الى أعلى الافق فكلما ارتقت ظهرت مصابيح السماء

أى النجوم شياً فثباتاً فينكشف لهم ما يكون منها خالداً فيسمونه (أنجوسكو) وثابتاً فيسمونه (أنجواردو) وكلها تخدم تلك السفينة المقلدة للقر وتعاظ عليها ولم تنتشر تلك النجوم من غير نظام بل بنوا انتشارها على قانون منظم لهايتها تجتمع بمقتضاه الى مجاميع ثابتة يمتاز بعضها عن بعض ويختلف أشكالها بين جسم الانسان والحيوان وليس لها حدود ثابتة في جوف الليل ومن فوقها شهب من نار يتلأل فورها كثيراً في بعض المحال ومن تلك النجوم سبعة ترى لنا الآن على شكل عربة لكنها كانت تظهر للمصريين على شكل نخذ الثور وهى مجموع نجوم الدب الاكبر الموحدة في نهاية الافق الشرق ومنها اثنان وهما الاصغر حجماً يربطهما بالنخذ المسمى (سحاييت) ثلاثة عشر نجماً يتشكل من مجموعها هيئة شبيهة بفرس البحر المسماة عندهم (رريت) كأنها واقفة على قوائمها الخلفية وحاملة على أكتافها بكل شجاعة وعزم تمساحاً فظيلاً حلقه مفتوح من فوق رأسها كالهدد المغتال كما ترى في الرسم الآتى



(١) البروج الأصلية في السماء الشمالية حسب تصور المصريين القدماء نقلا عن الرسم الموجود على سقف المسموم قترى على المين فرس البحر مقلدة التماسح ومستندة على الموانيت وفي الوسط الثور بأكمله وهو صارت من نخذة وترى على اليسار سلكيت والباشق والاسد والعون الذي يقتل مع التماسح

ومنها ثمانية عشر نجما مضيئا يختلف شكلها ويتفاوت نورها وتظهر كالاسد العظيم الرابض ذنبه مورا ورأسه متجها نحو الفخذ كأنه نائم في ربوع الراحة وأغاب البروج تلازم مواضعها في السماء فلا تبرح عنها مهما تعاقبت اليلالى إلا أنها تحرف قليلا وتلا^{لا} بنور متعادل وبعضها يزداد نوره مملئيا ثم يختفى عنهم شهرا كاملا في كل سنة والمعروف قديما من الكواكب السيارة بألوانها ومسيرها خمسة على الأقل وهى التى كانوا يجتهدون دائما في رصدها اذ كان يفضل لهم فيها غالبا صورة حوريس برأس باشق أما المشتري (حوشوى) وزحل (حوركار) وعطارد (سبكو) فكانت تقود سفنها أمامها على خط مستقيم كما يفعل القمر (باهوهو) والشمس (رع) ويخالقها المريخ (دوشرى) أى الاجر لانه يقود سفينة القهقرى

وكان طائر الزهرة هذا  وهو الفينيقس يطلع قبل حلول الليل ككوكب على هيئة الشخص فيسمونه وقت المساء (أبئى) وفي الصباح (ديوترى) بمعنى المعبود الذى يسلم على الشمس قبل شروقها وينذر الاحياء بقرب طلوع النهار أما الجوزاء والشعرى اليمانية ويقال لهما (ساحو) و(سويديت) فكانتا ملكيتين فى قبة السماء فالجوزاء أو الجبار كان يتألف من خمسة عشر نجما منها سبعة كبيرة وثمانية صغيرة كلها ترسم كالانسان السائر فى جوف السماء واسطع نجومه نورا النجم الذى يضى فوق رأسه وكان أجوبة للناظرين لكونهم كانوا يرونه كأنه يهز يده اليمنى هذه الإشارة ♀ الدالة على الحياة وكان رأسه متجه شطر الشعرى اليمانية ويشير اليها يده اليسرى كأنه يدعوها الى اتباعه وهى واقفة وبيدها قضيب وعلى رأسها تاج شاهق من ريش فوق شهبها الساطعة ويفهم من حركتها انها تجيب نداه وانها تعرج خلفه يبطئ كأنها لاتهتم بلحوقه وقد يصورونها كبقرة رابضة فى السفينة وعلى فقار ظهرها ثلاثة

من النجوم ونفس كوكب الشعرى بضى بين قرنى هذه البقرة وهى لا تكتفى بالاضافة فى الليل كله بل تتلأل بأشعتها المائلة الى الزرقعة فى رابعة النهار فهى ظاهرة فى كل وقت على شكل مثلث يدل فى الكتابة المصرية على اسمها وهى التى تحدث فى نور منطقة فلک البروج أغرب الحوادث الجوية التى تنسبها بعض روايتهم لحوريس . وحكى أولئك الرواة القدماء ان الجبار كان صيدا متوحشا وان فى السماء دينا واسعة الارضاء كارضنا فيها بحار وأراض متخللة بانهار وخيلان وهذه الدنيا معمورة بخلق لا يعلمها هذا العالم فيمر منها الجبار أثناء النهار محاطا بجن شاخصة الى النجوم التى يتألف منها برجه (١) وبمجرد طلوعه تتأهب الكواكب






(١) الصور السماوية هى مجموع نجوم ممتازة لا تنطبق جميع اسمائها الا على بعضها كالنجوم الاصلية لان أوضاعها توافق تسميتها كالعقرب والاكليل ونحوهما وقاعد بطليموس ٤٨ صورة منها ٣١ فى الشمال و ١٥ فى الجنوب و ١٣ فى الجزء المتوسط بالقرب من دائرة المعدل فى المنطقة التى يظهر أن الشمس تقطعها سيرها السنوى ثم ان مجموع النماذج وأربعين صورة تشتمل على ١٠٢٩ نجما منها ٣٦١ للصور الشمالية و ٣١٨ للصور الجنوبية و ٣٥٠ للصور المنطقية والانتفاضة تصور المنطقة أى البروج اعتبرت منازل امتتالية للشمس متنسبة واسماؤها

حمل الثور حوزة السرطان ورعى البت سنبل الميزان

ورعى عقرب بقوس الجدى وزج القوس ركة الحيتان

لكن البروج فى منطقة دائرة بتدى بالاسد وتنقسم الى قسمين ستة فى الجهة البحرية وستة فى الجنوبية

فالسنة البحرية هى

عدد البروج	اشارات اصطلاحية	الكواكب	الشمس
١ الاسد . . .		الشمس	مصرى
٢ السنبلة . . .		زحل	قوت
٣ الميزان		المشتري والمريخ	بؤنة
٤ العقرب . . .		المريخ والمشتري	هاور
٥ القوس		زحل	ريهات
٦ الجدى	مقدمة جسم سمكة وفيه شبه مناة	زحل	طوية

يعاد

للقنقال فاصدة اقنصاص البقرة أى الشعرى اليمانية فتتجم الرماة السماوية على معبودات الافق فترتعد منهم عظامها وفى أثناء ذلك يأتى احد الرماة فيوقف البقرة بوهق وهو جيل يرى بانشوطه كالجيل الذى تؤخذ به الثيران فى المري ثم يأتى فان فينحرك صيدة طابت لاولئك الرماة ويختار منها ما يكون سليما وجيدا للاكل ومن بعده يأتى نفر غيره لينظروا هذه القنبيصة المقدسة فيشقونها ويفرجون أحشاءها ثم يقطعونها ويلقونها فى المرجل أى الطخيرة ويشربون بعدئذ فى طينتها وانضاجها

والسنة الجنوبية هي

عدد البروج	اشارات اصطلاحية	الكواكب	الشمهور
٧ الفلور...		زحل وزحل	أشهر
٧ الحوت...		المريخ والمشتري	برمهاث
٩ الحمل...	كيش وانبأ وراقد	الريبع	
١٠ الثور...	صوره أو	المشتري والمريخ	برمودة
١١ الجوزاء...		الزهر والزهرا	يشنخس
١٢ السرطان...	صوره أو	زحل وزحل القمر	بابه أبيب

والاحدى ويشرون صورة الشمالية هي القوس الاصفر أو سات فمش الصغرى والقوس الاكبر أو سات فمش الكبرى والتنين أو الثعبان والمثعب والوا والاكيل الشمالي وهركول أو الجاني على ركبتيه والحمة والهم والنسر والطائر والدلفين والقوس الاظم والقوس الاصغر والمرأة المسلسلة والمثلث الشمالي أو الدلتا

والخمس عشرة صورة الجنوبية هي القيطس والجبار ونهر الاردن والارنب والكلب الاصغر والكلب الاكبر والسقيفة والشجاع والكلس أو الباطية والنسر والحراب والحجرة وسنطورس والمثعب والاكيل الجنوبي والحوت الجنوبي

أما النجوم التى تتكون منها الصور المعروفة عند الافريقين فنقسمها الى اقدار أضواؤها يتبدى من القدر الاول ثم يليها القدر الثانى وهكذا وانما يمكن رؤيته منها بالعين النجوم التى من القدر السادس

أما الجبار (ساحو) فإنه لا يأكل نصيبه من القسمة الا بحساب لكونه يقسمه أجزاء يأكل منها ما يشتهي ويدخر الباقي عند الحاجة ففي افطاره صباحا يتلغ المعبودات الكبار وفي عداته أو اسطها وفي عشائه صغارها وأما الجائز منها ذكورا كانت أو إناثا فيذرها حصبا للنار وكل واحد من تلك المعبودات المنهضة في جوفه يشبه نفسه بهذا الجبل المبتلع له فيكتسب الجبار منها الفضائل وتزداد حكمته بحكم الجائز ويتمتع شبابه الفاقد بما يغتمه من حبة الشبان ويزهو فوره البهي بما يقتبسه من فورههم وبهذه القوة والضعف الحاصلين له أى بهاتين الحادتين الجويتين ترتبط جميع المعبودات الموحودة في أقسام مصر القديمة

وقال ارجيلاندان نصف الكرة الشمالي يحتوي على ٩ نجوم من القدر الاول و ٣٤ من القدر الثاني و ٩٦ من الثالث و ١٢٤ من الرابع و ٥٥٠ من الخامس و ١٤٣٩ من السادس والمجموع هو ٣٣٤٢ وأما نصف الكرة الجنوبي فيحتوى على ٤٦٨٤ نجما منها ١٨ من القدر الاول و ٦٨ من القدر الثاني و ١٩٢ من الثالث و ٤٢٨ من الرابع و ١١٠٠ من الخامس و ٢٨٧٨ من السادس وأشهر الخريط لا تبين اليوم سوى ٢٠ نجما من القدر الاول وهي المرتبة يمد على حسب ضوئها .

١ الشعري البائية	٨ الشعري الشامية	١٥ الطائر
٢ سهيل المين	٩ كنف الجبار	١٦ السمكة الاعزل
٣ ا من سنطورين	١٠ آخر النهر	١٧ فم الحوت
٤ السمكة الراشح	١١ المبران	١٨ ب من المسحاة
٥ رجل الجبار	١٢ ب من سنطورين	١٩ رأس الثور الموشح
٦ العنوق	١٣ أ من المسحاة	٢٠ قلب الاسد
٧ الواقع	١٤ قلب العقرب	

وقال ارجيلاندان عددا النجوم التي ترى بالعين ٣٣٥٦ وهي منتشرة في القبة السماوية بين القطب الشمالي و ٣٦ من الميزال الجنوبي وهي منطقة تشغل ثمانية أعشار الكرة وبهذا النسبة يكون للعشرين الاخر ٨٤٤ نجما ويكون مجموع النجوم التي ترى بالعين ٤١٠٠ وبعض الراصدين ذوي البصر الحاد يقولون بإمكانهم رؤية نجوم من القدر السابع حتى أوصلوا العدد السابق الى ٦٠٠٠ نجما وباستعمال النظارات يزيد هذا العدد حتى يصل الى ٣٠٤٠٠٠٠٠ نجما تقريبا في جميع السماء من القدر الاول الى القدر الخامس عشر

وعن ماسبروفى صحيفة ٢٠٥ من تاريخه فى الامم الشرقية المطبوع سنة ١٨٩٥ ميلادية ان (نخوت) كان أول أستاذ علم المصريين رصد النجوم ومزاولة حركاتها الفلكية وعرفهم دوران الشمس البطيء وأوجه القمر السريعة التغير والحركات المتعاقبة للسيارات الخمسة وهى المشتري (جورشتوى) وزحل (جوركار) والمريخ (جورخوتى) وعطارد (سجيو) والشعرى اليمانية أى الزهرة (سبانبو أسر) ودلهم أيضا على صور النجوم التى تضى كل مساء فى سماء الدنيا وعلى أبعادها وأراهم بأن غالبا سائرا كان أو ثابتا لا يخرج عن الابداد التى كان يصل اليها نظرهم اذ هى التى تشاهد مرصوفة كالدائرة فى نهاية مرآى السماء (١) وتظهر لهم فى أوقات معينة من السنة انها تختفى خلف الافق فجما بعد نجم الى أن تغيب كلها ثم تظهر بعدئذ فتزهو رويدا رويدا حتى تضى كما كانت وقد عرفوا منها ستة وثلاثين نجما نسبوا اليها القدرة انطقية وقدروا أقولها بمدد زمانية فحسبوا لافول كل نجم عشرة أيام ورأسوا عليها نجم الشعرى اليمانية وعدوه نجما لازيس كما عدوا الجوزاء نجما لازوريس ومن المعلوم ان سماء مصر مكشوفة وصحى فى الليل وجوها صاف يمكن الانسان من التفار

(١) نتج من رصد السيارات أنها لا تتباعد كثيرا فى حركاتها من منطقة سماوية قليلة العرض تسمى منطقة فلک البروج وهى مندا لمصر بين اليونان على السيرا لتظهرى الشمس والسيارات الاصلية على القبة السماوية وقد علم قدماء الفلكيين بالقيط الصور التى تقطعها الشمس فى حركاتها السنوية لانهم قسموا الدائرة الكسوفية ومنطقة فلک البروج الى اثني عشر جزءا متساوية سميت بأسماء الصور المطابقة لما فى ذلك الوقت - أما تزيينها التى كانت وجدت فيه حينما تتبع حركة الشمس بخصوصية بالابتداء من نقطة الاعتدال الربيعى فهو محل وفر وجوزاء وسمطان وأسد وسنبلة وميزان وعقرب وقوس وجدى ودلو وحوت - لكن منذ ألفى سنة قد تغير منظر السماء بسبب تفهقر الاعتدالين فصارت لافول لافول فى بروج واحدة ومع ذلك فقد حفظ الاثني عشر جزءا المذكورة أسماءها الاولى ومن الواجب معرفته أن هذه الاجزاء والعلامات التى سمع كل منها ٣٠ غامبين الاوضاع المتتالية التى تشغلها الشمس فى عدة سنة

الى أبعد ارتفاع في فضاءه الجلى مما لم يحتاج معه لآلات يستعان بها على اكتشاف كثير من الكواكب التي لم يتيسر رؤيتها الا بالنظارات المعظمة في جهات أوروبا ولذلك تمكن المصريون بالعين المجردة من اكتشاف النجوم من القدر الثالث والرابع كما أثبتته بيوت في صحيفة ١٥ من كتابه في علم النجوم والاحكام وزاد ماسيرو ان بعض فلاحي المصريين الآن يتطرون بالعين العارية النجوم من القدر الخامس قال وينوا قدماءهم بعض النجوم في جداولهم فاستدل منها على أنهم كانوا يطيلون الرصد مع المثابة حتى اهتموا الى معرفة تلك النجوم لان طوائف الكهنة تكلفت من قديم الزمان انشاء المدارس لمزاولة الفلك وغيره فأسسوا مراصد كثيرة منها مرصد في مدينة الشمس ومرصد في منف وآخر في طيبة وغيره في دندرة ورصدوا فيها النجوم التي أمكن رؤيتها عيانا مثل الشعري اليمانية والذب الاكبر والثريا وهي الكواكب السبع الموجودة في عنق الثور وكالدبران وكثير من النجوم التي لم يتيسر مقابلة أسمائها القديمة بأسمائها الحالية وكانت هذه المراصد تصدر كل سنة تقاويميا دالة على ظهور هذه الكواكب وأقولها وقد وصل اليها بعضها مما نراه منقوشا في مقبرة رمسيس الرابع ورمسيس التاسع بطيبة فنقلها مشامبوليون في الجزء الثاني من كتابه المسى آثار مصر والتوبة في صحيفة ٥٤٧ الى ٥٦٨ ثم طبعها بعده لبيسوس في صيفتي ٢٢٧ و ٢٢٨ من التنكييد ثم دوسها (ده روجه) و (بيوت) وغيرهما. قال استرابون وكان مرصد هليوبوليس الذي زاول فيه إدوكس حركات الاجسام السماوية موجودا في عصره خارج السور حذاء مدينة (سيرسزوا) الموضوعة على الشاطئ الغربي من النيل وكان فيها أيضا مرصد يرقب حركات الافلاك كما كان أمام مدينة كيند مرصد في قسم ليتوپوليت وقال ماسيرو في تاريخه الاثني

الذكر ان أول المراصد بديار مصر محاريب الشمس وان رؤساء كهنة الشمس هم الذين برعوا في علم الفلك فلقبوا بالفلكيين (واروماور) بمعنى حداد الأبصار . ومنهم من لقب برئيس راصدى الشمس واصفا نفسه بالوجيد الذى ينتظرها وجهها بوجه . ومنهم من لقب بالقارئ الذى يعرف صورة السماء ووصف نفسه بجسيد البصر فى قصر أمير أرمنت راجع صحيفة ٣٢٠ من كتاب بروكش المسمى بالآثار المصرية والمراد بالأمير هنا الشمس لان أرمنت فى الوجه القبلى كانت تقابل مدينة الشمس فى الوجه البحرى من حيث الاهمية وكان قصرها مقاما للعبود قوم أى الشمس الغارية مدة وجوده فى هذه الدنيا كما كان قصر مدينة الشمس مقاما لزع أى الشمس مدة وجوده ملكا فيها

ومما تقدم نعلم أن رؤساء كهنة الشمس كانوا أول الفلكيين فى العالم وأول من اشتغل برصد النجوم ونحروا عن هيئة السماء ورسومها خطوها ثم اقتدى بهم فى هذا العمل الشريف قسوس المعبودات الاخر وبذلك أصبحت المعابد بوادى النيل فى العصر التاريخى لا تخلو من الفلكيين ويسمونهم على الآثار بما معناه مراقبى الليالى لانهم كانوا يصعدون ليلا فوق المواضع العالية كسقف التواويس أو المصارع وهى الابراج التى تشيد أمام المعابد ويبحثون دائما بنظرهم فى جو السماء متابعين سير النجوم وحركاتها وكأين لكل حركة ظهرت لهم وقد وصل بنا من أعمالهم العلمية خطة فلكية تدل على مكانة أهل طيبة فى علم الفلك بين القرن الثامن عشر والثانى عشر قبل التاريخ المسيحى فرسم النقاشون خلاصتها على سقف المعابد وخصوصا فى المقابر الملوكية فتمها ماهو مرسوم فى رمسيسوم بطيبة الغربية وقد درسها بيوت وتومالبنسون ولبسيوس وبروكش ومنها ماهو مرسوم على سقف فى معبد دنطرة وهى المنقولة فى الخطط

الفرنساوية ودرسها بركوش ومنها ما هو مرسوم في مقبرة سيني الاؤل وقد نقلها بازوفى وروزالينى ولبسيوس ولفير وبروكش

ومن عادتهم القديمة ان كل فرعون كان يتخل لنفسه منظر المعبود أو تفرس لكونه كان نأباً عنه في الارض وان كل من مات من أولئك الفراعنة شبهوه بازوريس تشبهاً كلياً زيادة عن تشبه باقى الرعية به وأحسنوا تخنيطه كما فعل من قبل بازوريس حين مات وذهب الى مستودع الارواح المعروف عند اليونان بالهادس ويعتقدون ان الاموات تركب من هذا المستودع فى السفينة بجانب الشمس لتضى الليل معها ولتظهر قبيل الصباح فى السماء لتضى فيها مع الجوزاء تحت رعاية الشعرى اليمانية فيعمل لها الزفاف فى كل سنة مع زفاف النجوم وهذا هو الذى حلهم على رسم هيات السماء وخرطها ليدكروا فيها مواعيد ذلك الزفاف واحتفالاته وينوا فيها الكواكب والديكانات أى الادوار الاعشارية أو الاعاشير وهى جمع اعشار بمعنى أيام الجمعة المؤلفة عندهم من عشرة أيام ^(١) ثم رسموها كأنها تجرى فى سفنها وكأن النجوم تتعاقب إثر بعضها بحركات طويلة ظاهرة وأدرجوا مع رسم تلك الهيات الفلكية جداول أو وضعوا فيها كيف تتقل النجوم الاصلية كل شهر فى السماء

(١) ذكر بروكش فى (صحيفة ٣٣٩) من كتابه المسمى (اجتولوجى) ان من النجوم الثوابت الستة وثلاثين ديكاناً أى ادواراً اعشارية وهى المدينة فى خط الاستواء بمنطقة تلك البروج المرسومة على أحد السقف بمسند دهنر نقلناها فى صحيفة ٢٨ من البقية وتسمى فى النصوص القديمة والمتوسطة (نخس) و(يكت) أو (يكتى) و(نخ) و(نرى) وهى عبارة عن الاساميع عندنا الآن كل دور منها مركب من عشرة أيام ومع كون اسمائها مدينة فى النصوص المذكورة لكنها تختلف عن الادوار الاعشارية المديجة فى الجداول المكتوبة فى عصر البطالسة والرومان وكل هذه الجداول أجمعت على أن نجم اريس أى الشعرى اليمانية هى الملكة المتراصة على تلك الادوار الاعشارية واليك ترجمتها من كتاب بروكش المذكور

وكيف تظهر وترتفع وتأفل لكن لسوء الحظ لم يرد لنا رسم تلك الجداول كاملة وافية لان النقاشين الذين صنعوها إما انهم نقشوها عن جهل أو انهم لم يعتنوا بصناعتها فجاءت مخالفة للاصل ولذلك نجدهم حروفها عن مواضعها وحذفوا منها بعض عبارات وتقلوا عبارات أخرى من مكانها حتى تضمنوها بالاغسلات وقلت الثقة بها فلا يمكن الآن مقابلتها بالخرط الحالية

جداول الادوار الاعشارية

عدد البروج	عددها الديكالت أى الاعشار الثلاثة بمعنى الجميع الثلاثة المؤلف منها الشهر المصرى	أسمائها باليونانية	مواقفها الشهيرة الافرنجية
١ السرطان ..	١ سيد أوسق .. ٢ شت ٣ خنوم	زوتيس زيت خنوميس	$\frac{1}{1} = ١٩$ يوليه $\frac{11}{1} = ٢٩$ » $\frac{٢1}{1} = ٨$ اغسطس
٢ الأسد	٤ خرخنوم ... ٥ حلت ٦ بجودت ...	خورخنوميس هتيت قوتيت	$\frac{1}{2} = ١٨$ » $\frac{11}{2} = ٢٨$ » $\frac{٢1}{2} = ٧$ سبتمبر
٣ السنبلة ...	٧ نوم ٨ أوشنكوت .. ٩ أبوسوت ...	نوم أوشنكوتى أبوسو	$\frac{1}{3} = ١٧$ » $\frac{11}{3} = ٢٧$ » $\frac{٢1}{3} = ٧$ أكتوبر
٤ الميزان	١٠ سبوس ... ١١ تيهخت .. ١٢ خشت حار ..	زوخوس تيخوت خوتار	$\frac{1}{4} = ١٧$ » $\frac{11}{4} = ٢٧$ » $\frac{٢1}{4} = ٦$ نوفمبر
٥ العقرب	١٣ سبتخن ... ١٤ شمه ١٥ مى شمه ...	زيتقنه زيمه زيسمه	$\frac{1}{5} = ١٦$ » $\frac{11}{5} = ٢٦$ » $\frac{٢1}{5} = ٦$ ديسمبر
٦ القوس ...	١٦ حرير ١٧ شمه ١٨ خنيم	بيرو زيمه خونيمه	$\frac{1}{6} = ١٦$ » $\frac{11}{6} = ٢٦$ » $\frac{٢1}{6} = ٥$ يناير

ومن الجداول الآتية الذكر اللوحة الفلكية الآتية المرسومة في مقبرة رمسيس السادس والتاسع. ضمن جداول الرصد التي نقلها ليسبوس في الجزء الثالث من كتاب الدنكيلر واليك رسمها وترجمتها في الصحيفة الآتية

(تابع) جدول الادوار الاشارية

عدد البروج	عدد الدورات أي الاشهر الثلاثة بمعنى الجميع الثلاثة المؤلف منها الشهر المصري	أسمائها باليونانية	موافقتها للشهور الافرنجية
٧ المجدي ...	١٩ سمات ٢٠ سروت ٢١ سي سروت ..	زمت زو زيسرو	$10 = \frac{1}{7}$ $20 = \frac{11}{7}$ $21 = \frac{1}{7}$ فبراير
٨ الثور	٢٢ تبه خو ٢٣ خو ٢٤ تبه يو	تيضو خو تيبيو	$14 = \frac{1}{8}$ $24 = \frac{11}{8}$ $21 = \frac{1}{8}$ مارس
٩ الخوت ...	٢٥ يو ٢٦ خنت حار .. ٢٧ تي يو	يو خونت حار تي يو	$16 = \frac{1}{9}$ $26 = \frac{11}{9}$ $21 = \frac{1}{9}$ ابريل
١٠ الحمل ...	٢٨ خنت حار .. ٢٩ خنت حر ... ٣٠ سيكت	خونت حار خونت حر زيكت	$10 = \frac{1}{10}$ $20 = \frac{11}{10}$ $21 = \frac{1}{10}$ مايو
١١ الثور ...	٣١ خوو ٣٢ اريت ٣٣ رمن حار ...	خو ارو رمن آر	$10 = \frac{1}{11}$ $20 = \frac{11}{11}$ $21 = \frac{1}{11}$ يونيو
١٢ الجوزاء ..	٣٤ قوس أك ... ٣٥ وارت ٣٦ ١/٢ بحو حو ..	قوسلخ أوار بو آر	$14 = \frac{1}{12}$ $24 = \frac{11}{12}$ $21 = \frac{1}{12}$ يوليو

ملحوظة - ١/١ بمعنى الدور الاول (أي الجمعة الاول) من الشهر الاول و ١١/١ بمعنى الدور الثاني (أي الجمعة الثانية) من الشهر الاول و ٢١/١ بمعنى الدور الثالث من الشهر الاول وهكذا في بقية الشهور

٥		* خبسوعشو	كثيرة النجوم
٦		* صانفر	المرأنا المتسلسلة
٧		منات	الوتد
٨		ررت (الفرس) حسا	النسر الواقع
٩		نخت	الشجاع
١٠		عريت	الأكليل
١١		ابد	البحاجة
١٢		* خبس ن خاو	نجم الأوف
١٣		* خبس ن سعو	الجوزاء

وقد علمهم نَحْوَت كيف يوجهون انظارهم الى النجوم وكيف يحسبون الزمان ويعرفون علم الاحكام وحيث اشتهر عندهم بالقر المعبود فكان يسهر متيقظا على حفظ العين المقدسة وهي القمر التي ائتمنه حوريس عليها ويحافظ على الثلاثين منزلة (١) التي كان يرشد اليها تلك العين على اختلاف أوجه حياتها البلية أي طالعها الليلي لان مجموع تلك المنازل القمرية تعد بشهر واحد وكل اثني عشر شهرا تقدر بسنة والسنة ٣٦٠ يوما تشاهد في أنشائها الارض دائرة والفصول تبدئ وتنتهي تدريجا والنيل يزيد فيروى الارض ثم ينصرف فيتدنى الزرع ثم يعقبه الحصاد وعلى ذلك كانت السنة عندهم ثلاثة فصول فصل الفيضان ويسمى (شابت) وفصل التخضير ويسمى (بيروت) وفصل الحصاد

(١) منازل القمر ثمانية وعشرون وهي هقعة وهتعة وذراع ونثر وطرف وجبة وزبرة وصرفة وعوا وممك ونفر وزبانا واكليل وقلب وشوله ونعام وبلدة وذابج وبلع وسعود واخسية ومقدم ومؤخر وريشا وسرطان وطين وريا وديران

ويسمى (شومو) وكل فصل أربعة شهور كانوا يعدونها عدا ترتيبا لزيادة تعريفها فيقولون الشهر الاول والثاني والثالث والرابع من فصل (شايت) والاول والثاني والثالث والرابع من فصل (بيروت) والاول والثاني والثالث والرابع من فصل (شومو) وبه تنتهى السنة ثم تبتدىء السنة الجديدة فيدل عليها ظهور الشعري الميامية في الايام الاول من اغسطس وعليه فالشهر الاول من السنة المصرية يوافق الشهر الثامن من السنة الاثينية وقد جعله تحوت تحت موالاته فسماه باسمه والى الآن يعرف بشهر توت ثم ان كل شهر جعل تحت حماية معبود فسمى باسمه من ذلك الشهر الثالث من فصل (شايت) اتخذته حاتحور تحت رعايتها فسمى باسمها ويعرف الآن بهاتور والرابع من فصل (بيروت) جعلته (رانويت أو رمويت) أى سيدة الحصاد تحت رعايتها فعرف باسمها برمودة مع بعض تحريف ثم انهم استمروا فى كتابة الشهور وتعريفها بالاعداد الترتيبية حتى استكشف الشعب من ذلك وفضل تسميتها بأسماء المعبودات التى جعلت الشهور تحت رعايتها فكتبوها فى اليونانية بلفظها ثم نقلت الى العربية بنفس لفظها أيضا ثم انهم لم يكنفوا بجعل الشهر تحت رعاية معبود واحد بل قسموه الى ثلاثة أقسام وكل قسم الى عشرة أيام وجعلوا لكل قسم رئيسا يتولى أمره ولكل يوم حافظا يحفظه ولكل يوم من الشهر اسما مخصوصا

(فى علم الزيج)

كان لكل يوم فضائل وأخطار مرتبطة بحوادث المعبودات من نصر وقهر وسعادة وشقاوة مما كان مقيدا فى سجلات مخصوصة عندهم فكل أمر وقع فيه كان على حسب طالعهم اما سعيدا أو نحسا مثلا لما قتل أزدريس غدرا فى يوم ١٧ هاتور وسط ولية أعدائها اليه أخوه سبت تغلب فى مثل هذا اليوم من كل

سنة عنصر الشر على الخير فكان كل عمل شرع فيه في هذا اليوم عاد على صاحبه بالخيبة فإذا قصد انسان شاطئ النيل للترفة هجم عليه تمساح كالذي ساقه سبت للهجوم على أنوريس وان عزم على السفر لزمه وداع أهله اذ يترقبه الموت في الطريق وعليه فكان من الواجب أن يتخلف في البيت الى اليوم التالي انقاه شر هذا اليوم النحس ولهذه الاسباب كان يهمهم معرفة الازياج

وقد تكلمنا في صحيفة ٣٤ و ٣٥ من البقية على هذا العلم وحاصله انه عثر على رسالة في قرطاس من البردى كتبت في عصر الرميسيين وفيها بيان عن ثلثي السنة اذ بتدئى من ١٨ توت وتنتهى بفترة بشنس وفيها كثير من زيج الايام السعيدة والايام النحسة من ذلك . ينبغي أن لا تذبح ثيرانا يوم ٢١ توت . لا تأكل السمك ولا تعلق منه يوم ٢٢ منه . لا تذبح حيوانا ولا تحرق بخورا ولا تسمع مغانى مفرحة يوم ٢٣ منه . لا تأكل خضارا في ٢٣ بؤته الخ

ومن زيج المواليد الاسهم السعيدة والاسهم النحسة فمن السعيدة الصبي المولود في اليوم الحادى والعشرين من شهر توت يموت في العز . ومن كانت ولادته في تسع من بابه عاش الى أرذل العمر . ومن ولد في اليوم الرابع من طوبة فال السعادة والاقبال وطال عمره الخ . ومن الاسهم النحسة من ولد في ٢٠ توت لا يعيش . ومن كانت ولادته في ٥ بابه مات نطيحا من نور ومن ولد في ٢٧ منه مات لديفا . ومن عبر النيل يوم ٢١ بؤته أكله التمساح الخ ومن هذا القسم

(علم التقويم)

التقويم هو تحرير الجداول التى يستدل منها على حساب السنين والاشهر والايام وقد اختلف الامم وتضاربت أفكارهم في أمرها كالصريين القدماء مثلا فانهم عدوا السنة ٣٦٥ يوما كاملا وقسموها ١٢ شهرا وكل شهر ٣٠ يوما

ثم اختل حسابهم فأضافوا إليها أيام النسيء الخمسة ولكنها لم تستقم لان السنة الشمسية تتركب من ٣٦٥ يوما و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٥٠ ثانية فلما طال حسابهم على ذلك تغير مبدأ السنة عندهم واختلفت الفصول واختلت معها أوقات الزراعة واستمر الحال على ذلك الى سنة ٤٧ قبل الميلاد وسبب هذا الخلل زيادة ربيع يوم في كل سنة فكانت اذا مرت الشمس بالاعتدال الربيعي في ٢١ مارس مثلا مرت به بعد أربع سنين في ٢٣ منه ومن هذه الزيادة حصل اختلاف الفصول ولما تنبه بوليوس قيصر الروم لهذا الفرق أمر الفلكي (سوسيجينوس) بتعديله فضم هذا الفلكي ٢٧ يوما الى السنة التي حصل فيها التعديل وكانت سنة ٧٠٧ لمملكة رومة وسنة ٤٧ قبل الميلاد وقرربان يقدر لكل سنة من الثلاث سنين الاول في كل أربع سنين ٣٦٥ يوما وللسنة الرابعة ٣٦٦ واعتبر السنة كبيسة متى كانت أرقامها فردية وبسيطة متى كانت زوجية ثم ان البابا الطياني (جريجواريليو) وجد تقريبا في كل سنة مدنية ١١ دقيقة فرقا زائدا يتكون منها يوم كامل في كل ١٣٢ سنة فلما جاءت سنة ١٥٨٢ ميلادية بلغت هذه الزيادة عشرة أيام فأمر البابا المذكور حينئذ بتصحيحه فأسقط ١٠ أيام من تلك السنة بأن جعل الخامس عشر من اكتوبر الخامس منه وعدل قاعدة بوليوس فاعتبر كل ثلاث سنين مثنوية بسيطة وأبقى الرابعة كبيسة وأطرد حسابها على ذلك وعدت السنة المثنوية أى التي ينتهى عدد التاريخ فيها بصفرين كبيسة متى قبل عددها القسمة على ٤٠٠

أما جداول التقويم فقد وجد منها جدول في معبد ادفو وآخر في معبد دندرة فيبيناهما في صحيفة ١٦١ الى ١٦٣ من بغية الطالين وقارناهما بغيرهما مما وجد على الآثار وهى عبارة عن أيام الشهر وعن الاعياد الواقعة فيه وهالك بيانها في الجدول الآتى

جدول التقويم

اسماء الايام	معانيها بالعربية	الاعياد الواقعة فيها
١ حب نتي باوت	عيد	عيد تحوت الذي رسم براس ايبس
٢ حب ابوت ..	» الشهر	» حوريس المنتقم لاييه
٣ مسرتب ..	» أول مسير	» ازوريس
٤ برستم	» خروج (ستم) ..	» أمسبت أحد الحفظة على احشاء الموتى
٥ خت حاو	» القران	» حي »
٦ جنساس ..	» الستة	» دواموتف »
٧ دنا	» الانصال	» قبح سنوف »
٨ هروتب	» ارننف
٩ قيو	عيد التجيز	» أرفستف
١٠ ساف	» المعبود أرانف زسف
١١ ست	عيد أشعة الشمس ..	» المغبودة الكبيرة نت فوت
١٢ حرج	» أثبت
١٣ مروساني (ابن)	عيد العينين المصنيتين	» يوم تكن
١٤ سا	» خسا
١٥ مت دوانت حب	عيد الخامس عشر ..	» أرمأوى
١٦ مسيرين نو ..	مسير الثاني	» مهف خروف
١٧ سا	عيد المعبود سا ..	» عيد حوريس المقيم فوق عاموده
١٨ احج	القم	» راجع صحيفة ٩٨ من البقية
١٩ ستم خروف ..	سماج أقواله	» يوم أن موتف
٢٠ سنب	الانتخاب	» أنوب وهو ابن آوى
٢١ ابرو	عيد التحضير	» عيد أفويس
٢٢ سبت	» نا
٢٣ تنات	عيد الانصال	» الثعبان الكبير نا
٢٤ قنج	» الظلام	» نارسو
٢٥ سو	الشعاع	» المعبد
٢٦ بروت	عيد الحصيد	» مافرف
٢٧ أشب	الجمهورية	» أنوت أب
٢٨ ست نوبت ..	عيد ٣٠ سنة السماوى	» خنوم
٢٩ حج أرو	» حجبت أحد حجلة السما
٣٠ سحيم	عيد الجراد (؟)	

(في علم الاحكام)

علم الاحكام أو التنجيم هو الاستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج على
الحوادث قبل وقوعها قال هيرودوت في الفقرة الثانية والثمانين من المجلد
الثاني لتاريخه ما تعريبه ان المصريين كانوا يختبرون الانسان بما يجرى عليه
في حياته وما يصير اليه وكيف يموت وذلك بمجرد معرفتهم يوم ولادته وشعراء
الاغارقة استعمالوا هذا العلم لكن المصريين استنبجوا منه غرائب أكثر من سائر
الامم فكان اذا حدث شيء من تلك الغرائب كتبوه عندهم ولا حظوا الحوادث
الذى يأتي من بعده فان كان له أقل مشابهة به أكدوا أن عاقبته تكون
كعاقبته راجع صحيفة ٣٥ من كتابنا المسمى بغية الطالبين - ومن ذلك ان بعض
الكهان أنبأ الامراء الاثنى عشر الذين حكموا بين العائلة الخامسة والعشرين
والسادسة والعشرين بأن أحدهم سيشرّب ذات يوم الشراب في قدح من
حديد فيستقل بالملك وبينما كانوا مجتمعين للتنادم على الشراب تقربا الى
المعبود بتاح ولم تكن أقداح الذهب الموضوعة بينهم الا أحد عشر قدحا لسهو
حصل من الكاهن المكلف بتقديم الاقداح اليهم بقى أحدهم وهو بسامتيك
بدون قدح فنزع مغفره من رأسه وكان من حديد وشرب فيه الشراب واستبشر
حينئذ باستقلال الملك فملكه بالكيفية التي أوضحناها في صحيفة ١٨٤ و ١٨٥
من العقد الثمين

الى هنا انتهى ما أردنا إيرادا من علم النجوم ولترجع الآن الى سرد ما بقى
من تاريخ المدينة فنقول

قال ديودور الصقلي في صحيفة ٥٦ من الجزء الخامس من الكتاب الأول من
تاريخه ان سكان هليوپوليس يدعون الأقدمية على ما سواهم من المدن

المصرية ومبينة في السهل بقرب النيل فوق أعلى نقطة من تلاقى الدلتا وكان يحيطها سور مرتفع من الطوب اللبن لم يزل يشاهد بعضه الى الآن وهناك مسألة قائمة في وسط الغيط وبعض اطلال من نقيض الاجحار المتناثرة وجدران دالة على موقع المدينة وكان أهلها يعبدون الشمس من دون الله ولذلك سماها الكهنة (بيرع) أى مدينة الشمس فترجم اليونان هذا الاسم بلغتهم وقالوا هليوبوليس اه أما معبدها الاصلى فكان يسمى (حايث ساور) أو (حايث أر) ومعنى الاول قصر الامير ومعنى الثانى قصر الكبير الطاعن في السن وصفا للشمس التى اتخذته مقرا مدة حكمها في الارض وكان هذا المعبد مشيدا في وسط السور وفيه المعبود (رع) مع الحيوانات التى يتجسد فيها النور منيقيس أو يميل بها هذا الطائر  العجيب المسمى فينيقس وهو الذى أخبر عنه أهل الاثر قديما بأنه كان يظهر في مصر كل خمسة قرون مرة وكان يتوالد ويتربى في بلاد العرب القصوى فاذا مات أبوه لوث جثته بالمر وأقى بها على جناح السرعة فاصدا معبد هليوبوليس فيدفنها فيه بكل شفقة ورأفة راجع صحيفة ٤٨٠ و ٤٨١ من بغية الطالبين وبالجملة كانت هذه المدينة ميدانا لعدة حروب في الزمن الذى قبل تدوين التاريخ تعصب الناس على معبودها (رع) فجمع المعبودات خفية في معبده الكبير وعرض عليهم الوسائط الواجب اتخاذها للدفاع عن نفسه بانما شكواهم اليهم وقاتلا لهم انظروا الناس الذين أوجدتهم كيف طعنوا في حقى فاختبروني ماذا تفعلون لاني أمهلهم ولم أقصد قتلهم قبل سماع كلامكم فحق قول المعبودات على العاصين بقطع دابرهم فكلفت حينئذ المعبودة تفنوت ذات رأس اللبوة بتنفيذ هذا القضاء وزلت بين الناس فأهلكتهم وغست أرجلها في دماهم عدة ليال واستمرت متغلبة عليهم الى أن وصات مدينة خننسو المعروفة

الآن باهتاس ثم جُوع دمهم واختلط بعدة جواهر وتقدم قربانا لرع في سبعة آلاف قدر فعندها هدأ غضب هذا المعبود وآل على نفسه أن لا يبدد الجنس البشرى ولكنه كره المعيشة في الأرض فعرج الى السماء وترك الملك لابنه شو . وبعبارة أوضح أن الشمس بعد ان فارقت الأرض وقت الخلقة وارتفعت الى العلى جعلت حرارتها المؤثرة المعبر عنها بشو تعمل فيها لاطهار خيراتهم راجع هذه القصة في صحيفة ١٥٢ وما بعدها من كتابنا المسمى بغية الطالبين واطلب قصة الشمس الآتي بيانها في هذا الكتاب وجاء في تاريخ يوسف عن مانيشون رواية عن العبرانيين تقرب من معنى النصوص المصرية ولها علاقة بمديسة آن فاستصوبنا ذكرها هنا لاستطرادا قال فيها هذا المؤرخ استندت من مانيشون خبرا جديدا أعجب مما رواه نفس الشعوب الاسرائيلية عن خروجهم من مصر وهو أن الملك أمنوفيس شغف برؤية المعبودات كما حصل من قبل لأحد أجداده المدعو حوديس فسأل عزافا كيف البلوغ لذلك فقال له العراف يلزمك أولا ان تطلق سبيل المجدومين والناس المندسين بجمع الملك منهم على الفور نحو الثمانين ألفا في مقاطع طرا فجزع المصريون من تجمع أهل هذا البلاء الجسماني وكان فيهم كثير من القسيسين والاحباز فتدار ذلك غضب المعبودات فأوجس العراف منهم خيفة وكتب نبأ أخبر فيه ان بعض انطلق سيتعد مع هؤلاء المجدومين ويتحكمون مصر مدة ثلاث عشرة سنة ثم قتل نفسه هذا ما كان من أمر العراف أما ما كان من أمر الملك فانه أخذته الشفقة بالمساكين فأقطعهم مدينة أواميس وكانت متخربة من عصر الرعاة فألقوا فيها جيشا من شعبهم تحت قيادة أسريش لعله سيدنا موسى عليه السلام وهو النذير في مدينة (آن) وغيرها فشرع لهم شرائع مخالفة لأوامر دياتهم المصرية وأعدهم للحرب وأبرم

معاهدة مع من كان باقيا من الرعاة في سوريا فلما تجمع القوم حوله هجموا على مصركة واحدة واستولوا عليها بدون قتال حينئذ تذكر امنوفيس بأ العراف وفي الحال جمع المعبودات وفر هربا الى اتيويا وأخذ معه جيشه وجما غفيرا من المصريين ثم عاد منها بجيش كبير وكذلك رجع ابنه بجيش آخر وهجما دفعة واحدة على الرعاة وعلى المجذومين فهزماهم وقتلا منهم خلقا كثيرا واقفيا أثرهم الى أن أوصلاهم حدود الشام اه

وفي سنة ١٥١٧ ميلادية انتصر السلطان سليم في سهل مدينة الشمس على المماليك وجعل مصر ولاية عثمانية وفيه هزم كليبر في ١٩ مارس سنة ١٨٠٠ الجيش العثماني الذي حرصه الانكليز على الفرنسيين بعد معاهدة العريش التي كان من مقتضاها الانقياء عن مصر

ومما تقدم يعلم انه حصل في ميدان مدينة الشمس جملة وقائع حربية خلدت لهذه المدينة الشهرة والفخار وشاركها في ذلك الديانة الوثنية (الميسولوجية) حيث أخبرت بأن الفينقس أنها شأبا بعد بعثه من موته وألقي فيها على محراب الشمس بقايا أبيه وكذلك دلت التوراة على ان بدو فرعون أي قطفير صهر سيدنا يوسف الصديق عليه السلام كان يدرس الديانة في معبد هسده المدينة المقدسة عندهم

في ذكر طرف من الديانة المصرية الوثنية (١)

اعلم ان كهنة مدينة الشمس كانوا أول من التقط الاخبار المتناثرة والحكايات المتواترة عند العالم المصري القديم مما يختص بوجود المعبودات وصنع الكون

(١) اذا قلنا الانسان الى المعابد والالواح الحجرية والقراطيس البردية وجدهه مشعونة رسوم متنوعة وأشكال غريبة بدبغة أغلبها يختص بالامور الدينية وبعضها بالعيشة والاخوال المدنية فلما تخلو منها اثر من صورة معبود تراءوا فقاموا لاستسلام القربان أو جالسا للاستماع للنوسلات وكل من رأى بكثرة تلك

ومما قيل عنهما من عهد حصول العداوة والبغضاء بين حوريس وسيت واشتباك الحرب بينهما ثم تفجوها بحذف بعضها وإضافة معبودات جديدة إليها وألقوا منها بعد هذا التجوير هيئة فلكية تامة قابلوا فيها كل معبود بعنصر فكان ذلك سببا في تمييز العناصر والمعبودات بعد اختلاطها ولا شك أنهم أظهروا في تشكيل هذه الهيئة الفراسة المتناهية والحدافة المستقصية حتى جعلوها في قالب مقبول بالكيفية التي دلتنا عليها الآثار ولا نقول إن كهنة هليوبوليس فقط هم الذين جاهدوا بأنفسهم في إزالة الخلاف بين المذاهب القديمة بل شاركهم بعض المدن الشهيرة في تهديد هذا الأمر الخطير وتسكين كل اضطراب عسير لكن امتازت

الاشكال أخذته الدهشة وسأقه الاستغراب إلى الخيل بأن مصر كانت محجورة بمعبودات قدمضر لحياء شعائر عبادتها الإنسان والحيران ومن دقق النظر في حقيقة اعتقاد أهلها وجد لهم شعبا متمسكا بدينه ما كفا على عبادة أولاده المتعددة منها (نيريت) ورمزون بها إلى الحب والقمع ومنها (مخنونيت) وهي الموكلة بأمر الولادة وتسمية كل مولود باسم حسن صالح إليه وبكابة القدر والقضاء المحتم عليه ومنها (راينيت) ويعتقدون أنها تحضر تسمية المولود وأطعمته وتربته وعلى ذلك كانت وظيفة هاتين العبودتين الأخيرتين تقضى عليهما بالتنقل من محل إلى آخر بحضور كل ولادة وتسمية وكابة القضاء والقدر وكانت نساء الأمة يعتقدن فيهما أداء هذه الأعمال ولا يسألنهما سواها

ومن زعم المصريين أن القردنات تأوى الجبال الشرقية والغربية فتجتمع جماعات وتغتك نصف النهار في رقص ولطف للشمس فيقف بعضها في الشرق لأداء التحية مندشر وقها وبعضها في الغرب يضطرب فرحا بغروبها ومنهم من يقول بوجود جن لها وظائف مخصوصة كفتح أبواب المهادس وحفظ الطريق الذي تسير فيه الشمس أثناء النهار وكل يشتغل بوظيفته فلا يرحضها طرفه عين وليس لأولئك الجن قوة إلا لأداء الوظائف التي عهدنا إليهم المجازها في وقت معلوم فهم لا ينظرون إلا إذا جاء وقت العمل المفروض عليهم متى أنجزوه صاروا لأحرار لهم وهكذا يستمرون في نشرهم وما دام لا يساوجود وحيت كانت الأمانة لأتباعهم إلا من وراء حجاب كان يصعب عليهم وأصفهم ويتعذر عليهم الإدراك حقيقة صورهم ولذلك اجتهد كل فرد من أفرادها أن يخيّلهم بالصورة التي تلائم وظيفتهم فإن كانوا جنات يسرون في المهادس أي مقر الأرواح لطعن الأموات بالسهام والرماح جعلهم كزى الرماة وحمل الرماح وأعدوهم في الزمن بأنواع هذه الأسلحة وإن كانوا من الذين يطوفون حول الأرواح ليستجوبوها أولي قطعوها مثلها كالنساء المتسلية عدية وبشقر (دوينت) وبغددات (فوكيت) ولهذا السبب أصبح كثير من أولئك الجن مصورا بيجسم

كهنتم بتضارب الافكار في حل الامور الغامضة وتذليل المصاعب الدينية فاقصروها وينوها عما عاد عليهم بالشرف الا وفي والنفوذ الا قوى وعلى عموم مصر بالتمدن والتقدم فحق لهم التفاخر والتظاهر لمدينهم سيما وانها كانت تدعى الاقدمية على سواها من المدن المصرية بنص ديودور

وأصل اعتقادهم ان (رع) كان في المبدأ شمسا مجسما ينير السكون كل صباح ويغرب كل مساء وكان له مذاهب شتى يعرفها معابو الالهوت وكانوا يدرسونها للشعب فن أحباب تلك المذاهب من زعم ان قرص الشمس هو نفس الاله الذى تجلى وظهر لعباده بهذه الصورة المنيرة ومنهم من أكد أنه هو الروح الفعالة ذات النور الساطع ومنهم فريق وهو الاكثر قال انه مخلوق يسمى (خبرع) تجلى

الانسان بأجسم حيوان أو على هيئة الاسد أو الكباش أو النسايس أو الثعابين أو الاسماك أو الباشق أو الكاظم المسمى بيس الشهير باني منجل وأصبح بعضهم على صور الجمادات كالاشجار والاصناف والخوازيق المشوقة في الارض وقليل منهم ما يكون برؤى فطعية وهيئة شنيعة ومنهم ما صورته مجسمة فيكون جسمه انسانا ورأسه ثورا أو بشقا من ذلك تماثيل أبي الهول وهو صنم برأس انسان وجسم أسد ومنهم ما يكون نصف جسمه كالنسر والنصف الآخر كالاسد وغاية ما علمناه في تنوعها بهذه الاشكال المختلفة انهم زعموا بوجود حيوانات بهذا التركيب والشكل القريب كانها الصيادون تحرق في جهات الافاق الاقصى فيحشونها وتغشاها الرعاة أيضا تحشدهم من الاسد والقطاط الوحشية وغيرها من كواكب الصحراء

ولم يكن تناف المصريين بل تعدد أصنامهم وكثرة طواغيتهم بل أدخلوا فيها أصناما أجنبية كالبقرة (حاتحور) فإن أصلها من بلاد العرب ودخلت ديارهم من عهد بعيد وكالصنم المسمى (بس) الذى نال حظا وافرا من الشرف وحاز اعظاما من الاحترام والعبادة في أرض مصر وأول ظهوره بها مثلوه كالسبت ثم كالرجل المنتصب بحل هذا الجسم ان له صورة قطعة وأوصاف مربعة بقدر قصير ورأس كبير ووجنت بارزة وقم واسع مفتوح يخرج منه لسان كبير ويصفونه بالجهاد والملازم السرور والحظ فهو يجب القتال ويصوب الى الفرح والرقص والبال ويدخل ويذهب دخول تلك الاوثان الاجنبية في الديار المصرية فخصوع الامم لغرامتها فان تلك الامم ضمت أو انماها الى الاصنام المصرية فاصبح من جراثيمها شاهد في وادي النيل البقي الشاهدي والسامى البقي وغيرهما من أصحاب المذاهب المختلفة كأصحاب مذهب استرتهورس وقبشوس فلما اعتقرت هذا الاوثان مصر وجرت عليها عادات البلاد أصبحت محترمة كالعبودات الوطنية وتغلبت أيضا حضارة البلاد على تلك الامم الاجنبية فتأسوا بالمصريين في أعمالهم وعبادتهم

البسارى بصورته فهو أحد تجلياته لكن هؤلاء لم يجسروا على الحكم بان هذا القرض الشمسى هو نفس جسم المعبود أو هو روحه التى أظهرها للخلق فأروها رأى العين وسواء كان جسما أو روحا فانهم أجمعوا على انه وجد قبل الخلق من مياه المحيط الاصلى المسمى عندهم (نو) كما ورد عنهم فى الباب السابع عشر من كتاب الموقى لكن لم نعلم كيف تصور جهوزهم ان هذه النار تخلقت من نفس مياه الاقيانوس ووجدت فى جوفه من غير ان تحفقه وينضب ماؤه أو من غير أن تخمد حرارتها وينطفئ لهبها وغاية ما علمناه انهم لما أرادوا التخلص من هذا الاشكال المعضل شبهوا الشمس (رع) بحوريس وبعينه اليمى ثم قال فريق منهم ان وقت وجوده فى بلة المياه كان مغضا أجفانه يحفظا على نيرانه وقال آخرون ان قرصه كان محتفيا فى برعوم من اللوطس ^(١) أوراقه منطبقة عليه وقاية من اصابته بالنار فلما أصبح الصباح وفتحت أوراق البرعوم خرج منه المعبود متوجا بقرصه الشمسى فكان ذلك اليوم أول ولادته جنينا وعلى هذين القولين رأى معلوا اللاهوت ان للشمس زمنين وصورتين فالزمن الاول لبثت فيه كلمنة فى جوف مياه الاقيانوس على صورة عين حوريس قبل وجود الدنيا وفى الزمن الثانى ظهرت فى الدنيا الى الوجود وأشرقت كل يوم من الصباح الى المساء بجرمها الشمسى الذى تراه يث الحياة بين العالم ثم ان فريقا من العارفين باللاهوت فى مدرسة مدينة الشمس حافظوا على صورتها المذكورتين فابقوا للاولى شكل الانسان وتموه (رع) بمعنى العطاء هريدين بذلك انه الخالق المعطى

(١) اللوطس هو البتثنى الجوزى المعروف الآن برائس النيل وهو نبات له ساق ينسبط اذا طلعت الشمس وينقبض اذا غابت وان رأسه الشبيهة برؤس الخشخاش اذا غابت الشمس غاص فى الماء واذا طلعت ظهر على وجه الماء وقد ذكرناه فى صحيفة ٤٠٤ من بنية الطالبين

وأبقوا للثانية جسم باشق وسموه (حارمخوتى) أى شمس الأفقيين الشرق والغربى وهو حقيقة مظهره ثم عبروا عن مجموع هذين الفكرين اللذين تخيلوهما فى الشمس بلفظ (رع حورمخوتى) وأطلقوا هذا اللفظ على صورتها المركبة من جسم انسان ورأس باشق وعنوا به حوريس ومعنى ما تقدم ان المعبود تجرد فى هذا الوقت عن الشرك وفيه أظهر النور

أما باقى معلى اللاهوت فى المدرسة الآتفة الذكر فانهم اخترعوا للشمس أسماء جديدة لأمور حديثة ابتدعوها فسموا الخالق (تومو) وعنوا به الشمس التى وجدت قبل الدنيا وسموا شمس الدنيا (خبرع) ثم رسموا (تومو) كرجل متوج عليه وسامات دالة على القدرة العلية كانه ملك حقيقى على المعبودات مهيب يتأثر كما تتأثر الفراعنة الذين تعاقبوا الجالوس على تخت المملكة المصرية ثم انهم لاحظوا بعد ذلك المجانسة اللفظية بين اسم الجعل (خيرى) وبين اسم شمس الدنيا (خبرع) فاطلقوا هذا الاسم الاخير على صورة انسان جالس فوق رأسه جعل أو على صورة جثة مصبرة رأسها كالجعل لكن لوجود الفرق قريبا بينهما تساهلوا فجوزوا اطلاق هذا الاسم الاخير على كل شكل تزيى المعبود به ثم انهم مزجوا أسماءه ببعضها وركبوها تركيبا مزجيا إما من اسمين أو من ثلاثة فقالوا (رع تومو) و (رع تومو خبرع) و (رع خورمخوتى تومو) و (تومو خورمخوتى خبرع) والذى سوغ لهم هذا التركيب المزجى تنوعهم فى صور المعبود وتركيبها مع بعض كوضعهم الجعل (خيرى) رأسا لرع وكوضعهم رأس الباشق اكثافا لتومو بعد ان كان اكثافا لحورمخوتى وهكذا لكنهم لم يحدوا من هذه الصور المركبة اشباحا مستقلة مع كونها عتازة عن بعض بل اعتبروها مضاعفات ساذجة يسمى بها المعبود الاصلى لبيان وظائفه وصفاته فقط

ثم سخ لهم أن يجعلوا لكل واحد منها جسمًا يمثل وجهها من الواجهة الأصلية التي تتقلب فيها الشمس أثناء النهار وأثناء شهور السنة فجعلوا (رع) دالا على الشمس في فصل الربيع و(تومو) دالا عليها في الخريف وفي الزوال و(خبرع) دالا عليها في الشتاء وفي الليل وكلها ترجع لمعبودهم (رع) وقد قبل الشعب منهم ذلك بما جاء فيه من أسماء الصور الجديدة

أما نفس سكان مدينة الشمس فانهم ظلوا عاكفين على عبادة (رع) كما نزل معلو اللاهوت فيها متخذين (تومو) معبودا لهم وكما حصل لرع في هليوبوليس من التغير والتحويل الذي أوضحناه حصل مثله لآنخوري في مدينتي طينة وسمنود وذلك أنهم شبهوه بالشمس وضموا اليه توأمه (شو) راعزين بالأول الى السماء وبالتالي الى الأرض واعتبروهما معبودين في اقنوم واحد سموه (آنخوري شو) فنصفه (آنخوري) يدل على الاقنوم الأصلي أى على الشمس التي وجدت قبل الدنيا كما دل (تومو) عليها ونصفه (شو) يدل على شمس الدنيا الخالقة التي رفعت السماء بجزارتها (١) كما يفهم من مدلول اسمه وعليه كانت كهنة مدينة الشمس تعتبر (تومو) واجب التقديم في ترتيب العالم و(رع) متأخرا عنه بمعنى ان المعبود وجد أولا ثم النور من بعده

وقد ورد في تحويلة من (تومو) الى (رع) أى من السكون الى العمل أقوال كثيرة أشهرها يفيد أن (تومو) صاح فخاء على المياه فقال لها « ائتني طوعا لان اللوطس فقت أوراق أكلمه المقفولة وخرج (رع) من خلال كأسه المفتوح كمولود على هيئة القرص أو بكاشق متوج بالقرص » ولعل هذا التصور الساذج مأخوذ من رواية أهل الجاهلية الأولى ثم حسنوها ونقحوها بهذه الكيفية وأصلها

إنهم كانوا يؤكدون ان (رع) هو الذى فصل (سيو) عن (نوت) أى ان الشمس
بجوارتها رفعت السماء عن الارض لكنهم وجدوا دخول (رع) بهذه الصفة
المهينة يخذش بظهوره ويحط بكرامته وقدره فاستعاروا من مذهب جاره
(أنحورى) المعبود (شو) وكلفوه أن يمسك السماء ويرفعها بيديه كما حصل منه
فى مدينة سمنود ثم حسبوا ذلك تعديا منه واعتداء تسبب عنه ارتباط مذهب
أزوريس مندس بمذهب الشمس فى مدينة مندس المذكورة ووأوا فى ارتباط
المذهبيين ما يزيد الرواية الواردة فى خلق الدنيا وفى تقسيمها الى صهارى وأراض
محصنة أما سيو الذى كان خفيا الى الآن تحت جسم زوجته نوت فانه لما
فارقها وظهر للشمس بعد خفائه ولد كل من أزوريس وصيت ولأزيس ونفتيس
وعجز نزولهم من احشاء أمهم على أعضاء أبيهم تقاسموا الارض بينهم وبعبارة
أوضح انه لما انفصلت السماء عن الارض وانكشفت الارض للشمس خلق النيل
والصحراء والارض الخصبه والارض القحطه فينتج مما تقدم ان أهل مذهب هليوبوليس
كانوا يعترفون بثلاثة أوقات أصلية نخلق العالم وقت تجرد فيه الخالق عن الشرك
وفيه أشرق النور ووقت ارتفعت فيه السماء فوق الارض ووقت وجد فيه
النيل وتبكت أرض مصر وكانوا يعبرون عن هذه الاوقات بتجليات المعبود
المتعاقبة ويقولون انه وجد فى النشأة الاخيرة عائلة مقدسة مؤلفة من أب وأم
وولد حسب الترتيب البشرى (١) فاقتدوا بها فى عقد الروابط الطبيعية بين باقى

(١) ابتدأت أعيان المعبودات بالاسة قلال والانفراد فأوجب ذلك حصول التباضع بينهم
والتنافس بينهم ثم تقارروا ونجاوا فنشأت منهم عائلة اتخذ كل معبود منهم اقرنتين فصارت لينا
ثم تنوع هذا الثلاثى نوع تركيبه فان كان المؤسس للمعبود القبطى كتنى بقرنته وياين معه وان
كان للمعبود قناتان اتخذت كل واحدة زوجتين فى آن واحد وذلك مثل نحت صاحب هرنوبوليس
(الاشمونين) فله ثروج معبودتين الاولى (سيانث) مفتتاهى والثانية نعتاوبت (المذكورة فى

المعبودات ليجمعوا بينها وليجعلوها سلالة واحدة لكن لما تعذر وجود أمثال
لتومورع أقاموه وحيداً في الدرجة الاولى واتخذوا (شو) أبناً له بالقول ان
(تومورع) أوجده من نفسه في اليوم الاول بدون امرأة لشدة ماله من قوة
الرجولية بمعنى أن المعبود خلق النور من نفسه ولما قبل (شو) نزوله الى النبوة
أوجد (سيمو) و (نوبت) أى السماء والارض وقصلهما عن بعض ولما لم يكن له
زوجة قالوا انه أوجدهما من نفسه كما أوجده أبوه من قبل ثم جعلوا نواتمه
(تفنون) زوجة له كي باقترانه بها تكون له قوة اختيارية خالصة ومضاربة للقوة
التي خلق بها لكن لم يكن لهذه المعبودة العارضة وجود كامل ولا شئ حقيقى
بل هي مجرد صورة خيالية منتحلة من زوجها بنص نقوشهم تحمل السماء مع
زوجها وتقابل الشمس معه في كل صباح عند ظهورها من الجبل الشرقى وعلى
ذلك رسم لبوة ان كان زوجها أسداً أو امرأة ان كان زوجها رجلاً أو امرأة
برأس لبوة ان كان زوجها رجلاً برأس أسد فان تهيج تهيجت معه وان هداً هداً

صفحة ١٤٩ من النسخة) ومثل يوم الذى تخرج في مدينة الشمس زوجتين وهما (نبت حوييت)
و (يوسيت) ومثل خنوم التى حتى الشلال المجاورين له فتزوج بهما وهما (انوكيت) عمتى
المعاقبة أى التى تضم النيل بين صخور يلاق واسوان ثم (ساتيت) الرامية أى التى ترشق بسهامها تيار
النيل - وان كانت المعبودة هى الحاكمة فى المدينة تألف تليثتها بضم اثنين من ذكر المعبودات اليها
واحد يكون لها زوجا والثاني بنا مثلاً لما اقترنت ('يت) صاحبة صالاجر بأزوريس مندس ولدت
منه شلاسمى (أرى حوس نفر) ولما تأهلت (حاحور) صاحبة دندرة بحاروريس خلقت منه حوريس
الصغير ولقيت (أخى) أى الصناجة بمعنى ضرابه الصنوج وهى آله موسيقية وسبب هذا الاقتران تزعج
أركان الاتحاد بين العالم الاول فلاجل تعبد بالروابط بينهم قالوا ان عدم الذرية هو غضب ولعنة من الله
وان فى كثرتها إبقاء النسل وحفظه وهذا لا يكون الا بالاقتران والتأهل وهو أمر بلائهم ويناسب كل عائلة
ثلاثة مباركة من عائلات المعبودات فلتشأ من ذلك ان التثاليث التى كانت فيها معبودات تشبعت وانقسمت
الى تليثين جديدين تركب كل تليث من أب وأم وابن فن ذلك للعائلة العقيمة المؤلفة من نحوت وسفحتابوى
وغامويت فانها تشبعت الى عائلتين كثيرى الاولاد ولاهما تركبت من نحوت وسفحتابوى وحورنوى
أى حوريس الذهب وهو تليث نادر وجد فى قاعة بمقاطع طرا وثانيهما نحوت وسفحتابوى ورينيهما
(نقر حوروى)

معه وليس لها أضرحة في محل لم يعيدها أهلها والحاصل أن (شو) و(تفوت) هما ذات واحدة مركبة من جسين أو هما حسب التعبير المصرى روح واحدة حالة في توأمين

أما الخلقه فان أهل مدينة (آن) ينسبون لها للعبود (تومورع) وللزواج الاربعة المقدسة التى أوجدها وهى شو وتفنوت . وسيو ونوت . وأزوريس وإزيس . وسبت ونفتيس . وهذا التصور ضرب من المذهب القديم القائل ان العالم يتركب من معبود السماء (حوريس) المركوز على أولاده الاربعة وعلى عديم الاربعة ولما تحرى سكان مدينة الشمس حققوا أن الاولاد الاربعة هم المذكورون على الترتيب الآتى

أولهم أزوريس وحوريس فى الجنوب وهما المتراسان فى مدينة مندىس وفى مدن أزوريس الموجودة فى الجهة الشرقية من الدلتا . وثانيهم (سبت)

أما الارباب القصار ادخلها بين الاعميان من قدماء المعبودات لاستكمال الثلاث فلم تشكل كلها بطريقة واحدة بل أخذوا لإنها من أسماء أزواجها بالحقاء التثنية فى آخرها فقالوا فى رع وأمون وحوروسك - رعيت وأمونت وحورت وسبكت هذا قما يختص بالنساء أما ما يختص بالآباء فقد اتفعلوا لهم أما القابل من ألقاب بانهم ألقابا غيرها فلقبوا بتاح بأعجب ومدلوله الهنى بأى بسلام وذلك قبل دخوله فى عصر الطبقة الحديدية فعضوا التثنية ثلث صنف ثم اجتهدوا فى توسيع نطاق التثالث فوقوا بين المعبودات القديمة التثنية فى المشرب والاقسام بأن جمعوا بين أزوريس مندىس وإزيس بروتو وبين حوريس ادفو وحاقور دندرة وبين حخت ليتو بوليت (وهى اسنا والكاب) وبسبت بسطة ثم ضموا جميعا الى بتاح المسمى ابنه (شفرؤم) وجعلوا الزواج مسهلا للزجتماع والتألف فزوجوا معبودات الاقسام المتصلة بالحدود بعضها كما زوجت ملوئ وجهى مصر أولادهم لبعض والغرض الكلى من ذلك هو توطيد مرى الصلوات وإيجاد روابط أهلية جامعة بين سكان الوجه القبلى والوجه البحرى خوفا من استمرار العداوة والبغضاء وحصول التناحر بين الشعب كما أسلفنا وعلى ذلك الغرض الشئف والقصد الحسن المبيغ ابتداء اتحاد التثليث من العصر القديم واستمر متداولا بينهم الى آخر يوم انقطعت فيه العقيدة القائلة بكثرة المعبودات فى مصر

في الشمال وهو رئيس الاقاليم المجاورة لتينيس . وثالثهم (تخوت) في الغرب ومحله بالبقلية . ورابعهم سبدي صاحب النور المنطقي في الشرق ومحله في قسم العرب بوادي الطميلات وبناء على هذا القول يكون بين المذهبين القديم والحديث اختلاف عظيم لان المعبودات الاربعة وهم شوسيسيو وأنوريس وسيت الواردين في المذهب الحديث لم يتساوا في الزمن ولا في النشأة بأولاد حوريس الاربعة الاثني المذكور بل خالفوهم وتعاقبوا كما اقتضاه ترتيب الولادة وليست طبيعتهم واحدة حتى كانوا يثبتون في وظيفة معلومة بل أحسن كل منهم بالقوة والقدرة الكافية لايجاد مايلزم له فاكتفى بهما واستغنى عن سواء ثم اتخذ كل واحد منهم زوجة فاقرن شو بتقنوت وسيسو بنويت وأنوريس بإزيس وسيت بتقنيس فبلغ عددهم تسعة بانضمام (تومورع) اليهم وهم مجموع الارباب التي اشغلت باعمال متنوعة نتج منها الكون ونظامه ومهموم (باوت ترو) أى التشيع ومموا رئيسهم (ياويتي) ولما لم تستطع أعضاء هذا التشيع الاصلى ان تقوم بمفردها بجميع الاعمال المختصة بحفظ الدنيا وبقائها وكان قد استجد أرباب كثيرة غيرها ونظائفها المحافظة أيضا على المخلفات استعان أعضاء التشيع باوائك الارباب المستجدة وقاموا جميعا بكل عمل لازم لنظام الكون وحسن سيره وبيان ذلك ان معلى اللاهوت في مدينة الشمس اختاروا ثمانية عشر معبودا من معبودات مصر العديدة ونادوا بشرها واعتمدها بين رجال الامة ثم قسموها الى تسعين مساعدين بالاقول انهما نشأ من التشيع الاصلى الذى يبناه فالاول ويعرف عادة بالاكبر تولى رئاسته (حوريسى إزيس) أى حوريس بن إزيس من أنوريس الذى كان في الاصل معبودا يرمز به للارض وهو الذى انتقم من سيت لكونه قتل أباه ونفى أمه بمعنى انه أرجع الى النيل فيضايه والى الوجه الجرى خصوصته

فلما اندرج ضمن المذاهب الشمسية في هليوپوليس راعوا كرامة نسبه وحسبه فابقوه على حاله لكونه أوجد الرابط الطبيعي بين التسعينين الاصلى والاكبر وشبهوه برع بواسطه حوريس العتيق المسمى (حاروريس حارثيس) وإبتدأ التسيع الاصغر بمعبود شمس له الرئاسة عليه وهو حوريس الشاب وشبهوه بتومورع أى شمس الدنيا وليس لنا معرفة تامة بالمعبودات الثمانية المتممة لهذا التسيع الاصغر لان النص الوارد بخصوصها مختلف فيه وغاية ما علمناه عنها انها من المعبودات المناطة بحفظ الكوكب الشمسى من أعدائه وانها ممن يساعده على المرور في الفلك الذى اعتاد السير فيه قترى (حور حوريتى) أى حوريس الذى بادفوقا ايضا على ربح ويقضى اثر اقوام البحر والنعاين الساكنة في المياه السماوية لكونها تهدد مسير الشمس وترى تحوت بزن بتلاوة العزائم سير سفينها المنيرة و (أوابو ايتو) وهو ابن آوى المزدوج الذى باسيوط يهدىها عند الحاجة أو يسحب جيلها طول السماء جنوبا وشمالا ويظهر ان ابن آوى والحفظة الاربعة وهم حبي وأميت وديوموتيف وقبسنوف كانوا من أعضاء هذا التسيع الاصغر الذى كان من اختصاصه القيام بأمر الشمس الغاربة أى شمس الليل والمدافعة عنها كما ان التسيع الاكبر كان يساعد الشمس الشارقة في النهار ويذب عنها ولما كانت وظائف هذا التسيع الاصغر غامضة وليس فيها كبير فائدة كما أفادت وظائف التسيع الاصلى والتسيع الاكبر لم يهتم بمعبودات اللاهوت برتبة ولا بأخصائه بل ذكره بوجه الاجمال بعد التسعين السابقين في المواضع التي رأوا فيها لزوم بيان القوى انفاقة والحافطة للعالم وذلك لضمير خفي وجب في الاثنان ولما انضمت التساع الثلاثة الى بعضها مهدت سير الكون وحافظت على وجوده باحثات من (زع) سيد هليوپوليس

أما المعبودات التي لم تدخل في زمرة هذه التسبيع الثلاثة فكانت إما أعداء ينبغي صدها أو خدما تحت إمرة أحدها ثم إن مذهب التسبيع الأصلي الذي سن في هليوپوليس اشتهر أمره وذاع صيته بين العالم المصري وقبائمه برضاء وطيب نفس ~~لـ~~ كونه بين كيفية الخلقة بترتيب واضح ومطابق لنص الروايات القديمة التي اعترفت بها طائفة كهنة الشمس بعد تنقيحها وتعديلها بما يلائم ذوق الأمة فجعلوا كل معبود من معبودات مدينتهم رئيسا على كل تسبيع ومتقدما في الترتيب وعدوه التاسع له والخالق للسماء والأرض والسلطان المتولى أمر البشر ووصفوه بالسيد صاحب التصرف المطلق وعلى ذلك كانوا يراعون تسبيع (تومو) في هليوپوليس كما كانوا يراعون تسبيع (أنحوري) في طينه وفي سمهود وتسبيع (مينو) في فقط وأخيم وتسبيع (حاروريس) في ادفو وتسبيع (سبكو) في كوم أمبو وكما اعتبروا أيضا فيما بعد تسبيع (بتاح) في منف وتسبيع (أمون) في طينه

أما الأقسام التي عبدت إناث المعبودات فكانت تسويها بـ (تومو) ناسين إليها الامومة الاختيارية التي لشو ولتفنوت بمعنى أنه لما ظهرت (بت) في صالحجر أخذت ترأس تسبيعا كما إن (انيس) رئيسة تسبيع (بوتو) وحاتحور تسبيع دنندة الخ وأغلب طوائف الكهنة لم يتجاوزوا حد هذا الترتيب ولم يغيروا شيئا في نظام الارباب التي أوجدت المخلوقات وإنما حافظت كل طائفة على السيادة العليا لمعبودها ثم إن سير الترتيب بهذا الوضع لم يحل بشئ في الممالك الأخرى التي لبعض المعبودات كملكة ازوريس ومينو وسيت الوارد عنها رواية قديمة من هليوپوليس قائلة بان جميع المملكة المصرية تعترف بها هذا هو مخلص المذهب الشيمى الذي سن في هليوپوليس ونسب إيجاد المخلوقات الى فعل الشمس وتأثيرها

أما المذهب القبرى القديم القائل بإيجاد المخلوقات بالصوت وكان جاريا عليه أهل هرموبوليس المعروفة الآن بالاشمونين فان معلى اللاهوت فيها تمسكوا به ورفضوا المذهب الجديد لمخالفته لمذهبهم ولكون مدينتهم عدت قديما من المدن الرئيسة فى مصر الوسطى وكانت منفصلة عن البلاد لوقوعها بين فرعى النيل الشرقى والغربى ولذلك جاز لها أن تؤسس على كل فرع منهما مينا وان تقرر ربما على مرور السفن الصاعدة والنازلة وتضرب مكسا على أصناف القمح وعلى جميع المحصولات الواردة من الوجهة القبلى والبحرى وعلى أنواع السلع التى كانت ترد إليها من بلاد السودان ومن افريقيا القصوى على طريق أسسيوط وكيفية المذهب القبرى ان مدينة أسسيوط كانت تعبد (تحتوت) الذى يرسم على هيئة الطائر ليس المعروف الآن بأبى منجل أو على هيئة قرد كبير (١) وكأولا يعتبرونه معبودا قريبا حسابا للوقت عدادا للأيام محصيا للشهور مينا للسنتين وكان معه معبودات قرية ذات قوى ونفوذ عام تدبر الكون بقواها الخفية وتعرف الاصوات والكلام والحركات التى عليها سير هذا الكون وسير نفسها

(١) كان القسطنطين من المصريين يشركون بعض الحيوانات فى الحكم والسلطان مع المعبودات التى على صورة الانسان أو الحيوان أو الجنسة يجمع انسان ورأس حيوان مثلا المعبود حوريس صاحب مدينة (جيبونو) كان يتمثل بآشقى صيد واقف على ظهر غزالة وطاف حور صاحب ذنبرة كانت تتشكل كالذقرة وبستيت صاحبة بسطة كانت تتمثل على شكل قطة أو غرة ونجايت صاحبة الكاب كانوا يصورونها كعقاب أصلع الرأس وكانت أهل أرمنت تحترم الطائر ليس وقد تحوت فكان سكان القيوم وكوم أمبو كانوا يعظمون التماسيح باسم سيكو وأحيانا باسم (أزاي) أى اللص ولا يعلم إلى الآن السبب الذى جعل سكان كل قسم على عبادة حيوان مخصوص دون غيره كعبادة أهل أسسيوط لأن أبى والملك فى مصر اليونان والرومان ولا يدرى أيضا لآى سبب مثلا يجهل هذا المعتقد سبب بصوري يروج أو حيوان خرافى وترى بشكله تلك هى مسائل معضلة قد يسر فهم بعض أسبابها من ذلك لما كانت عادة بعض القرى الاجتماع فى مكان واحد والصبح دفعة واحدة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها قليل وكان يحصل من صباحها هذا ضجة هائلة تله لها متوحشو المصريين فتقبل لهم أن القرية تسلم بصباحها على الشمس فى كل صباح حوساء ولما كان رجع أى قرص الشمس يسير فى السماء كطائر تقيلا وفى العصر القديم

أيضا وعلت ذلك لعبادها وكان نحوت من بين تلك المعبودات القرية صاحب الصوت والكلام والكتب واليه ينسب اختراع الكتابة السحرية التي لا يقاومها شئ في الارض ولا في السماء ولا في الهلاس أى مقر الارواح وهو الذى صنف العزائم الفعالة بقواها في خلق المعبودات المتسلطة عليهم بالاحكام وكتبها وبين الحانها وكان يتلوها بنغمات متقنة تسمى بلقثم (مع خرو) حتى جعلها من أعظم طبقات المطربات وأحسنها وعلمها لبعض الارباب والبشر بحيث ان كل ومن تلقاها عنه ولحنها وأحسن ترتيلها أصبح أستاذا بارعا مثله يعلمها لمن شاء ولم تكن الخلقة عنده باجتهاد جسماني أوكد نفساني بل كان ايجادها وإيجاد المعبودات أيضا بسر تلاوة العزائم التي يتلوها أو بمجرد الصوت الذى يصدر عنه كما صعد في المرة الاولى حين تنقط من المياه الاصلية فكلامه الواضح وصوته المؤثر يحداث قدرة خلافة لا يفوقها شئ وصكلاهما مجرد عن المادة وقت خروجهما من شفتيه لكن متى خرجا صارا مادة ذات جسم حتى فيه فضيلة الابدان يخلق الارباب من ذكور وإناث أو يعيش وحده كيف شاء

البحرانة طائرة مبيدة كالجراد التي تسوقه الريح من وسط افرىقا فاذا نزل على غيط أناته وكان غالب المعبودات التي يرهبها الفيل مثل (نخونو) و(أزوريس) و(جاشافيتو) تتربى بكبش أو بتمسك فقيم من شدة الحرارة التي تبغها السقادة فيحصل منها التساج كائنات لمياه النيل على الارض القليلة فتصلها بطيها وتقصها ولذا تملوا النيل هما وقالوا انه يجسد بصورهما القرينة حية التلقيق في كل والذى حملهم على عبادة التساج هو أن فرح هذا الحيوان كان يجمع بحوار الاطعم والصور التي تنفق منها المياه وكان يؤذيهم ويحدهم باخطار هائلة فارادوا أن يرضوه بتقديم بعض القرابين اليه لصده عن غيه ثم حصل لهم منه بعد تنفق واهلح الجاهل الى التضرع اليه حتى انهم لما سموا لانفسهم الديانة اتخذوا هذا الحيوان من معبوداتهم وعبدوه كل من كان منهم مجاورا له مثل سكان امبو والقيوم ولما كان التساج من الحيوانات البرية والبصرية قالوا انما نرى معبودهم سكونا تساجا لكونه ينولى به تنفس في الماء المظلم فيخرج منه لتنظيم الدنيا كالخروج التساج من النهر ويلقى بيضه على شاطئه تلك هي بعض أوهامهم الفاسدة التي سوا عليها تشكيل المعبودات بصور الحيوانات فعبدها من دوناته (راجع صحيفة ٤٦٦ من بغية الطالبين)

واقد اضطربت الارباب المترسة في المذاهب من عبارة قالها (تومو) يوم خلق العالم على مسمع منهم وهى « كل حادث ينسب لى » ولما كان (تومو) هذا هو الذى دعا الشمس الى الخروج من كاس اللوطس وخرجت مجيبة لدعائه فاجبت كل شئ كان كذلك صوت تحوت يتخلق بمجرد صدور مائة جسمانية يمكنها تدمير ما أوجدته الشمس واسقاط المعبودات الاربعة من أركان الدينام غير مجاهدة وعليه فإيجاد المخلوقات بمجرد صدور الصوت كما تصوّره أصحاب المذهب القبرى يشير الى حدة الفكر ويوفق بين من قال ان المخلوقات وجدت بمجرد الصوت وبين من علل وجودها على الفعل والتأثير وبعبارة أوضح بين أهل المذهب القبرى الذين ينسبون وجودها الى (صوت تحوت) وبين أهل المذهب الشمسى الذين ينسبونه الى فعل الشمس وتأثيرها ومما تقدم يعلم ان المصريين تشعبوا فى أمر المخلوقات الى مذهبين مذهب نسبها الى فعل الطبيعة وهم المادونيون الذين آمنوا بالشمس وقالوا بتأثيرها ومذهب نسبها الى أمر الخالق وهم الصوتيون الذين تمسكوا بالمذهب القبرى وقالوا بانفصال (نوبت) عن (سينو) فى نفس مدينهم بهمة (شو) أى بانفصال السماء عن الارض بحرارة الشمس فى الاشمونين كما بينا ذلك فى (صحيفة ٥٨) من هذا الكتاب وذلك ان شوتسلى على التل الذى اقيم عليه المعبد الاصلى حتى تمكن من حل العبودة فرفعها سماه بالارتفاع المناسب وهذا القول مقبول عند جميع الشعب بل وعند معلمى اللاهوت فى مدينة الشمس

أما القول بوجود القوى الخالقة المؤلفة من خمسة أرباب فكان مقبولا سيما فى هرمبوليس التى اشتهرت مدى الايام ببيت الخمسة كما اشتهر هيكلها بمعبد الخمسة وبقي معروفا بهذا الاسم الى انقراض الدولة المصرية وكان أميرها المترس

على كهنة تحوت بطريق الوراثة له ألقاب رسمية منها كبيريت الخمسة وكان يقدم هذا اللقب على غيره في الكتابة

ولما أرادوا تقريب المذهب الشمسي بالقرى شبهوا الاربعة أزواج التي ساعدت (نومو) على خلق الدنيا بالمعبودات الاربعة التي ساعدت (تحوت) عليها بان ضموها الى لجنة الخمسة في هرمبوليس فتألف منها تتسع غريب الشكل ثم سوا بينها حتى انضمت الى تحوت وأوجدت لها هيئة خصوصية امتاز كل واحد من أعضائها بفعل مخصوص فقامت جميعا بإيجاد الكون وتعاونت على نظامه بأعمال متنوعة استوجبت ابداء قوة عظيمة مادية قضت على كل واحد من أفرادها أن يحفظ لنفسه فضيلة العنصر اللازم لاجداث التأثيرات المطلوبة منه ولا بد أن تكون الامة قبلت تلك الاعضاء على هذه الصفة فابقتها وأثبتت لها أعمالها وحيث توالت تلك الاعضاء من بعض فكان الواجب عليها أن تتزوج بمعبودات يكون لهن القدرة على ايجاد الذرية كما لبعولتهن الا ان هذه المعبودات الاربعة لما وجدت في هرمبوليس تكلفت الابداد بالصوت لانها لما خريحت من دم المعبود تحوت خلقت بغمه فابقت الدنيا بصوته وكان يمكنها أن تكون مشكلة بين ذكور وإناث في آن واحد لو لم يفرض عليها الزواج وقت تشبيهها بما يقابلها من المعبودات في تتسيع هليوبوليس ومع فرض الزواج عليها فإنه لم يكن لنسائها حقيقة وجود بل هي أمر ظاهري لا نفتقرا اليه لانها كانت تعلم بطريقة (تحوت) وتمثل بصورته وتحكم بجانبه في مقام القررة

أما الثمانية أزواج الموجودة في هليوبوليس فإنها لما اشتركت مع (تحوت) في هرمبوليس اتخذت لنفسها شأن الاربعة معبودات وشكلها فانضمت الى

بعضها ^(١) ومن ثم رسمت في الغالب كشمالية قردة عظيمة الجرم اجتمعت حول
 القرد المترئس عليها وهو تحوت وصارت أربعة أزواج من الابواب ليس لتساها
 صفة ولا صورة ناطقة قد تمثل رجالها بجسم انسان ورأس ضفدعة ونسأؤها
 بجسم امرأة ورأس ثعبان وتلك القردة الثمانية ترسل صباها ومساء المدائح
 الرمزية وتترنم بالسلام على الشمس وقت شروقها وغروبها كى تؤيد دوام مسيرها
 ثم حيت أسماؤها من بعد تناسخها فلم يبق منها الا اسم واحد لكل زوجين
 يذكران دل على الرجل ويؤث ان دل على المرأة من ذلك فوفويت ^(٢) وحو
 وحويت ^(٣) وكاكو وكاكت ^(٤) ونينو ونييت ^(٥) فالزوج مثلا المسمى نو
 ونويت يقابل في مذهب الشمس شو وتفتوت كما ان حو وحويت يقابل سيليو
 وفويت وكاكو وكاكت يقابل ازوريس ولزيس ونينو ونييت يقابل سيت
 ونفتيس وكالوا في بعض الاحيان يسمونها باسم واحد وهو (خوفو) أى الثمانية ^(٦)
 ويسمون مدينة الاشمونين وهى مقرها بهذا الاسم أيضا ثم جردوها عن مادتها
 الاصلية واعتبروها شخصا واحدا ذكره في النصوص باسم (خنينو) بمعنى
 المعبود المثنى وعلى ذلك توصل تنسيع تحوت من طبقة الى طبقة آخذا
 فى الانضمام والانزواء حتى انتهى بمعبودين فقط وهما المعبود الاحد والمعبود
 المثنى ثم ان المعبود المثنى أخذ يتلاشى أيضا حتى صار هيئة ظاهرية ولم يبق
 الا المعبود الاحد

وهكذا اجتهد فى قدم الدهر معلوا اللاهوت فى هرمبوليس فأخرجوا من
 العبوات المتعددة المنظمة للكون وحدانية المعبود الرئيس واعترفوا بها كما

(١) المراد بها العناصر الاربعة أو الاصل من المادة والنوع والزمن والقوة الفعالة (قبة)

(٢) صحيفة ١٤٧ من البنية (٣) صحيفة ١٧٦ منها (٤) صحيفة ٢٣١ منها (٥) صحيفة ١٤٨

منها (٦) صحيفة ١٩٤ منها

اعترف بها أيضا غالب كهنة هليوپوليس وعلى ذلك استوى عندهم ان يكون (أمون) رئيسا على القردة الثمانية أو على الاربعة أزواج المؤلف منها التسبيع الاصلى أو على معبودات أى جهة حتى لو لم يكن لها عائلة اذ كان يكفي تغيير اسم واحد فى التسبيع الداخل عليه لبقى ثابتا كما ورد فى جدول مدينة الشمس وبكون للرئيس الامتياز عليه ويتم التسبيع فلا ينقص عن عدده بل يستقر كاملا كما كان من قبل ولما تحلل التسبيع الاصلى الى تساليت تعذر احتساب هذه التساليت فى البداية مجرد وحدات لانضمامها الى عناصر التسعين المساعدين بدون مستوع اذ كان من اللازم أن يضم اليها رئيس التسعين فيحل التسلثة أبواب المقرسة فى كل قسم من أقسام مصر مكان تحوت الاحد أو تومو الاحد ولو فعلوا ذلك لتغير عدد التسبيع المشهور عن أصله وبلغ عدده أحد عشر عضوا لكن لمحسن التوفيق جاء نظام التثليث وتركيبه مطابقا لجميع المذاهب وذلك لان الاب والابن انضما الى بعضهما وصارا ذاتا واحدة أو لأن الاب يتغلب دائما على الابن أو على الزوجة فيمحو وجوده أو وجودها أو لأن الزوجة تختفى فى ذات زوجها فلا يكون لها مظهر أو لان الزوج لا يقصد به الا مجرد التلقيح للعبودة فيكون فى هذه الحالة مجردا عن الوظيفة وبذلك توصلا سريعا الى مزيج كل معبودين يكون بينهما ارتباط وعلاقة ولهما وجهان وهيتان مذكورة وموتة فى ذات واحدة تصلح تلك الذات ان تكون أبامع ابنه أو مع الام وعليه فالام تنضم الى الابن أو الى الاب فيصيران واحدا وعلى ذلك كانوا يضمون افراد كل تثليث الى بعضها ويجعلونها معبودا واحدا حالا فى ثلاثة آلهام متى أرادوا ترئيسه على التسبيع وبهذا التعديل توصلا الى اعتبار مجموع الاحد عشر معبودا تسبيعا جميعا فأى تسبيع طبيوى تألف مثلا من (أمون - موت - خونسو)

ومن شو وتقنوت وسيو ونويت وأزوريس وإزيس وسيت ونقيس يكون تسيعا
صحيحا مضبوطا كاللتسيع الاصلى ولو كان مخالفا في العدد اذ يجوز مثلا في حالة
الزيادة التى تصاعفت فيها إزيس بإضافة بعض معبودات اليها من نفس معبديها
كالعبودة حاقهور وسلكت وتاينيت ان لا تعد الا واحدة ولو تعدد اقنومها
كما انه لوضوح حوريس بن أزوريس بانضمام بعض معبودات اليه عن أحزوا.
في التثليث منظرا لابن المعبود لأدخلوها في بعض تنضم وتعتبر معبودا واحدا
وبهذا تعلم انه كان لمعلى اللاهوت طرق متنوعة يستعملونها في تحويل افراد
التسيع الى تسع معبودات مهما بلغ عددها لانهم كانوا يحسبون المعبودات
الزائدة خيالات وجودها لا يغير شيأ في العدد ولا في النظام كما حصل في تسيع
هليوبوليس الذى تقلبت افراده في أحوال كثيرة وأخذ التعصب فيه حديه بناء
على اهواء الكهنة حين تناحل فيه (شو) و(تقنوت) بجرأة غريبة لاسو غ
لها نسبوها الى الجهل الاصلى الذى اعتاده المصريون من سالف عصرهم وان
كان دخولهما هذا اكسبهما من التثليث مزايا وسعت نطاقهما بدون خلل
في نظام التثليث

وكذلك نرى في الظاهر الاختيارى الذى أنتج به (تومو) ولديه التوأمين
زيادة في الجهل وعدم التبصر اذ لاقائده في إيجادهما بهذه الصفة الغير أساسية
منى كان المراد من ادخال المعبود في التثليث بيان كيفية الولادة التوأمية بطريقة
مطابقة للقوانين المعتمدة عند أبواب المذاهب وعليه فذهب تومو القديم قد محي
لكونه نسج على غير الطريقة المتبعة امام مذهب (تومو) المتصف بالزوج وبأن
العائلة لا ربحيته عليه وكان لتومو هذا امرأتان (يوسعيت) و(يلك حيتيت)
يكاد ان لا يفرق بينهما لضعف اقنومهما حيث ان كل واحدة منهما عذت والدة

لشؤ ولتفتوت وهذه الاباحة التي وفقت بين أمرين متناقضين كانت سيئة العقبي
على الديانة المصرية لانهم مذ شرعوا في ادخال المعبود (شو) بن (تومو) بصفة
ابن في تثليث هليو وليس اضطروا أن يشبهوا به كل معبود دخل ابنا في جميع
التثاليث التي حلت في مقدمة تاسيع الاقسام محل (تومو) ولذلك شوهه
حوريس بن إزيس في (بوق) و (أريخوس نفر) بن (نيت) في صا الحجر
و (خومنو) بن (حاتخور) في اسنا على ان كل واحد منهم تشبه بشؤ وفقد بذلك
ما كان له من الوجود في مظهره الاصلى والغرض من هذا هو الوصول في مدة
وجيزة الى تقريب التثاليث من بعضها لادخالها في بعض مع الازواء توصلا
الى ايجاد الوجدانية ولما وجدوا الابناء المشبهة بشؤ تكرر كثيرا في الدرجة
الثانية من التثليث حسبوا هذه الدرجة مقررة لشؤ حتى في التثليث المستقل
عن التوسيع بمعنى انهم عدوه الثالث في كل عائلة مقدمة مع تغير اسمه فانهى
الامر بطوائف الكهنة الى أنهم اعتبروا (تومو) و (شو) أى الاب والابن
واحدا وأجازوا تشييه الابناء بالمعبود (تومو) واختلاط كل واحد منهم باهله
وذويه وعليه حق لاهل الابناء ان تشبه بالمعبود (تومو) أيضا توصلا الى
الوجدانية وعلى ذلك نرى ان المصريين كانوا سائر من طبيعتهم الى ادراك
الوجدانية المقدسة وان تمسكهم بذهب أهل الاشعونين هو الذى أوصلهم الى
هذه العقيدة

ويظهر مما تقدم ان علماء اللاهوت اشتغلوا من قديم الزمان بحصر صفات
البارى في معبود واحد بعد ان فرقت أسلافهم بينها ولقبوا بها كثيرا من الارباب
لكن هذا المعبود الذى قصدوا توحيده وقالوا عنه (تروعو ديميتي) ليس هو ربنا
الذى خلقنا وخلق السماء والارض بل ضلوا فعنوا به (تومو) ووصفوه بالواحد

الاخذ في هليوبوليس كما قصدوا به التثليث المؤلف من أنحور وشو وتفنوت بعد توحيدهم في سمند وطينة الخ وكافوا مع اعتقادهم بوحداية (تومو) لايجردون التثليث المؤلف من أنحورى وشو وتفنوت عن الوحدانية بل كان كل واحد منها معبودا فردا في جهته مجردا عن الوحدانية متى وجد في جهة أخرى ولما كان روح التعظيم والألفة أخذوا حده عند الكهنة كافوا ينتصرون لمذاهب الديانات المحلية المنفرد عليها بالإجماع في معابد كل جهة ليتسع نطاقها في جميع المملكة وبناء على ذلك نرى أن أهل مصر كافوا يعترفون بوحداية بجملة معبودات كافوا يعكفون على عبادتها في المدن الشهيرة منكرين لوجود الله عز وجل

قصة الشمس (رع) معبود مدينة آت

لما ذهب المصريون القدماء الى ان الخالق ذوات متنوعة كما علمت ذلك مما تقدم قالوا ان (بتاح) صنع الانسان بيده و(خنومو) صورته على قالب الخزاف و(رع) حين أشرق أول مرة ورأى الارض صحراء جرداء أنزل عليها أشعته وجمعت عليها دموعه الهائلة فخرج من ماء حدقاته كل حي من نبات وحيوان وانسان ثم انتشرت تلك المخلوقات على ظهر الارض وانتشر النور معها وعلى ذلك كانت فضيلة الاحياء منسوبة لدموع الشمس وللعبودات المتصفة بالخير أو بالشرا لانهم يعتقدون أن تلك المعبودات قادرة على ايجاد كل مخلوق متى دمعت عيونها فان كانت ممن اتصف بالشركسية واغترابه وذرفت عيونها دموعا جمعت تلك الدموع على الدنيا سما قاتلا فيميت النبات ويحدث الآفات والعاهات وكذلك لو أرغى فيها أو تصبب عرقها أو سال دمها خيف منه احدث ضررا إذ يسقطه على الارض فتخلق منه أنواع العقارب والتعابين أو ينبت نباتا ساما قاتلا

وان كانت من معبودات الخير كالشمس (رع) أصلمت كل شئ وأخرجت كل
 حي فشاركها في فعل الخير والاصلاح من ذلك انها أخرجت بجرارتها للانسان
 العنب الذى منه النبيذ والنخل التى تخرج من بطونها العسل والشمع وأوجدت
 اللحم لغذائه والاقشة لللبوسه ومن ثم اعترف غالب انقيائهم ان أجدادهم كانوا
 أولاد (رع) وحيواناته وانهم ظهروا في الدنيا رافلين في ثياب السعادة ثم فارقتهم
 هذه السعادة تدريجيا حتى وصلوا الى حالتهم الراهنة ولما ظهرت كهنة
 الشمس الى الوجود وأحدثت التشعب في العقائد والاختلاف في المذاهب سعت
 بعد ذلك في تسويتها وتوافقها وكان تشكيل التناسيع رسم نها خطة أولية
 ساعدتها على التمهيد وذلك انها حولت معبودات التناسيع الى ملوك قدرت
 لحكمهم مددا معلومة وجعلت لهم من حكايات الشعب المتفرقة تاريخا خاصا بهم
 وكذلك لما جعل للعبود الرئيس ذاتين في آن واحد سهل لهم ذلك أيضا إيجاد
 طريقة ثانية ربطت تاريخ الدنيا بتاريخ خلقها فشبها (تومو) بنو وأبعدوه
 في المياه الاصلية وأبقوا (رع) محله ونادوا به ملكا في الارض فلاقى من جراء
 ذلك تعباً شديدا لان المعبودات المسماة بأولاد الهزيمة المضادة للنظام والنور
 قاتلته قتلا شديدا حتى عاقته عن نظام ملكه لكنه تغلب عليهم ليلا في مدينة
 هروبوليس وأصيب الثعبان (أباي) عدو الشمس بطعنات هوى بعدها في قاع
 البحر المحيط وابتدأت حينئذ السنة الجديدة وتم لرع نظام الملك ثم انضم اليه
 أعضاء التناسيع الاكبر فتألفت منهم العائلة الاولى المقدسة التي ابتدأت
 في اليوم الاول من خلق العالم وانتهت بتولية (حوريس) بن (لأريس) حسب
 الجدول الآتي (١)

(جدول العائلة الاولى المقدسة)

عدد	اسماء مصرية	أسماء يونانية	ملفوظات
١	بتاح	فولكانوس - الكون	أب المعبودات
٢	رع	سول - الشمس...	ابن بتاح
٣	شـو	أجانودومون - الهواء	ابن رع وزوجته تفتوت
٤	سب	ساتورنوس - الارض	ابن شو وزوجته نويت
٥	أزوريس	باكوس - الماء - الماضي	ابن شو وزوجته إزيس
٦	سيت	تيفون - القناء...	ابن أزوريس وزوجته نفتيس
٧	حور	أبولو - المستقبل..	ابن أزوريس وزوجته حاتور

ولم يحصل من تنازل أولئك الاعضاء من درجة الالهية الى درجة الملوكية ما يحيط بكرامتهم بين الامة بل عاشوا في احترام وتعظيم كما ستعلم ذلك ولما تربع الملك (رع) في دست الملك كانت (نويت) بين يدي (سيو) أى كانت السماء منطبقة على الارض ولم يكن لشو في ذلك الوقت وجود لكن كان في الدنيا نبات وحيوان وانسان وكانت أرض مصر موجودة بين سلاطى جبالها ومقسمة الى أقسام ونيلها جاريا ومدنها مختطة وسكانها رافلة في رغيد العيش لان أرضها كانت أرض خير وبركة موصوفة بالجلوة والخصوبة يعول فيها الزرع وينمو من غير أن يكلف الفلاحين كبير عناء ولذلك كانت تلك المدة زمن نم متفايضة وخيرات متزايدة ضرب بها المصريون المثل لكل شئ ظهر لهم غريبا في بابه حسنا في نوعه فان صادفهم شئ من ذلك قالوا عنه انهم لم يروا مثله منذ زمن

المعبود (رع)^(١) ثم ان هذا الملك المعبود اتخذ مقره مدينة هليوبوليس وذلك في الجزء القديم من معبدها المسمى (حابت ساور) أى قصر الامير وكانت معبته مؤلفة من آلهة والهات ومن بعض البشر بنطاق صغرة كتقديم الطعام واستلام القرى وغسل الملابس ونظافة القصر وكان كاهنه الاكبر يدعى (أيروماو)

(١) وورد في كتابنا مخطط والا سمار للقوري ان عين شمس كانت هيكل المجمع الناس اليه ويقصدونه من أنطاكية مصر في جملة ما كان يجمع اليه من الهياكل التي كانت في قدم الدهر ويقال ان الصباثة أخذت هذه الهياكل من عاد وغود وزعمون انها من شبن آدم ومن هرمس الاول وهو ادريس وان ادريس هو أول من تكلم في الجواهر العلوية والحركات النجومية وبنى الهياكل ومجدها فيها ويقال ان الهياكل كان عدتها في الزمن القديس عشرين هيكل العلة الاولى وهيكل العقل وهيكل السياسة وهيكل الصورة وهيكل النفس وكانت هذه الهياكل الخمس مستديرات وهيكل السادس هيكل زحل وهو سدس وبعده هيكل المشتري وهو مثلث ثم هيكل المريخ وهو مربع وهيكل الشمس وهو أيضا مربع وهيكل الزهرة وهو مثلث مستطيل وهيكل عطارد مثلث في جوف مربع وهيكل القمر مثلث وعلاو اصابدهم الهياكل بان قالوا لما كان صانع العالم قد ساعى صفات الحدوث وجب العزم ان ادراك جلاله وتعين أن يتقرب اليه عباده المقربين اليه وهم الروحانيون ليشفعوا لهم ويكونوا واسطة لهم عنده ومنوا الروحانيين الملائكة وزعموا أنها المذرات الكوكبية السبعة السائرة في أفلاكها وهي هياكلها وأنه لا بد لكل روحاني من هيكل ولا بد لكل هيكل من فلك وان نسبة الروحاني الى الهيكل كنسبة الروح الى الجسد وزعموا ان الله يبين رؤية المتوسط بين العباد وبين بارئهم حتى يتوجه اليه المبدئي نفسه ويستفيد منه ففزعوا الى الهياكل التي هي السيارات فحرفوا بيوتها من الفلك وعرفوا مطالعها ومقار بها واتصالها ومآلها من الايام والليالي والساعات والاشخاص والصور والاقليم وغير ذلك مما هو معروف في موضعه من العلم الرياضي ومما هذه السبعة السائرة أربابا وآلهة ومما الشمس اله الآلهة ورب الارباب وزعموا انها المهيضة على الستة أنوارها والظاهرة فيها آثارها فكانوا يتقربون الى الهياكل تقربا الى الروحانيين لتقر بهم الى الباري لزعمهم ان الهياكل أيدان الروحانيين وكل من تقرب الى شخص تقرب الى روحه وكانوا يصلون لكل كوكب يوم يزعمون انه قرب ذلك اليوم وكانت صلاتهم في ثلاثة أوقات الاولى عند طلوع الشمس والثانية عند استوائها والثالثة عند غروبها فيصليون زحل يوم السبت والمشتري يوم الاحد والمريخ يوم الاثنين والشمس يوم الثلاثاء والزهرة يوم الاربعاء وعطارد يوم الخميس والقمر يوم الجمعة اه أما صلاتهم في الثلاثة أوقات فتدور في الآثار وفي الاحاديث النبوية

قاله ابن عسار رضي الله عنه ثلاثة أوقات نها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نصلي فيها وإن تقرب موتا عند طلوع الشمس حتى ترتفع وعند زوالها حتى تزول وحين تصيب المغرب حتى تغرب رواد مسلم والمراد بقوله أن تقرب هياتنا لجناتنا إذا الفتن غير مكرود فكفى بها عنه لآزمية بينهما اه

وكهنته الكبرى (هتكستيت) وصكانت وظائفهما ورئاسة وفي كل صباح كان (رع) يخرج رجال حاشيته ويركب السفينة وهم معه ويسير بين تهليل وتعظيم من جوع العالم حتى يطوف الدنيا في ثني عشرة ساعة فيقيم في كل قسم ساعة من النهار يدير في خلالها الاعمال ويفصل بين الناس كل اشكال ثم يرجع قاصدا مقره في هليوبوليس فاذا استقر أعطى من أرضه الاقطاعات لمن يستحق ورتب لكل عائلة ما تحتاجه لمعيشتها وأشفق بمصاب قومهم فيخففها أو يزيلها عنهم كما يحب ويشاء وكان يعلمهم الفوائد النافعة للسلع الحشرات السامة والواقية من اقراس الحيوانات الضارية ويفهمهم العزائم البحرية ليطردوا بها الجن الذين يتلبسون بالانسان ويرشداهم على العلاج ولم يخجل عليهم بعلمه الا أنه كتم اسمه الذي سمي به يوم ولادته لئلا يسخر به أو يستخدمه أحد لاضرار الناس لكن لما أصابه الكبر وانحنى ظهره وقرق في وسال رباله على الارض عرفت ايزيس التي كانت في ذلك الوقت خادمة عنده كيف تطلب منه هذا الاسم المكنون وتلك به الدنيا وتصبح معبودة مثله مع انها كانت تعلم أن حصولها عليه من الامور الصعبة لان (رع) مهما ضعف من تأثير الكبر وطول العمر لا يقدر عليه أحد لكن كان عندها من ضروب الحيل والمكر ما تفوق به الآلاف من الناس ومن المهارة ما يعجز الكثير من المعبودات ومن الفطنة ما يعادل الآلاف من الأزياء وبالمجمل كان لا يخفى عليها حال المعبود (رع) وكانت عالمة بأن كل معبود أو انسان أصابه مرض لا يشفي منه بالعزائم الا انا اعترف عن اسمي الذي تسمي به يوم ولادته وأدرج هذا الاسم في العزائم وقت ثلاثتها عليه فخطر ببالها أن تدبر حيلة تحصل بها على الاسم المكنون لهذا المعبود فجمعت من وقتها الطين المبتل برياله وصورته تعبانا مقدسا ثم وارته التراب في طريقه

فبينما هو سائر لاداء الدورة اليومية واذن بهذا الثعبان قد عضه على غفلة منه فصاح (رع) صيحة واحدة صعدت منه الى السماء حتى اجمعت تنسيعه فسأل التمسح قائلا ما الخبر ما الخبر وضجت المعبودات مستفهمة ماهذا المصاب ماهذا المصاب فلم يستطع (رع) أن يجيبهم اذ كانت شفاته تصفقان وأعضاءه ترتعد والسّم يجري في جسمه كجريان النيل على الارض وقت فيضائه فلما فاق من دهشته وتنبه من سكرته قال مخبرا بما كان يحس به من شديد الالم «شيا يؤخرني قلبي يراه لكن عيناى لم تبصره ويداي لم تصنعاه ولا أحد من خلقي يدركه وانى لم أذق عذابا مثله اذ ليس من فوقه عذاب فهو محض نار وليس هو بماء جعل قلبي في لهب وجسمي في ارتعاد وأعضائي في قشعريرة ناتجة عن نفثات «سحرية» فلما انتهى من وصف ما أصابه قال اتوفى بأولاد المعبودات المقرون كلامهم بالنساء العارفين بقوة ما يخرج من فمهم المرتقى الى السماء عليهم فخر لديه أولاد المعبودات وكل واحد معه كتابات مفضة وجاءت أيضا ليزيس بسحرها وفيها عملوا بنفثات محمية ومعها نسخة نافعة لازالة الالم وهي مستحضرة على كلام يصب الحياة في الخلق بدون احتياج معه الى النفس وسألت ما الخبر وما هذا المصاب يا أبا المعبودات أكان هذا الالم من ثعبان عضك أم هو من عداوة أحد أولادك فان كنت متأكدا أنه من عضّة ثعبان فلا بدّ من انقلاب هذا الثعبان مدحورا بعزائم حجبية ترتد حاسنا على مشهد من أشعتك فلما علم (رع) أن قولها منطبق على حقيقة آلامه افتحم وأخذ ينوح بحرقة زائدة ويقول مخبرا بحالته

«بينما كنت ذاهبا في الطريق ساجعا في وسط إقليمي مصر جائلا خلال جبالي لا شاهد لما خلقت واذا بثعبان عضني ولم أره وليس هو بنار ولا هو بماء

مع أى في برد أشد من برد الماء وفي التهاب أقوى من حرق النار قد نصبت عرقا وارتعدت ولم تغض لى عين ولم أبصر السماء بل أخذ العرق يجري على وجهى بكبرياته في فصل الصيف فعند ذلك تقدمت اليه إيزيس بعلاجها وسألته بلطف عن اسمه الأعظم فأتبه لحيلتها ودهائها واجتهد في انكار اسمه تخلا منها فسردها ألقابه المألوفة لاهل الدنيا فقال اسمى (خبرع) صباحا و(رع) ظهيرة و(تومو) مساء فصهرت له إيزيس بهذه الاسماء فلم ينقطع سريان السم منه بل استقر منتشرا في جسمه والآن أخذنا في شدته فقالت له إيزيس عند ذلك انك لم تخبرنى بحقيقة اسمك فيأزم تصدقنى به حتى يخرج ألم السم منك فلما تحقق انه محر باسمه الاعظم المكنون وان السم يلهب جسمه بحرقه أشد من النار قال جلالتة أذنت لك أن تبصني أيها الام إيزيس لكى يسرى الى صدرك الاسم الاعظم المكنون في صدرى لاني أخفيت فيه لانه محجب ولكيلا يخرج الالبامة جراحية كالتي تفعل في الجثث عند تحنيطها فلما سمعت إيزيس ذلك بادرت بالعمل وتحصلت على اسمه الاعظم وأزالت عنه ألم السم في الحال وأصبحت معبودة بفضيلة هذا الاسم فانظركيف توصلت المرأة الساذجة بهارتها وسلبت من (رع) آخر طلسم حفظه لنفسه ثم جاء الوقت الذي رأى الناس فيه (رع) هرما فقحا كوا فيه وقالوا إنه صار شيخا وان عظامه صارت كالفضة ولجه كالذهب وشعره كاللازورد فلما سمع المعبود هذه الأقاويل التي شاعت بين الناس قال لمن كان خلفه اطلبوا من قبلى عيني المفتسة وشو وتفنوت وفويت أى الآباء والامهات الذين كانوا معي في (نو) وليحضر كل واحد منهم طائفتة مرا وليأتنى بها الى قصرى الكبير لكى يتدقق برأيهم وحسن قبولهم فاجتمعت العائلة للشورى وفيها أجداد (رع) ونزيبته التي كانت كأمته

في نجوف المياه الأصلية المعروفة بنو ومنطرة فيها الى هذا الوقت للظهور واصطف ولدا (رع) وهما (شو) و (تقنوت) وحفيداه وهما (سيبو) و (نويت) حول عرشه ونزوا مجددا على الارض كما يقتضيه الأدب ثم ابتدأت المداولة فقال (رع) أيها المعبود (نو) أنت الاول ومنك خلقت وأنتم أيها المعبودات الاجداد انظروا الناس الذين خلقتم من عيني كيف عابوني بأقوالهم فأخبروني ماذا تفعلون فاني قد أعلمتكم الآن بما حصل منهم قبل أن أقتلهم فما رأيكم فقام (نو) لكونه أكبر سنا وله الحق في البدء بالكلام وأورى أنه من الواجب محاسبة المذنبين طبق القوانين المسنونة ثم قال يا ولدي (رع) أنت أكبر من المعبود الذي خلقك بل ومن المعبودات الذين خلقوك استقر في محلك والفرع منك يأخذ الذين يأترون بك لو أثقلت عينك عليهم ^(١) لكن خاف (رع) من ثقل عينه لكونه نظر اليهم بعين الرحمة ورأى أن كوكبه الشمسي لو أنفذ عدالته الملوكية على غفلة من الناس وكانوا في أمن من وقوع القدر بهم وفي غنى عن الهرب الى الصحراء (لهلكوا من فاره) فقال أخاف عليهم من ذلك فلا أخبرهم به فأصبحت الصحراء من ذلك الحين مبعوضة عند المعبودات الذين يدافعون عن مصر واعتبروها مأوى لاعدائهم ومحرمة عليهم فاعترفت الجمعية بأن لرع الحق في التخوف وقررت بحكم جزئي مضمونه أن العين المقدسة تتمثل بجلاذ ثم يوجهها لتضرب الذين قصدوه بالسوء اذ لا عين مريضة كعينه وعلى ذلك تتمثل العين بمحاحور وهاجت الناس على حين غفلة منهم وأوقعت فيهم القتل بطعن السكاكين في كل جهة صادفتهم ثم بعد بضعة ساعات أمرها (رع) أن تكف

(١) المراد من هذه العبارة أن أباه (نو) ينصحه أن لا يتزعزع من مكانه وأن يسلط على كل مؤثر شدة حرارة كوكبه الشمسي فيهلكه فنفاه (رع) من حرق الناس وإبادتهم رافة منه

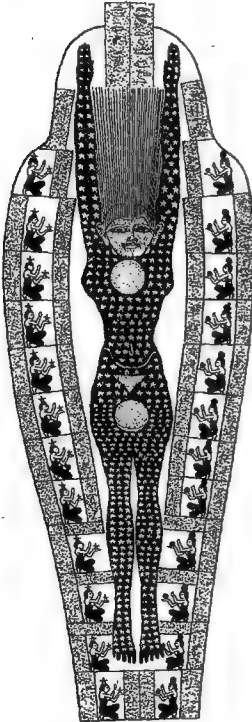
عن قتلهم اذ كان لا يقصد الا عقاب اولاده لاصحواهم بالمرة لكن لما ذاق
المعبودة دم البشر أبت الا قتلهم وقالت بحقك لقد ينشر صدري من قتل
الناس فسميت بعدئذ لهذا السبب (مخيت) أى القاتلة ومثلت بصورة لبوة
ضاربة فلما جن الليل أوقفها عن سيرها حول هيراكليونوليس وكانت قد تركت
الدماء بين هذه المدينة وبين هليونوليس كالنهر الجارى فلما أخذها النوم أمرع
(رع) في تدبير ما يلزم لمنعها عن القتل في اليوم التالى فأمر أن يحضروا اليه
سعاة من أهل النشاط عن اشتهروا بسرعة السير كهبوب الزيج فحضرت لديه
السعاة على الفور وقال لهم اذهبوا الى جزيرة اسوان واتنوني بقدر وافر من
عسل الفلاح فلما أحضروا له الفلاح أمر جلالتة المعبود الطحان الذى كان فى
هليونوليس ان يدقه وكانت الخدامات تدق أيضا فى ذلك الوقت حب المذر
فوضعن فى الفلاح بعضا من الخبز ومنجن به دم الناس ووضعنه فى سبعة آلاف
جرة فامتحن (رع) بنفسه هذا الشراب المنعش (١) فلما عرف فضائله التى كان
يريد منها قال هذا هو المطلوب اذ به أنجى الناس من المعبودة ثم أمر بعض
حاشيته أن يرفعوا تلك الجرار على أذرعهم وأن يأتوا بها الى حيث قتلت
المعبودة البشر ثم انه أطلع الفجر وسط الليل لكي ترى حاشيته كيف تصب
الشراب على الارض فلما صبوه امتلأت به الحقول على عمق أربعة أشبار
لكى ترزاح له روح جلالتة ولما أصبح الصباح جاءت المعبودة مصرة على
القتل فوجدت المكان مملوا بالشراب فسكن غيظها ثم شربت منه فهدأ قلبها
أيضا وذهبت ثمة ولا فكرة لها بالناس وكان (رع) يخشى أن يعاودها
الغضب متى أفاق من خلود سكرها فسلوانا لها على خيبة أملها ومنعا لارتها

(١) كانوا يصفون من الفلاح سكرنا وغدرا كالبنج

وعقابا لمن ظلموا أنفسهم من الخلق فرض على من يأتي من البشر أن يقدموا في مبدأ كل سنة جرارا من الشراب المسكر بعدد قسيسات (رع) فكان هذا هو السبب في تقديم جرار الشراب يوم عيد (حاتحور) بعدد قسيسات (رع) وبه استتب الأمن لكن (رع) رأى أن السلام لا يدوم على هذا الحال زمنا طويلا حتى يعود الناس الى غيهم وما حرمتهم به فسنم من الإقامة بين البشر لكفرانهم الذي أضرب به ضررا بليغا فضلا عن كونه كان متخوفا من حصول هيبان يتوقع منهم ولو حصل لأظهر ضعفه للعالم لكنه مع ذلك خشي أن يأمر بقتلهم نائبا لئلا يعمى نسلهم من الأرض فأقسم للعبودات الموكلة بخفزه وقال لقد سئم قلبي من الإقامة بين الناس لكنني لا أحب أن أقتلهم حتى يفنون اذ الاعداء ليس بالشئ الذي أحب فأجابته المعبودات الحارسة متحجة لحاله وقالت لا تنطق بكلمة تظهر بها ضعفك لهم الا من بعد أن تفوز بالنصر عليهم لكن (رع) لم يقبل منهم هذا الرأي وفضل أن يعود الى (نو) ويفارق مملكة يأتمرون فيها به فقال هذه أول مرة عجزت أعضائي ولا أريد الذهاب الى محل يمكنهم الوصول اليه وكان حينئذ الحصول على مأوى منيع من الامور الصعبة لان الكون كان لا يزال ناقصا على الحالة التي أوصله (رع) اليها بهيمته الاولى اذ قد استدل من التاريخ ان (شو) صار ابنا فاضلا أفرغ وقته وقواه في حل السمهاء (نويت) خدمة لابييه وان (نويت) هذه أظهرت حسن الاخلاص نحو جدها العزيز (رع) فقبلت ترك زوجها (سبيو) خلاص جدها المذكور من شر البشر فقال جلالة (نو) ابن (شو) أينما البنت (نويت) افعل لي لايتك (رع) ما أوصى به وضميه على ظهرك وأمسك به معلقا فوق الأرض فقالت (نويت) سمعا يا أبني (نو) وفعلت ما أمرها به فتمثلت بقرة ووضعت جلالة (رع) على ظهرها فلما جاء الناس

الذين سلوا من القنل ليشكروا (رع) لم يجدوه جالسا في قصره كالعادة بل وجدوه على ظهر بقرة مصرًا على الرحيل فلم يستطيعوا ارجاعه عن عزيمه فافتكروا حينئذ ان الواجب عليهم اظهار أسفهم على فراقه لينجهم غفرانه ويكفر عنهم من سيئاتهم والتمسوا منه أن ينتظر الى الصباح ليقاتلوا أعداءه الذين اتهموا به فعاد جلالته الى قصره ترضية لهم ونزل عن البقرة ودخل معهم فانسدل الظلام على الارض فلما أضاءت الدنيا في الصباح خرجت الناس بأقواسهم وسهامهم وشرعوا في الرمي على الاعداء فقال لهم (رع) عند ذلك « الآن قد عفوت عن ذنوبكم » لان في القربان رجة ومغفرة للذنين ومن وقت ان فارق (رع) البشر بمقارفة أبدية صار ذبح الانسان قربانا واجبا بين العالم فكافوا يفعون كل من أراد المعبود بسوء وعلى ذلك ظهر لهم ان شخصية الانسان أمر واجب متبع حتى اشتهر عندهم ان كل من غسل في دمه خطايا البشر كان هو الرجل الوحيد الذي يمكنه أن يكفر جميع ما جناه أولئك البشر من الخطايا في حق المعبود ولذا ذكر في الاسماء ان الناس في بادئ أمرهم كانوا يذبحون على مقابر الامراء والاعنياء عبيدا حينما كانوا يضعون داخلها التماثيل الصغيرة المسماة (أشبتى) أى المجيبات للنداء ويرجعون أولئك العبيد أن يخدموا أسيادهم في الدار الآخرة متى لحقوا بهم لكن المعبود (رع) لم يقبل شخصية الانسان له الامرة واحدة ثم كره قتل أولاده بل عد قتلهم سببا في إغضابه ومن ثم أبطل شخصية الانسان بالحيوان وفرض أن تكون الضحايا من ثيران وغزالان وطيور وبعد أن سن لهم هذا الحكيم صعد على ظهر البقرة فنهضت به واقفة على قوائمها الاربعة كأنها عمد لها ومدت بطنها كعرش على الارض فصارت سماء ثم اشتغل (رع) بنظام الدنيا الجديدة وهو يلاحظها من فوق ظهر البقرة

وأوجد فيها خلقا كثيرا حتى صارت أهلة عامرة واختلر له فيها جهتين اتخذهما مقرًا له الأولى غيط السعد ويسمى (سخت يالو) والثانية غيط الراحة ويسمى (سخت حتب) وعلق النجوم لتضيء بالليل وجعل لها أسماء فيها نكات لفظي



بينها وبين جهات السماء حسب العادة الشرقية من ذلك أنه كان يصبح على مرأى من الجميع فوق سهل أعجبه ويقول الراحة في الغيط المتباعد ومن ثم كانت الراحة في الحقول ثم قال ساجع منها حيثما فاطلق على الغيط اسم الحشيش وبينما هو متفرغ لهذا النكات اللغوي وإذا (بنويت) المتثلة يبقرة قد ارتفعت ومعت هموا زائدا وأخذت تسجبر وتسغيث قائلة أسألت دعائما تسندني فأوجد لها معبودات تسندها وأوقف كل معبود منها بجانب ساق من سوقها فمسندوها بأيديهم وتناوبوا الخضر عليها ولما لم يكن ذلك كانوا لوقاية البقرة وحفظها قال (رع) يولدي (شو) قف تحت بنى (نويت) ولاحظ هذه الدعائم المقلدة لسقفها وأمسكها بأحكام فوق رأسك وكن

حافظا لها فقبل (شو) هذا الامر بالطاعة والامتثال وعلى ذلك انكشفت
 (نوبت) وانجلت واصبحت سماء الدنيا ولم يكن لها من قبل سماء وفيما تقدم
 أخبرنا أيضا انهم كانوا يصورون المعبودة (نوبت) أى السماء على هيئة امرأة
 يداها وربلاها عمد السماء الاربعة ثم رفعها (شو) في الفراغ على قدمها استطاع
 أن يرفع يديه بها (راجع صحيفة ٥٨ من هذا الكتاب) ثم انهم رسموها أيضا
 بهذه الهيئة التي وجدت بها على تابوت من عصر العائلة الحادية والعشرين
 وهو محفوظ الآن بمتحف الليد قرى جسمها مزينا بالنجوم وفيه الشمس والقمر
 مشرقان وعلى يمينها ساعات الليل الاثنتا عشرة وعلى يسارها ساعات النهار
 الاثنتا عشرة وقد وجدت هيآت للسماء غير ذلك كالتي بينها في الرسم المندرج
 بجانب صحيفة ٢٥ من بغية الطالبين وأول شئ أوجده (رع) هو (شو) أى
 الحرارة ثم (سيبو) أى الارض ولم يكن لهما شهرة ذائعة كشهرة (رع) الا أن
 لهما نأ نقصه عليك

قصة شو

قد عم حكم هذا الملك المقدس واتشر سلطانه بين العالم أجمع فكان ملكا
 عظيما مهابا في السماء وفي الارض وفي الهادس وله الحكم على المياه والارياح
 والبحار والفيضان والجبال وكان عادلا وسائرا في حكمه على خطة أبيه
 (رع حارمخي) والكل يعترف له بالسيادة الا اولاد النعبان (أبابي) الذين يحبون
 العزلة والعصاة كقنماه البدو الذين كانوا ينسلون من أحداق طريق برزخ
 السويس قاصدين مصر في جنح الظلام فإذا دخلوها قتلوا وسلبوا وفزوا الى
 حيث أتوا ولما كان (رع) حاكما وشاهد منهم ذلك قوى الحد الشرقي من مصر
 الواقع بين فرعى النيل وأجاط المدن الاصلية بأسوار وزينها بمعابد وأودع فيها

طلاسم مكنونة تصد هجوم الاشرار بأكثر مما يصدهم الحرس من البشر وأودع في جهة (أيت نبسو) التي في مخرج وادي الطميلات إحدى عصيه مع الصل الحى وهو الثعبان الذى كان يضعه فى اكليله لما له من النفقات المهلكة ثم أودع أيضا فيها ضفيرة من شعره بأن ألقاها فى مياه البحيرة فانقلبت الى تمساح برأس ياشق وكل من تعدى جذبته وقطعنه إربا وكان فى لبسها خطر لمن لا يعتاد القبض عليها من البشر أو من المعبودات ومع هذه الاحتياطات الواقعة فان (شور) قد تعب من الحكم فصعد الى السماء فى ريج عاصف لبث تسعة أيام ثم تولى بعده سيبو

قصة سيبو

اجتهد سيبو فى مراقبة سير الشمس وأمر بفتح العلبة التى كان فيها صل (رع) أى ثعبان تاجه فلما فتحها نفت هذا الثعبان على جلالته فكان ذلك مصيبة كبرى عليه لان رجال جاثيته سقطوا مغشيا عليهم وأصابه منه نار حتى أوشك أن يحترق فى هذا اليوم لولا أنه أسرع بالفرار الى شمال (أيت نبسو) وفى اثره نار هذا الصل المسجورة تتأجج بلهبها خلفه حتى قرب من الخناء (فاخذ منها ووضع على سرقه) فلم يسكن ألمه فقال من كان خلفه من المعبودات أيها السيد مر أن يؤتى بفتيلة (رع) الموجهة (فى أيت نبسو) ومتى نظرتها وعلمت سرها يحصل جلالته الشفاء بمجرد وضعها عليك فأمر (سيبو) باحضار هذه الفتيلة المظلمة المنسوبة للسيد (رع) من جهة (يى أريت) الكائنة فى أرض قسم الفتيلة وبمجرد وضعها عليه ذهب فى الحال ألم النار من أعضائه جلالته ثم بعد عدة سنين أتوا ثانيا بهذه الفتيلة وكانت قد نسبت لسيبو وألقوها فى بحيرة (يى أريت) الكبرى المعروفة باسم (أيت تسنسو) أى مقر

الأمواج لكي تطهرها وتقيها فانقلبت هذه القبيلة الى تمساح مقدس يسمى
سبكوسكن في (أيت نبسو) ثم سيج في الماء^(١) وبهذه الطريقة أكثر عائلته
(رع) من الطلاس وازداد استعمالها بينهم من ذرية لآخرى وأودعوا منها مخلفات
كثيرة في محاريب مصر اه ومن ثم كثر ذكر الطلاس في التواريخ كالتي أوردها
المقرزي في خططه وهي من تصنيف قدماء الكهنة التي نشروها رغبة في تقديم
مذاهبهم وإسمالة لقلوب الأمة اليهم فيصبون الى بهتانهم وينصاعون لضلالهم
سيما وانهم كانوا يلقون في آذانهم أن محاريب المدن الاصلية تأسست في مبدأ
الدنيا وان امتيازاتها المقررة مرعية من عهد العائلة الاولى المقدسة وفيها من
الجليج المؤيدة لذلك بعض مخلفات عن قدماء المعبودات ويفهمونهم غير ذلك من
الافاويل الكاذبة التي كانوا يوتفون بها على عقول بسطائهم ولو وصلت اليها
كتبهم المقدسة لوجدنا فيها حكايات ملفقة وتزهات كاذبة تفوق في حديثها
الخرافي حكاية (أيت نبسو) الاثقة الذكر لكن لسوء الحظ لم يصل لنا من تلك
الكتب الا شيء يسير ولما نبذ التنسيع ظهريا تغيرت تلك الحكايات الخرافية
هيئة وشكلا ولم تسلم قصة قديمة من تحريف أولئك الكهنة وان سلمت فلا بد
أن يدخلها بعض التبديل كما حصل في قصة أزوريس وسيت التي يشم في بعض
مواضعها رائحة الحقائق بصدق نية وحسن طوية وحدة تصور لا تطير له
في قصة شوسيسيو المتقدمة وذلك لشهرة دين المعبودين بين الانام وتداول قصتهما
على امر الجهور والاعوام

(١) راجع لوحة ٢٥ سطر ١٤ و ٢١ من آثار تل اليهودية بمجريط

قصة أزوريس^(١)

قال القدماء ان (شو) هو الدعامة الحاملة للسماء وان سيوه هو أول مدملك
 تأسست عليه الدنيا وما دام الأول يحمل ثقل السماء بدون عمد وظهر الثاني يتحمل
 دب النسل البشري فلا خوف على أُنقيائهم ولقد اعتقدوا أن حياة أزوريس
 أي النيل اختلطت بحياتهم اختلاطا وتيا وان لاختلاطه هذا تأثيرا فيما يكتب
 عليهم من القضاء والقدر وما يصيبهم من البخت والكدر ولذلك تبعوا حركة مياهه
 وقيسوا أحوال قتاله مع القحولة وكتبوا بحزمه السنوي الضار بهم النافع وقتيا
 تيسفون وتحروا جيدا عن حاله وسيره فان زاد في يوم معين وفاض على الاراضي
 السودة فلا يعتبرون ذلك منه مجرد عمل تستوى فيه عاقبة الامور بل يرونه
 فعلا صادرا بنية خاصة عن دقة فكر وامعان نظر لعله بأن الفيضان يجمع تغلب
 البحراء بقحولتها فهو الحياة وهو الخير الموجود (أنقريو) وأن (ازيس) لما
 اشتركت في أعماله صارت مثله أصلا للخير الكامل وحيثما أزوريس يث الخير
 ينتصب له أخوه سيت بفعل الشر فيعمو بالفساد حتى يكدر صفو التقدم الادبي
 والمعنوي الذي أوجده أخوه وبعد أن كان هذا الامر قتالا فطريا منتشبا بين
 البحراء والنيل أو بين الماء والقحولة انقلب الى عداوة حقيقية قصدوا بها
 الابداء فأصبح الامر ليس بتضارب بين نقيضين ولا بتضاد بين عنصرين بل
 حرب بين معبودين أحدهما يعمل لمنح الثروة والغنى والاخر يجتهد في الضير
 والقناء والاول يجتد في بث الخير والاحياء والثاني في تعميم الامانة والبلاء وقد
 علم من رواية قديمة وجدت في ورقة متحف الليد المؤثر عليها بعدد ١٣٤٦ أن
 أزوريس واخوته ولدوا في أيام النسيء الخمسة ولذلك كانت تلك الايام مهمة

(١) راجع هذه القصة في صحيفة: ١٧٧ وما بعدها من بنية الطالبين

جدنا عندهم بل اعيادا مقدسة للاموات أما أزوريس فانه ولد في اليوم الاول
 و (حاروريس) في اليوم الثاني و (سيت) في الثالث و (إزيس) في الرابع
 و (نفتيس) في الخامس اه وورد عنهم عبارة خرافية في هذا المعنى وهي ان نويت
 وسيو عقدا على بعضهما عقد نكاح رغما عن (رع) ولم يخبراه به فلما بلغ ذلك
 مسامع (رع) غضب وألقى على (نويت) سحرا عاقها عن الحمل في شهره وسنيه
 فأشفق بها (تحتوت) وأخذ يدير لها أمرا خلاصها من ذلك فلعب الترد (الضامة)
 مع القمر مرارا فكسب منه جزءا من ٧٢ جزءا من نيرانه صنع منها خمسة أيام كاملة
 لم تدخل في حساب شهور السنة المنتظمة فأغتمتها (نويت) وولدت فيها أولادها
 الخمس بالتعاقب فكان الاول (أزوريس) والثاني (حاروريس) والثالث (سيت)
 والرابع (إزيس) والخامس (نفتيس) كما تقدم وكان (أزوريس) جميل الوجه
 كابي اللون أسوده فامته تزيد عن خمسة أمتار ولد في طيبة أول أيام النسيء
 فذاع في الحال خبر ولادته بأن سيد الجميع (نب زروو) قد ظهر في الوجود
 فاضطرب الكون فرحا وجبورا وعمت البشرى به بهجة وسرورا وسارت بها
 الركبان في كل فج ومكان ثم أعقب هذا السرور العلم والفرح التام بكاء
 ونحيب حينما علموا ما يحل به من البلاء القريب ولما بلغ (رع) خبر ولادة
 (أزوريس) انسر لذلك كثيرا مع انه كان أنزل اللعنة على أمة (نويت) ثم دعا
 ابن حفيده هذا الى سخا واصطفاء واليا للملكة من غير توقف ولا تردد ولما كبر
 (أزوريس) تزوج باخته (إزيس) وأشركها معه في الملك وفي ذلك الوقت كان
 المصريون يحاططهم التوحش فكانوا يأكلون بعضهم ولا يقتاتون من نبات
 الارض الا قليلا لانهم كانوا يجهلون الفلاحة فعلمهم (أزوريس) صناعة آلات
 الزراعة كالحرث والجرفة وأراهم كيف يفلحون الحقول ويزرعون القمح والشعير

وكيف يغرسون الكروم وغيرها وصدّتهم (إزيس) عن أكل البشر وعالجتهم بالطب والسحر وجعلت بين الرجال والنساء بالنكاح القانوني وعلمتهم كيف تطعن الحبوب بين حجرين مسطحين لصناعة الخبز اللازم للبيت واخترعت لهم الحياكة باتحادها مع أختها (تفتيس) فهي أول من أسدت ويصّت القماش وسن لهمم (أزوريس) العبادة وفرض عليهم القرابين ورتب نظام الاحتفالات الدينية وألف النصوص وأوزان الطقوس وخط المدن الشهيرة كطيبة القائل عنها بعض رواثم انه ولد فيها وبهذه الاعمال الحسنة صار قدوة لكل ملك عادل وسلطان سلى باسل ثم أراد أن يكون أيضا قدوة لكل ملك فاتح وأمير فاهر فابح فتوجه الى آسيا وأثار الحرب مع أهلها وأقام (إزيس) تحكم بالنيابة عنه في مصر وأخذ معه تحوت (إيس) وابن آوى (أنويس) وكانت هذه أول حرة استعمل فيها الشدة والاسلمة فهجم على الاسيويين بلطف منه وألانهم بالاعانى التى بعت بين ألحان الاصوات ومطرباتها ونغمات الالات ومبهجاتها وعلمهم الفنون التى بناها بين المصريين فلم يدع عندهم بلدا الا وأدخل فيها الاصلاح والتعليم ولا مدينة الا وثقف عقول أهلها بالتهذيب والارشاد والتفهيم وعند عودته الى منف أقيمت له أعلام الافراح واستنشر الناس بالبشر والانشراح وانتهر (سبت) فرصة هذا الاحتفال لاستيلائه على الملك فدعا (أزوريس) الى وليمة قتل فيها أخاه غدرا كما ستعلم ذلك من قصته الآتية

قصة سبت وحوريس

كان لسبت شعر أشقر وجلد أبيض وطبع شرس وكان عبوسا غيورا معلقا اماله بأخذ الملك لكنه كان يتكتم ذلك قدر الاستطاعة وكانت (إزيس) متيقظة له حريصة على أفعاله ورقبية عليه وكانت تمنعه في غياب أخيه (أزوريس)

عن أنارة الفتن واضرام نارالحن فلما جاء أخوه من آسيا الى مصر دعاه (سبت) الى وليمة حضرها اثنان وسبعون رئيسا من رجاله وكان قد اتفق معهم على الوقعة بازوريس وذلك انه صنع صندوقا غريا من الخشب وأمر باحضاره وقت مهرجان الولاية فتعجب الحاضرون لحسن صناعته وعند ذلك أظهر البشاشة وقال سأعطيه هدية لمن يكون على قياسه بالاحكام فأخذ الحاضرون في اختبار أنفسهم واحدا بعد واحد فلم يصادف قياسه على جسم أحد منهم فأتى أزوريس ونام فيه فنهض المتأثمرون وأوصدوا عليه الغطاء وسجروا باحكام وسدوا لحاماته بالرماس المذاب ثم ألقيوه في الفرع الطائيطي المعروف الآن ببحر موسى فنقله النيل الى البحر وفي الحال شاع خبر هذه الخيانة وحل الفرع منها في كل مكان فتخوفت المعبودات المصافية (لازوريس) واختفوا في أجسام الحيوانات ليتخلصوا من عسف الملك الجديد وظله أما (لازيس) فانها قطعت شعرها ومزقت ثيابها وتوجهت للبحث على الصندوق فوجدته راسيا بجوار اشترم النهر تحت ظل شجرة عالية فأودعته في محل متباعد لا يدخله أحد ثم رجعت الى مدينتها (نوتو) التي بها أملاكها وكانت مدينة حصينة منيعة لما فيها من الاباطح ثم صارت مأوى للملوك كثيرة ممن ضاقت بهم الارض ذرعا من هجوم أعدائهم في كثير من الازمان فأناها الخاض في تلك المدينة ووضعت (حوريس) الشاب فأرضعته وربته خفية في وسط الغاب ليكون في معزل عن مكائد الخبيث العين (سبت) وبينما كان هذا الخبيث يصطاد ليلا في نور القمر وإذا به قد عثر على الصندوق وقعه وعرف الجنة التي فيه فقطعها أربع عشرة قطعة ونثرها في مواضع متفرقة فأخذت (لازيس) في تجميع تلك القطع الا قطعة واحدة لم تجدها اذ كان قد اغتالها سمك العبيدي ثم ساعدتها أختها (نفتيس)

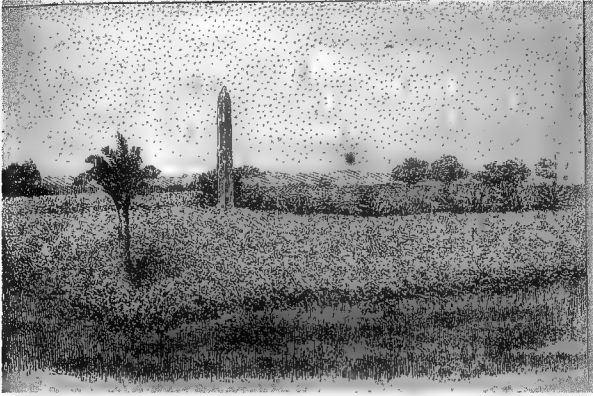
وابنها (حوريس) وأعانها أيضا (أنويس) و(تحتوت) على تركيب تلك القطع في مواضعها من البدن ثم حنطتها فصارت موميئة ملتزمة الاعضاء لا يخشى عليها من البلاء صلبة صالحة لان تحل بها روح المعبود حالولا سرمديا فلما بلغ (حوريس) الحلم جمع كل من كان مخلصا لابييه (أزوريس) وألف منهم جيشا سماه (شوسوحور) أى أتباع حوريس وحارب به أحزاب سيت المعروفين باسم (سميوسيت) فانهزموا وتمثلوا غزلافا وتماسيح وبعالين وصاروا أنجباسا ملعونين ثم تحارب الرئيسان (حوريس) و(سيت) ثلاثة أيام متوالية وهما على شكل انسان وقرس البحر فأخذ (الزيس) القلق من عاقبة هذا القتال وعزمت على ابطاله فانزلت حديدا عليهما أصابت به (حوريس) فاستغاث في الحال بصوت جهورى وقال أنا ابنك (حوريس) فقالت للحديد انصدع وفرج عن ابني ثم أنزلت حديدا آخر على (سيت) فصاح صيحة مؤلفة ورباها مرارا وهو يقول اشفق بأخ لك وهو ابنك فأخذتها الرأفة به وصاحت على الحديد قائلة انصدع لانه أخى الأكبر فانفك الحديد عنه وظهر الخصمان أمام بعضهما كرجلين قد أخذ الشقاق بينهما حده والبغض أشده وكان قد تغيظ (حوريس) من أمه لما رآها أشفقت بأخيها (سيت) وفكته من الحديد فانقض عليها كتمر الجنوب وقت ان كان مشتبكا في المعركة مع (سيت) وقطع رأسها فأدركها (تحتوت) بسحره وجعل لها رأس بقرة وشبهها بقرينتها (طحتور) ثم استمر الحرب بين الخصمين سجالا الى أن عزموا على فصل دعواهما أمام حكم عادل فاختاروا كاجاء في نص قديم أن يكون (تحتوت) هو الحكم لفصل القتال بينهما فترافع (سيت) أولا وأمسك ببنوة (حوريس) لازوريس محتجا بأن أمه حلت به من السفاح بعهد موت زوجها فآهام (حوريس) الحجمة بالدلائل القوية على أنه ابن (أزوريس) من صلبه

قال بعض الرواة حكيم (نحوت) لحوريس بازرداد جميع الميراث المتوقع عليه انجز من غير قانون وقال آخرون صدر الحكم برده بهضه اليه فصدق المعبودات على هذا الحكم الاخير وقضوا عرفيا بينهم على أن كل من يفصل بين اثنين متنازعين يلقب (واي راحوحوى) ولما انتشرت عبادة (أزوريس) في مصر قاطبة شاع قول ثالث يؤيد أن (سيو) والد المتخاصمين أوقف سير القضية وأيد نفس الحكم الصادر من (نحوت) بتقسيم المملكة الى قسمين فاخص (سيت) بالوجه القبلى من منف الى السلال الاول واخص (حوريس) بالوجه البصرى ومن ذلك الوقت تقرر انقسام مصر الى اقليمين متنازعين أحدهما بحرى يعترف أهله بالسيادة لحوريس والثانى قبلى جعل تحت حاية (سيت نوييتى) معبود كوم أمبو ومن مجموع الاقليمين تكونت المملكة المصرية التى كانت من قبل فى قبضة والدهما (سيو) ومن بعدهما ولولاهما أولاد المعبودات فلم يستطيعوا المحافظة عليها فجعلت فيما بعد تحت سيطرة الفراعنة من النسل البشرى فحكوها بالكيفية المدونة فى التاريخ^(١)

فى آثار مدينة الشمس

قال شافع بن على فى كتاب عجائب البلدان وعين شمس مدينة صغيرة يشاهد سورها محسّنها بها مهدوما ويظهر من أمرها أنها كانت بيت عبادة وفيها من الاصنام الهائلة العظيمة الشكل من نحت الاجرام ما يكون طول الصنم بقدر ثلاثين ذراعا وأعضاؤه على تلك النسبة من العظم وكل هذه الاصنام قائمة على قواعد وبعضها قاعد على نصبات عجيبه واتقانات محكمة وباب المدينة موجود الى الآن وعلى معظم تلك الحجارة تصاوير على شكل الانسان وغيره من الحيوان

(١) راجع هذه القصة فى صحيفة ١٧٨ وبامدها من نية الطالين



(مدينة الشمس)

وكعبة كثيرة بالقلم المجهول وقلما نرى حجرا خلا عن كعبة أو نقش أو صورة وفي هذه المدينة السلطان المشهورتان وتسميان مسلقى فرعون وصفة المسلة قاعدة مربعة طولها عشرة أذرع في مثلها عرضا في نحوها سمكا قد وضعت على أساس ثابت في الأرض ثم أقيم عليها عمود مربع مخروط ينيف طوله على مائة ذراع يتسدى من القاعدة يسطه قطرها خمسة أذرع وينتهي الى نقطة وقد لبس رأسها بقلنسوة نحاس الى نحو ثلاثة أذرع منها كالقمع وقد صعدا بالمطر وطول المدة واخضر وسال من خضرته على بسيط المسلة وكلها عليها كتابات بذلك القلم وكانت السلطان قائمتين ثم خرت احدهما وانصدعت من نصفها لعظم الثقل وأخذ النحاس من رأسها ثم ان حولها من الاصنام شئ كثير لا يحصى عدده

حجمها يقرب من نصف تلك المسلة أو دونه وقلما يوجد في هذه المسال الصغار
ما هو قطعة واحدة بل فصوص بعضها على بعض وقد تهلم أكثرها وانما
بقيت قواعدها اه وقال جامع السيرة الطولونية كان بعين شمس صنم بمقداد
الرجل المعتدل الخلق من كذان أبيض محكم الصنعة يتخيل من استعرضه أنه
ناطق فوصف لاجد بن طولون فاشتاق الى تأمله فتهاء ندوسه عنه وقال ماراه
وال قط الا عزل فركب اليه وكان في سنة ثمان وخسين ومائتين وتأمله ثم دعا
بالقطاعين وأمرهم بإجتنائه من الارض ولم يترك منه شيئا ثم قال لندوسه
خازنه ياندوسه من صرف منا صاحبه فقال أنت أيها الامير وعاش بعدها أجد
ثلاثي عشرة سنة أميرا

وقال ابن خرداذبه بعين شمس من أرض مصر اسطوانتان من بقليا أساطين
كانت هنالك في رأس كل اسطوانة طوق من نحاس يقطر من احدهما ماء من
تحت الطوق الى نصف الاسطوانة لا يتجاوز ولا ينقطع قطره ليللا ولا نهيارا
فوضعه من الاسطوانة أخضر رطب ولا يصل الماء الى الارض وهو من بناء
(أوسهنك) وصحته (أسرتسن)

وذكر محمد بن عبد الرحيم في كتاب تحفة الالباب ان هذا المنار مربع علوه
مائة ذراع وهو قطعة واحدة محسود الرأس على قاعدة من حجر وعلى رأس
المنار غشاء من صفر كالذهب فيه صورة انسان على كرسى قد استقبل المشرق
ويخرج من تحت ذلك الغشاء الصفر ماء يسيل مقدار عشرة أذرع وقد ثبت
منه شيء كالطليب فلا يبرح لمعان الماء على تلك الخضرة أبدا صيفا ولا شتاء
فهو لا ينقطع ولا يصل الى الارض منه شيء وفيما تقدم ذكرنا أن استرابون
عند وصفه لمعبد هليوبوليس قال وفي جاني المهليز من الداخل ترى تماثيل



أبى الهول منحوتة من الحجرين كل تمثالين عشرون ذراعاً قال وقد آلت الى الدمار والآن لم يبق من آثارها الا بعض من جدران معبدها وفي وسطها مسلة قائمة وقبل الكلام على هذه المسلة سنلج هنا الى المسال بتعريفات عمومية فنقول

تتخذ المسال من الحجر الصوان فيفرغونها في صخر الجبل ثم ينحتونها وينقشونها من أربع جهاتها ثم ينصبونها فوق قاعدة من نفس معبدها ومن العادة انهم كانوا يضعونها أزواجاً أمام أبواب المعابد وعلواً اتصاها هذا على مالها من العلائق الدينية مع عبادة الشمس وكثوا يكتبون على جوانبها الاربعة نقوشاً هيروغليفية ليست من الاهمية بمكان لكونها لا تخرج عن مدح وثناء ملوكهم ويكتبون على رؤسها الهرمية عبارات خاصة بالتقربات ويكون بعض رؤسها ملبساً بالمعادن وبعضها عالياً عنها قال ده روجه كان لاهل الطبقة الاولى عقائد في المسال لوجودها مرسومة على آثارهم وانهم وضعوا المسال على قواعد كالهرم الناقص للدلالة على وجود رابطة دينية تربط عبادة الشمس بالاهرام والمسال معا قال شاباس وكيفية نصبها انهم كانوا يرفعون أسفلها فيضعونه فوق القاعدة ثم يرفعونها رويداً رويداً على احدى زواياها السفلى الى أن تعتدل فوق القاعدة بدون ارتجاج له وسموا المسلة أولاً (تخن) ثم (من) ولعل اسمها الاول مأخوذ من التختة والثاني من البقاء ثم حدا بهم هذا المثلول الى اعتقاد ديني فأطلقوا (من) على أمون الموصوف عندهم بالابجد ولهذا السبب تغيرت المسال شيئاً فشيئاً عن شكلها الاصلي بدون كبير احساس الى أن اكتسبت صورة الاحليل فيجاولها بهذه الصورة كأنهم معبود ذو احليل أما تقديسها وتعظيمها فبقي على رسوم مقررة يجب أداؤها تحت رآسة الملك أو أحد الناصبين لها قال ماسيرو ويظهر من أمم المسال انها كانت في بادئ الامر اعلاما حقيقية أى أجاجاراً شاهقة تقام

في كل جهة لاشهار ألقاب صاحب المكان المنتصبة أمامه فان وضعت أمام معبد دلت على اسم المعبود المنسوب اليه ذلك المعبد وعلى اسم الملك الناصب لها وتكون في الغالب جوانبها منحوتة بنقوش سطورها تمتد رأسيا بطولها ولا ينقشون على القاعدة والرأس الا النصوص الخاصة بالقرينات وكيفية التقرب بها وقد يكتفون بسطر واحد ينقشونه رأسيا في كل جهة من جهاتها ويرسمون على عيونه ويساره صوراً كثيرة يقسمونها ألواحاً مفصلة مثلاً لو تأملنا الى مسألة الملكة (حعشيسو) المنصوبة في وسط معبد الكرنك وهي أهم المسال نقوشاً ورسمياً وأفيدتها معنى ووضعاً لوجدنا رسومها في كل جهة مقسمة الى قسمين متشابهين فالقسم الاول منقوش على الجانب الشرقي والقبلي ليؤدى لمعبودات الجهة القبليّة والثاني على الجانب الغربي والبحري ليؤدى لمعبودات الجهة البحرية والتقسيم الى اثنين أو الى أربع بهذه الكيفية يوافق عند أهل مصر تقسيم الدنيا الى أرضين وكل أرض الى ركنين حسب الجهات الاصلية الاربعة وكل احتفال أو قداس ذكر في المسال وجب تكراره مرتين مرة لمعبودات الجهة القبليّة ومرة لمعبودات الجهة البحرية وحيث كان لمعبودات الجهة القبليّة المشهورة عندهم بيلاذ سيت الاسبقية على معبودات الجهة البحرية المشهورة بيلاذ حور وجب الابتداء بالقداس لتمثال (أمون رع) سلطان المعبودات في الجهات القبليّة وكيفية هذا القداس أنهم أتوا بتمثاله من المعبد وهو تمثال كبير قائم عليه منزر قصير ورأسه محلى بنتاج له ريشتان طويلتان ثم يتقدم قسيس فيقيم له القداس والصلوات بكيفيات متنوعة ليس لعل منها شبه بالأسخرفاذا أتم القداس والصلوات المفروضة تهجد اليه طويلاً بنواقل العبادة أو اكتفى بأداء فرائضها الاصلية بحيث لا يدع لاحد من الحاضرين شبه ولا ارتياباً في أن المعبد قبل

القداس والصلاة التي أقيمت له بقواعدها وأحكامها كما اقتضته أصول الديانة وقد بينوا ذلك في رسم المسلة التي نحن بصددها فنجد الملكة (حعشيسو) قائمة بأمر هذا القداس مع أخيها الصغير تحوتمس الثالث الذي كان مشتركا معها وقتئذ في الحكم لأن والده كان قد هلك وتركه صغيرا حتى له أن ينسب لنفسه لقب الملك وأن يتقرب بالقربان باسم أبيه ولا حاجة هنا الى ذكر من تناوب عمل القداس حول المسال من الملوك السابقين اذ المراد هو الوقوف على احتفالهم بها ولذلك نكتفي ببيان الاحتفال مطلقا بدون قيد ملك لما في ذلك من الاختصار فنقول

كانوا يضعون التمثال بعيدا عن المسلة بقليل جاعلين ظهره الى الجنوب لئلا يتمكنوا من الطواف حوله ويكون الملك وقتئذ متوجا بالتاج المسمى (بشت) ويسمى اليسرى قضيب وباليمنى مقععة برأس من الحجر الابيض فيستقبل المسلة ويخبر (أمون رع) ملك المعبودات وسيد السماء أنه «سينصب له مسلتين» وهذه العبارة وكيفية رسومها مبينة في وسط المسلة من جانبها الشرق وترى الملك في رسوم جهتها الغربية متوجا بتاج أزوريس وحاملا لمائدة أمام أمون عليها أربع أوان يقال لها (نمسيث) فيها ماء من الوجه الجرى فيطوف بها أربع مرات حول التمثال وهو يقول أنت طاهر أنت طاهر . وفي الرسم الاسفل يرى الملك واقفا وعلى رأسه تاج فيه ريشة طويلة موضوعة بين قرني كبش لهما نور ساطع وهو يقدم لامون رع سيد مخلوقات الارض أربعاً من الاواني الحجرية بعد أن يطوف بها حول التمثال أربع مرات مكررا في كل مرة أنت طاهر أنت طاهر ثم يرى في القسمين الآخرين متوجا بتاج فيه ريشة ويخبر (أمون رع) مرتين بخمس حبات ثم بقرص كبير من البخور ومن فوق ذلك يرى كأنه يعطي

القمح لامون رع سيد الارض والسماء ثم يتوج بتاج آخر ويقول هاهو الزيت
العطري ثم يشاهد فوق رأس المسلة متوجا بتاج غير السالف ويقول هاهي
الاقنعة التي يأخذها المعبود ثم انه يسأل من المعبود ما يريد نظير كل شئ قدمه اليه
وعند ذلك يقوم قسدين متوسلا بالنيابة عن الملك ويسأل بدعوات موجزة كتبت
على المسلة وتعريها «ليعط الملك كل حياة وكل صحة وليعط القوة والهمة الخ»
وبعد تقديم القماش ينزعون من يد التمثال هذا القضيب  وهذه العلامة 
ثم يجعلون يده اليمنى على ذراع الملك كأنه قابض عليه ويده اليسرى خلف
عنقه كأنه يعانقه وفي آخر القداس يرى المعبود مرسوما على رأس المسلة
كلجالس على عرشه وأمامه الملك راكعا وموجهها اليه ظهره ليلبسه المغفر
ومتى انتهت أعمال القداس وتمت مراسم الاحتفال المينة على الجانب الشرق
من المسلة يؤتى بتمثال المعبود الى الجانب القبلي وبشرعون أيضا في العمل الثاني
من القداس الاول بنفس الكيفية المنصوصة في الوجه الاول من المسلة
ولا يستثنى منها الا رسم واحد خاص بالتضحية ولا بد أن يتدئ كل عمل منها
بالترتيب السابق بنفس الملابس والتهجان المتقدم ذكرها الا فيما يختص بالقرابين
فان طريقتهما تختلف عن الطريقة المذكورة في الجهة الشرقية ثم يمثل الملك
أمام المعبود وبسلم عليه أربع مرات وتكون المقعة في يده اليمنى والقضيب
في يده اليسرى ثم يترأس الهيئة القداسية عند تضحية الثور وعند حل أجزائه
ويتقرب للمعبود مراعيًا للترتيب بحيث يتدئ بالعم الحجر ثم بأنيق النيذ ثم برش
الدقيق الابيض أمام المعبود ثم يصب الماء القراح مرتين وبعد ذلك يتكرم
المعبود ويلبس الملك التاج مرة ثانية بالكيفية المرسومة على رأس المسلة في
الجهة الغربية التي نحن بصدددها ومن هذين العليين يتركب القداس الاول

من الامور الدينية الخاصة بمعبودات الوجه القبلي ثم ان هذا القداس الوارد بترتيبه وأركانه في الجناين السابقين وهما الشرق والقبلي يرى أيضا منقوشا على الجناين البحري والغربي لكي يؤدي برتمه لمعبودات الوجه البحري ومن الغريب ما تجده من التوافق الكلي بين هذا القداس وأصوله وبين القداس والرسوم التي تؤدي لليت وقت فتحه فلا فرق بينهما في شيء بحيث يشرعون أولا بتطهير الميت بان يطوفوا حول مومينه بالارباع أو اثنى السماء (تسببت) ثم بأكل في الارباع أو اثنى البحر ثم يخزونه مرتين ثم يطوف القسيس حول المدينة أربع مرات كما يطوف الملك حول شمال المعبود مكررا أنت طاهر أنت طاهر ثم يقدم له لحم القربان ثم اللبوس وغاية ما نراه من الفرق بين الموميسة المنحطة وشمال المعبود اللذين يعتقدون فيهما وجود الحياة ان الاول متى أقيم له القداس وأحضرت اليه الاكل لم يستطع أن يكافئ من قام له بهذا العمل أما الثاني فبعكسه اذ له الحق والقدرة لمكافأته بالاجر والجزاء الاوفى وذلك لاعتقادهم انه متى أقيم القداس للمعبود يرى في تمناله فضيلة الحياة المقدسة المكتوبة خلفه فتتلبس به شيئا فشيئا ثم تستمر فيه كل سنة بحيث لو تظاهر للقسيس ضعفها كرر على التمثال بصيغة القداس عند تقديم كل قربان الى أن ترجع اليه قوته الاصلية فيبتدئ التمثال حينئذ بمعانقة الملك ووضع يده عليه فان كان التمثال لمعبودة قدمت له نديها ووجهه ووهبته القدرة القدسية جزاء له على ما تبرع به من القربان ومن تأمل في المسئلة التي نحن بصدددها وجد فيها محلا خاليا عن النقوش وذلك اضطرارا من الصانع لكونه وجده ضيقا لم يكف لبسان جميع تفاصيل القداس وأصوله وأحكامه ولا رسم صورة الملك وصور من ساعده من القسوس ولا لاستيفاء الصلوات والدعوات التي تقام في كل عمل بل ترك كل ذلك وأعرض عنه لوجوده

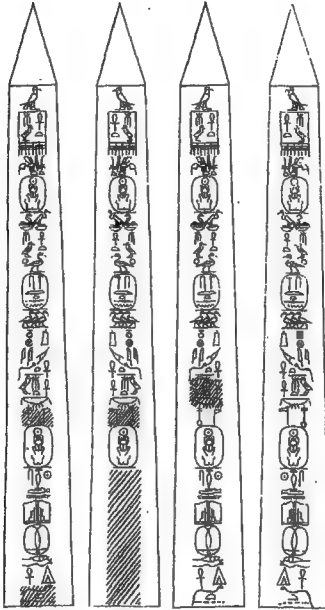
مسطورا ومرسوما على جدران المعابد ولوشرحناه هنا لاطال المقام ولذلك اكتفينا
بما ذكرناه خشية الاطالة

والمسال المعروفة هي المسلة القاعة الآن في مدينة الشمس وهي أقدمها (١)
ومسلة الملكة حمتشيسو السابق الكلام عليها وهي أكبرها إذ يبلغ طولها بالمتر
٣٣,٢٠ ومسلة (سان جان ده ليترون) في رومة وطولها بالمتر ٣٢,١٥ وعليها اسم
الملك تحوتس الثالث والرابع والمسلة التي اشتهرت باسم فلومينيان وعليها اسم
سيتي الاول ومسلتا الاقصر المنصوبة احدهما الآن في باريس ويبلغ طولها بالمتر
٢٢,٨٠ والثانية باقية الآن هناك على باب المعبد وطولها ٣ سنتي ٢٥٠ مترا (٢)
ومسلة بربريني القاعة في (مونت نيشيو) برومة وعليها اسم أدريان والقراليجة
ساينا وأنتينوتس وطولها بالمتر ٢٥,١٣ وكان في معبد مدينة الشمس مسال
كثيرة (٣) منها الآن في رومة أربع كبار واحدة نقلها كانيجولا وهي المنصوبة
في رجة القاتيكان وواحدة نقلها كونستانس ونصبت في (سان جان ده ليترون)
وهي اكبر المسال الموجودة برومة وقد سبق ذكرها وواحدة نقلها أجيسب
ونصبت في الميدان العام بالمدينة المذكورة وواحدة منصوبة في المحل الشهير
باسم (مونت سينتوريو) ومن معبد مدينة الشمس المسلة الموجودة الآن في
ملعب انجيل القديم بالاسنانة والمسلتان اللتان كانتا بالاسكندرية أمام القصر
المسمى سيزاريوم أو سيباستيوم وعلى كليهما اسم تحوتس الثالث من العائلة

- (١) قال بليني أخبرني بعض كتاب مدرسة الاسكندرية أن الملك فيوس من العائلة السادسة الشهير
باسم بيسي الاول نصب مسلة في هيلو وليس فان صح ذلك كانت تلك المسلة أقدم المسال المصرية
- (٢) في مدنة جنمكنا محمد علي باشا كان أنتم بإحدى مسلقى الاسكندرية على دولة فرنسا فالتفتت منه
استبدال ههنا المدينة بإحدى مسلقى الاقصر اللتين على باب هذا المعبد فأجاب طلبها وفي سنة ١٨٣١
نقلت الى مدنة باريس وأقيمت في ميدان الكونكورده
- (٣) راجع صحيفة ٢٤ من هذا الكتاب

الثامنة عشرة ورسيس الثاني وسبق الثاني من العائلة التاسعة عشرة وقد
اشتهرتا فيها باسم كلوبطره ثم نقلتا أخيراً فأرسلت احدهما الى لوندري والثانية الى
أمريكا ولا يعنيان الآن وصف جميع تلك المسال ولذلك اكتفينا بالتنبية عليها
فقط أما المسلة الوحيدة القائمة اليوم في محلها بمدينة الشمس^(١) فهي من الحجر
الصوان العدسي وطولها ٢,٠٧٥ متراً وعرضها من فوق القاعدة ١,٨٤ متر من
الوجهة البحرية والقبيلية و ١,٨٨ من الوجهة الشرقية والغربية وهي مهمة
لكونها أول مسلة اشتهرت بالقدم وبزوها الاسفل غائص في الارض زهاء
الثلاثة أمتار وكان زمن محيي الفرنساويين بمصر مردوما في الارض بقدر
١,٧٨ متر كما ذكر في الخطط الفرنساوية وهي مركوزة على قاعدة من الحجر الرمل
موضوعة على أساس متين وقد علت الارض فوق تلك القاعدة علواً عظيماً
وفي ذلك برهان على مقدار ما ارتفعت الارض المصرية من طمي النيل المتراكم
عليها سنوياً من سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد الى الآن أي من وقت ان أقام الملك
أُسرتسن الاول هذه المسلة الى وقتنا هذا

وفي الخطط الفرنساوية ان النيل علا أرض مصر بما يجلبه سنوياً عليها
من الطمي في هذه المدة بمقدار مترين ويرى اسم هذا الملك منقوشاً في وسطها
ولقبه في أعلاها وفي أسفلها وعلى بسيطها نقوش تفيد «أن حوريس حياة
كل مولود ملك مصر» (خبركارع) صاحب التيجان حياة كل مولود ابن الشمس
أُسرتسن محبوب معبودات مدينة آن مخلص الذكر الباشق الذهب حياة كل مولود
المعبود المحسن (خبركارع) نصب هذه المسلة في مبدأ عيد الثلاثين سنة لتخليد
بقائه الى دهر الداهرين»



(مسلة عين شمس)

وهذا النص يعد أعوذنا لعناوين الفراعنة ودياباتهم وكان رأس هذه المسلة
 ملبسا بالنحاس وبقي هكذا الى أن نظرها عبد الطيف البغدادي سنة ١١٩ هجرية
 على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية أما التلف الذي نراه في بعض نقوشها

فهو ناشئ إما من التأثير الحاصل من تصادم الرمال السليسية التي كانت تلقىها الرياح العاصفة من الصحراء أو من عوامل الدهر أو من الحريق الهائل الذي أضرمه كينز ملك المجمع قدمر به هليوپوليس وأتلف كثيرا من مسالها كما رواه استرابون وقد أخبرنا هذا المؤرخ أن القياصرة نقلت بعض تلك المسال الى رومة وبعضها انطوى تحت الثرى لطول المدة عليه وأخر مسألة سقطت على الارض كانت في القرن السادس من الهجرة وذلك أن العرب تخيلوا تحت قاعدتها كنزا مدفونا فلما ألغوها تبين لهم خيبة أطماعهم ولم يزل يرى على المسلة القائمة الآن بعض ما لحق بها من تلف أولئك العرب الذين حاولوا صدعها كالمسلة الثانية اذ يرى انفصام احدى زواياها بحيث أصبحت مراكوزة على سطح أقل من السطح المجهول ليل جوانبها الاربعة ويشاهد في أسفلها أيضا بعض تصدع وغلل يخشى منه قرب سقوطها ومتى سقطت لم يبق لهذه المدينة شئ ظاهر من آثارها سوى ما هو محفوظ في المتاحف أو ما هو مسطور من سيرتها في القسراطيس البردية أو ما هو مدون في المؤلفات اليونانية أو الرومانية أو العربية وفي غرة لولييه من سنة ١٨٩٢ ميلادية عثرنا أثناء الحفر في مدينة الشمس على مسلة صغيرة من الخشب مصبوغة باللون الاجر وهي من عصر اليونان أو الرومان وعليها كتابة في جوانبها الاربعة تفيد التوسل لازوريس ولعين حوريس أى للشمس والقر وقد طمست الكتابة من أحد جوانبها سوى بعض حروف كما ترى من رتمها الذى أدرجناه عند الكلام على الحفائر وقد استنتجنا من هذه المسلة أن المصريين القدماء بالنسبة لعقائدهم الدينية في المسال التى سبق الكلام عليها اتخذوا منها تماثما لموتاهم تبركا بها لمالها من الارتباط بمعبودهم آمون وانهم يحلوها من قديم زمانهم وداوموا على احترامها

والتبرك بها الى عصر الرومان هذا وقد دلنا وضع المعابد على أن من العادة القديمة أن تقام المسال بين عمائل أبي الهول وبين المعبد ولا شك أن مسال مدينة الشمس كانت على هذا الوضع بالاحكام ولذلك تقرر (يا كوكب) سنة ١٧٣٨ ميلادية في الجهة الغربية من المسلة القائمة في اتجاه الاشجار الحالية تقريبا عمالا لابي الهول كان ملقى بالقرب من أحد منافذ السور مادته الحجر الرملي المقطع من الجبل الاحمر وطوله سبعة أمتار وبالجص في هذا المكان لم نجد الا بعض قطع أثرية مادتها الحجر الرملي أو الصواني وعليها اسم رمسيس الثاني ولم يزل يرى بينها رجل تمثل لابي الهول موضوعة في محلها الاصلى قال شامبوليون فيقال ان أحد حكام اليونان كان أخذ من معبد هليوبوليس عمال (منبلاس) وكان من الزجاج الاسود كالسكر بيا السوداء فأمر القيصرتيبر بارجاعه الى مصر ففعل كما أمره ولعدم وجود آثار ظاهرة الآن في مدينة الشمس تستحق الذكر سوى المسلة وكل من رآها تشوقت نفسه الى الوقوف على تاريخ الملك الناصب لها استصوبنا ذكر ما أثره هنا تيمنا للفائدة

ذكر ما أثر الملك أسر تسن الاول

اعلم أن الملك أمنمحتت الاول كان قد بلغه الصـكـبر بعد أن حكم بمفرده عشرين سنة وكان ابنه الاكبر المدعو (أسر تسن) الاول صغيرا فرأت رجال دولته قرب زوال الملك من يده فهالجوا وماجوا وبلغ ذلك مسامع الملك ولما تأكد من هذا الامر ورأى منهم عدم الاكثراث بإبـنـه لصغر سنه وكثرة تشبههم في الامور بما ينذر بتعصـبهم لمح لهذا الاضطراب الداخلى في اللوحة الثالثة من القرطاس الثاني المعروف باسم سدير حيث شبه عواقب هذا الاضطراب الجاصل من ترزعزع أركان المملكة بالهسائر الضارة بالسداد الناجمة عن فعل الجراد أو عن غوائل النيل

فخذنا من وقوعه وفرارا من تفاقم البسوى أشرك ابنه في الحكم معه فحكما
 معا عشر سنين أقام فيها أسرتين بأعمال الدولة وكان كما ورد في السطر
 الحادى والخمسين الى الخامس والستين من ورقة برلين الاولى . بطلا يمثل
 بالسيف . وشهما لامتيل له . يرى المتوحشين فيندفع عليهم ويهجم على كنانهم
 النهاية . طاعنا بالرمح . مضغفايد الاعداء . كل من أصابه لم يستطع مد رجمه
 مريعا هشاما للجباه . ضرابا بالدبوس . لايقاوم وقت (قتاله) . سريع العدو
 سيفا اذا ولى لايلحقه أحد طارده . ذا قلب ثابت ساعة (نضاله) . أسدا يضرب
 بمغلبه . لايقلت منه قط سلاحه . ذا جاش منيع عند رؤية القوم . لايزرشيا
 ياقيا خلفه . بطلا مهاجما متى نظر حومة الوعى . مقاتلا يفرح بهجمومه على
 المتوحشين . متى أخذ درقته ووثب بها لايعيد ضربته حتى يقتل . ولا أحد
 يستطيع أن يحد عن سهمه . يفر من قوة ذراعه المتوحشون كالارانب من غير
 أن يشكلف لوتير قوسه عليهم . لان المعبودة الكبيرة (مخيت التى آبادت العالم)
 وهبته أن يفتك بمن جهل اسمه فكان اذا لحق لايتقى ولايذر اه

وقد استبان من السطر المئتم للخمسين من ورقة برلين الاثنتى المذكرا أن أباه
 اتمعت كان يجلس فى القصر فيأتيه ابنه هذا مبشرا له عن نفسه بنجاح
 أعماله وفوز انتصاره لانه كان ذا رأى صائب فى تقدم المملكة وفكر ثاقب فى
 تدبير السياسة ولشهرته بالنباهة والذكاء نصحه أحد كتاب عصره بنصيحة ضمنها
 بعض المواعظ الحسنة وأرشدته فيها على كيفية الحكم بين الناس فتخيل ذلك
 الناصح انه رآه فى المنام وانه أخذ يعظه بما كتبه فى السطر الثانى الى الرابع
 من اللوحة الاولى من ورقة سليز الثانية وتعريته «أيها الملك الحاكم على الاقلين
 الواعز فى الجهات الثلاث (وهى مصر السفلى والعليا والسودان) اسمع قولى

وأفعل أحسن مما فعل أسلافك وحافظ على حسن النظام بين رعيتك حتى
لا يتباعدون عنك من الخوف ولا تكن في معزل عنهم ولا تهج بنفسك
ولا تقتصر في المؤاخاة على الغنى والشريف ولا تقبل لديك الوافدين الذين
لا يعلم لهم شيء »

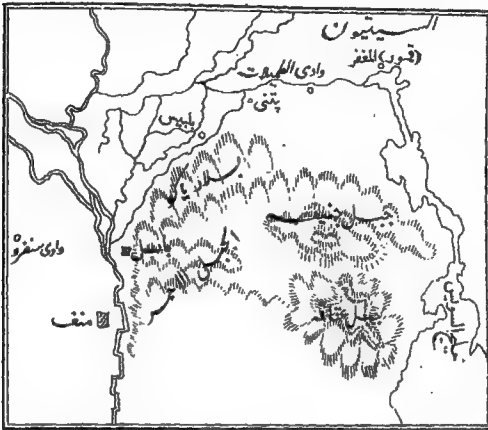


(تمثال الملك أوسركون الأول وجد بالمرابطة المدفونة وحفظ بمخاض الجيزة)

وكان لهم في أعماله أسوة حسنة وقدوة مستحسنة اتخذوا منها أمثالا ومواعظ
دلنا على بعض حوادث من تاريخه ثم انهم جمعوها في كتاب كانت تدرسه
وتنسخه طلبة المدارس في زمن العائلة التاسعة عشرة وطلعه الشبان من
الكتبة لتعليم الانشاء وقد حصل من اشتراك أسرتين مع أبيه في الحكم أن
الناس اعتبرته منذ شببته ملكا حقيقيا حتى شب بينهم بهذه الصفة وهم
يكتبون اسمه على الآثار وفي صميم الاجار داخل طفرات ملوكية ولما مات
أبوه في اليوم السابع من شهر بابه بعد أن حكم بمفرده عشرين سنة ومع ابنه
عشر سنين كما تقدم كان أسرتين هذا مشتبكا في الحرب مع الليبيين ولم يعلم
ب وفاة والده فأخفى هذا الامر كبار الدولة الذين لهم الحق في الملك لما خوفوا من
حصول اضطراب وزعزعة أو انهم رأوا أحد الامراء يسعى في اثاره الفتنة
فارسلوا رسولا الى ابنه في بلاد ليبيا يخبره ب وفاة والده وبإيالة الملك اليه بخفاء
الرسول ليلا وكان في عينته ووافاه بالخبر فرجع على الفور الى العاصمة من غير
أن يبوح لاحد من جنوده ولا من رجاله بهذا الخبر فلما دخل المدينة بايعه سراة
القوم ونادوا به ملكا ثم جلس على العرش ومن ذلك الحين أخذ المصريون عنه
وعن أبيه جواز اشتراك أبناء الملوك في الحكم معهم ولذلك نرى أسرتين هذا
بعد أن حكم ٢٢ سنة أشرك معه ابنه انمضعت الثاني حكم معه الى سنة ٤٣
من حكمه ثم بعد أن حكم انمضعت هذا ٣٣ سنة أشرك معه أسرتين الثاني
وكذلك انمضعت الثالث أشرك ابنه انمضعت الرابع مدة طويلة لم يمكن
تحديد لها لعدم وجود تواريخ لها في الآثار ولترجع الى سيرة الملك أسرتين
الاول فنقول انه لما جاء الرسول ليللا في الخيمة بخبر وفاة والده كان أخوه
(سنوحيت) حاضرا يخاف أسرتين أن يشيع هذا الخبر فيحصل مالا يحمد عقباه

فهم أن يبطش به ففر (سنوحيت) من وجهه طلبا في التجاة وسار من بحري منف حتى قطع الدلتا وتباعد عن مراكز الحدود المحفوظة بالثغر خشية من ضبطه ثم اتخذ طريقه في الصحراء وقال مخبرا بقصته (١) في اليوم السابع من شهر بابه من السنة المحممة للتلاين تولى الملك أريكة الملك بعد أن زهقت روح أبيه الملك (محتب رع) الى السماء واقترنت هناك بالشمس وانشرحت المعبودات من جراء ذلك (بخلاف أهل) السراى فاتهم كانوا في حزن وحداد وكانت الابواب العمومية مقفولة والناس متخبرة صامتة وفي ذلك الوقت كان سعادة الملك المتوفى قد أرسل بجيش الى بلاد التعمو وكان القائد عليه ابنه الكبير أسترسن الاول دام بعثة وعافية فذهب بعاله من البطش وأخذ من التعمو أسرى على قيد الحياة (واغتم) جميع مواشيهم الكثيرة ثم ان أحباب السراى استدعوا من الجهة الغربية ناسا ليخبروا الملك الجليلد بإيالة الملك اليه وقد تم أمره في سراى الملك فخلد ذكره ولما لم يكن التجاب سريعا يادر الملك بمحاشيته الى السراى من غير أن يخبر أحدا من الجيش وكان فيه أولاد الملول فلم يستحضر منهم أحدا قال (سنوحيت) وكنت وقتئذ حاضرا هناك وسمعت الكلام الذى حكاها (الملك بهذا الخصوص) فتأهبت للفرار تباعدا وانفلق قلبى وتساقطت أذرى وعم خوف (الملك) جميع أعضائى فأنكشت وسحقت باحنا على مكان أختبئ فيه

(١) هذه القصة وجدت مكتوبة على ورقة برلين المؤرخ عليها بعدد ١ وكان قد اشترها اليسيو من مصر فوجد أولها مفقودا فاجتهد في ترجمتها كثيرا من الآثارين منهم شاليس وجودفن ومسبرو وهنرى دايال ثم وجد جزء منها مكتوبا على بلاطة محفوظة الآن بمتحف الاسكندرية ومؤرخ عليها بعدد ٥٦٣٩ ثم وجد جزءها الابتدائى المفقود منها مكتوبا بالقلم الهيراطيق على بلاطة كان العثور عليها في ٦ فبراير سنة ١٨٨٦ ميلادية وذلك في قبر سنوتو بقبرية مصرية بطيبة الغربية وهذه البلاطة محفوظة الآن بمتحف الجيزة وطولها نحو المتر وهي قطعتان ومكتوبة باللغة الدالا سودوتيتدى بالقاب سنوحيت فاهرضنا من ذكر تلك الألقابوا كسفينا بأول الحكاية تسهيل اللفهم



- الجلال الاحمر دودشر
 ياكو
 پتنی
 المغفر قور
 وادي سنقرو تا سنقرو
 منف هاونشو
 بابل مصر نوى أسر (راجع صحيفة ١٧ من هذا الكتاب) ..

خريطة تبيان الجهات التي مر بها سنوحيت وقت فراره وهي مأخوذة من رسالة تاسيرو التي طبعت
 في سنة ١٨٨٦ ميلادية

فاندفعت وسط أدغال لا أنتظر مرور (الملك وحاشيته) ثم اتجهت نحو الجنوب ليس بقصد الذهاب الى السراى لاني كنت لا أعلم أمر الحرب ولا أقول بحياة بعد ذلك بل قصدت (حاوونيهيت) بقرب منف فوصلت وادى سفرو وأمضيت الليل في أرض الفلا ثم لحقت برجل واقف على قارعة الطريق فسألني الامان لخوفه مني وفي وقت العشاء اقبلت من مدينة (خري أحو) أي بابلون وعبرت النهر في صندل بدون دفة ثم (غادرت الجهة) الغربية وذهبت الى الجهة الشرقية من (باكو) وهي الواقعة في أملاك المعبودة (حرث) سيدة الجبل الاحمر ثم اتخذت طريق ماشيا حتى لحقت أسوار الملك التي شيدها لدفع السيتين ولحق (نيموشيتو) ووقفت محتبثا في الحشائش خشية أن يراني انظر الذي يتناوب الحفظ كل يوم والمراقبة فوق قمة القلعة وسرت ليلا حتى وصلت (بنتي) وقت الفجر ثم اتجهت الى (قور) وهي على مقربة من قرية تعرف الآن بالمغفر فاعتراني الظما واشتدني من الهرولة حتى انطبق حلقى فقلت في نفسي هذا ذوق الموت ثم شددت قلبي وجمعت قوتي وكنت أسمع صوتا متباعدا من الماشية فنظرتني سبي وعرف من هيتي اني مصري فأعطاني ماء وأغلى لي لبنا وبعد ذلك ذهب معي الى قبيلته وجلس هناك ثم انهم وصلوني من محطة الى محطة حتى أوا بي الى (أدومه) فدعاني أحد رؤساء هذه الجهة لان أقيم عنده وقال لي . امكث عندي لتسمع اللغة المصرية وفي الحقيقة وجد سنوحيت عند هذا الامير جماعة من المصريين بين زلائه فأعجبه ذلك وأقام عنده . قال سنوحيت ان الامير جعلني رئيسا على أولاده وزوجتي أكبر بناته وأعطاني ما رغبته من مطائب أرضه فأخذت بلدة عظيمة تدعى (عا) كانت تتصل بمحدود البلد المجاورة له وكان فيها التين والعنب ويصنع فيها النبيذ أكثر من الماء ويوجد فيها العسل بوفرة وكذلك الزيتون

وجميع الاعمار وفيها أيضا الشعير والقمح الكثير والماشية وكان ما أعطانيه في الحقيقة شياً كثيراً ثم تقض هذا الأمير وقلدني وظيفة الرئاسة على أعظم قبيلة في البلد ورتب لي التعيينات اليومية من خبز ونبيذ فكاؤا يأوتى كل يوم باللحوم الخمرة والاوز المشوى وذلك خلاف الصيد الذي كنت أصطاده من البلد وخلاف ما كانوا يقدمونه أمامي وما كانت تأتيني به كلابي المعدة للصيد وكنت أصنع كل شئ أشتهيته حتى أصناف الجبن ومكثت على ذلك سنين عديدة حتى صارت أولادي أبطالا وقعين كل واحد منهم رئيسا على قبيلة يسوسها وما من وافر أتى البلد ودخلها الا وقصدني لاني كنت أحسن مقابلة الناس وكنت أعطى الماء للظمآن وأرشد الضال الى السبيل وأقبض على قاطع الطريق وكنت أأسر البدو (المعروفين باسم ساني) الذين كانوا يذهبون الى أقصى الجهات للقتال ومطاردة أمراء البلاد فينقادون الى حيث أمرهم لأن ملك (تنو) قلدني رئاسة جيوشه مدة من السنين وكل بلد قهرته جعلت عليه جزية يؤتيها من محصول أرضه وكنت أخذ مواشيه وأسلب ما يملك وأزنع منه ثيابه وأذبح رجاله فيصبح البلد غنية لسيفي وقوسي وجيشي وحيث كانت مقاصدي مبنية على الحكمة فكان ينسرب لها الملك وكان يعزني حين عرف شهامتي وجعلني في مقدمة أولاده حين نظر عزم ذراعي فجاء بطل من (تنو) وطلبني الى المبارزة وكنت وقتئذ في خيمتي وكان رجلا مشهورا لا تطير له لانه أباد جميع أعدائه (ثم قصدني) وقال فليقاتلني اذ ليس قبائل عندى وطمع في أخذ ماشيتي لقبيلته فأخبرني الملك عنه فأجبتة بأنى لم أعرفه ولست بأخيه وانى بعيد عن سكنه ولم أفتح له بابا ولم أتجاوز له حدا فهو اذن مخاطير يريد يختبرني لبأوغ مراده ونهب قطاى وكلاي وأبقارى والهجوم على ثرائي ومعزى وعجولى ليغتصبها له فوترت حينئذ قوسي

وأعددت سهاى وجهزت خنجرى ونظفت أسلحتى فلما طلع الفجر جاء كبير (تنو) بنفسه وكان قد جمع معه سائر قبائله واستدعى اليه جميع أتباعه لأنه كان فى وجل من هذا القتال وكانت قلوب الناس من نساء ورجال تحترق من أجلى متأوهين مما أصابهم من الكدر وقائلين من هذا البطل الذى سيقاتله (فلما اجتمع العالم) وظهر العدو بدرقته وسرسته وحرمة سهامه برزت له وبرزلى وخيبت جميع سهامه وانتظرت ان يحمل على أحد فلم يحمل على سواء ففوقت فيه سهمى فأصابه فى عنقه وصاح حينئذ صيحة عالية ووقع على الارض مغشيا عليه فترعت منه راحته وصحمت صيحة انتصارى على ظهره وابتهج عندئذ القلاحون وألزمت من كان تحت سلطته من الاتباع أن يعظموا المعبود (مونو) ثم ان (أميانسى) أمير (تنو) تبرع لى بجميع ما كان يملك هذا الرجل المغلوب فأخذت أمواله واعتنت ماشيته وفعلت به ما كان يريد أن يفعل لى واستوليت على ما كان فى خيمته وسلبت ما فى مسكنه وأضغته الى أموالى والى ماشيتى هكذا فعل لى الله حيث اعتمدت عليه (وبعد ذلك وفد على سنوخيت رسول من عند أخيه الملك أسرتسن يدعو لى الرجوع الى وطنه فأخذ سنوخيت يقول)

أنا الهارب الملتجئ لبلد أجنبى أصبح كل يوم وفؤادى فرح كيف وقد نجوت بفرارى من المكان (الحرج) الذى كنت فيه وأعترف لى الآن بحسن السيرة وبعد أن أوشكت على الموت من الجوع أضخيت أعطى الخبز طالة كوفى غريبا فى هذا المكان وبعد ان هاجرت من بلدى عربانا لاكتسيت الآن بأعظم الكنان وبعد أن هربت ولم يكن لى رئيس امتلكت الآن كثيرا من الغزلان وصار يتبعى جيلا وملكى واسعا وذكرى ثابتا فى هيكل جميع المعبودات (ثم وجه كلامه الى الملك أخيه فقال) كيف ألتجئ الآن الى كرمك فارسا (فى مصر وامن على

برؤية مكان يهوى الإقامة فيه قلبي هل من مانع في دفن جثتي ببلد ولدت فيه
 فالعود اليه حظ (عظيم) أنا امتلحت الملك ورفعت شأنه لكي (أثبت له المحبة
 لعلي) ان خاطره يتصدع من انسان هرب منه وعاش في أرض أجنبية ولم
 يحصل فرار أحد في جميع أيامه لانه سمع الدعاء من كل بعيد . سأرحل الى بلد
 جئت خلالها والى مكان أتيت منه لاني تصافيت مع ملك مصر وسأعيش من
 عطاياه وأقوم له بواجباتي فهو ملك الارض في بلاده وسأسمع هناك حديث أولاده
 في أيام شبيتي ولما يحى المشيب ويعترى الضعف ولم تحقق عيى ما انتظراه
 وتساقط أذرى بثقل ولم تستطع سيقاني القيام بالخدمة ويقف منى القلب
 لدنو الاجل هناك يبادرون بنقلى الى دار البقاء فاتبع فيها السيد الازلى . متى
 يصيرنى الملك بمحاسن أولاده ويمن على بالإقامة (فى بلدى) . فلما بلغ هذا الكلام
 الى الملك (خبر كارع) الشهير بأسرتهن الاول دام بعهدة وعافية قال لضابط كان
 بجانبه أن يرسل الى رسولا بهدايا من عنده ليتخفى بها أنا الذى ألكمكم كالامراء
 فى كل بلد أجنبية وكان قد بلغنى ذلك عن الانجال^(١) الذين هم فى قصره

(صورة الامر الذى جادنى ليخبركم عن عودتى الى مصر)

حوريس حياء المخلوقات صاحب التيجان حياء المخلوقات ملك الوجه القبلى
 والبحرى (خبر كارع) سلالة الشمس (أسرتهن) يخلد الذكر الى دهر الدهرين
 أمر للبلاد سنوحيات هذا أمر من الملك جاء ليعلمك انه حينما تذهب فى البلاد
 الاجنبية عند خروجك من أدومه قاصدا (تنو) وتبتقل من بلد الى بلد
 حسبما يهوى قلبك ينبغي عليك أن تفعل كما يفعل لك بأن لا تقدح أبدا
 ولو طردت مرارا ولا تسكتم فى طائفة الشبان^(٢) بما تؤمر به وحيث قد حصل

(١) اسم لطائفة من المقرين لدى الملك (٢) اسم لطائفة أخرى من المقرين لديه

منك الهرب بناء على ما قام بفكرك فلا يفزع قلبك لان فرعون هو سماءك
 العفو الدائم لك ورأسه مرتفع في جميع ممالك الارض وأنجلاه في المكان
 المخصوص من العصر . اترك مالك من الاموال وجميع ما عندك من الطعام
 (واحضر) ومتى وصلت الى مصر انظر الى القصر ومتى دخلت القصر ختر
 ساجدا في الارض أمام فرعون لتكون سيديا بين الاجباب^(١) ومن يوم لآخر
 نصير شيخا وتقعد قوة الرجولية وتفكر في يوم الدفن وحينئذ تصل الى النعيم
 المقيم وتناول لسله الدهان بزيت التضيظ العصابات من يد المعبودة تايت
 المناطة بالتقيط واللقائف لكل مولود أو ميت) وعشون في جنازتك يوم الدفن
 وأنت في صندوق مذهب برأس مدهون بالازرق موضوع في هودج من خشب
 السرو وثيران تسحبك وفائحات ينحن أمامك ونساء جاثيات في باب قبرك ويوجه
 اليك النداء وتذبح لك الضحايا على باب جدتك وتقام لك الشواهد من الاجار
 البيضاء في دائرة أنجال الملوك وتصيح لامثيل لك ولارجل من الشعب يبلغ رفعتك
 ولم توضع في جلد كبش عند دفنك وكل الناس تلطم الارض وتترج عليك
 وأنت ذاهب الى القبر اه

ولما واصلني هذا الامر وقفت وسط قبيلتي وانطرحت على بطني وتعددت
 على الارض ثم أخذت أطوف حول خيمتي لفرط ما حصل لي من الفرح عند
 استلامه كيف وقد وقع لي هذا الامر وأنا هنا مقيم واني وان كنت هربت
 بقلب جاحد الى البلاد الاجنبية المعادية لللك لكني أرى الخلاص الآن
 أحسن وأبقى (ثم انه وجه كلامه الى الملك فقال) ومنع اني فررت من الموت
 (فأراك أيها الملك) تجعل لي نفوذا في بلدك

(١) اسم لطائفة أخرى من المصريين لدى الملك

(صورة الرد الذي حرره الامير سنوحيت على الامر الصادر اليه)
 إني موجود هنا كتهير لا يدرى ماذا يفعل أسألك أعظم عفو عن خطيئة
 الهروب المتوقع منى لأنك المقدس الطيب حبيب (رع) ونديم (مونتو) سيد
 طيبة و (أمون) سيد الكرنك أنت سلافة الشمس النائب عن قوم وعن تقسيعة
 إني أسأل من (سويتو) ومن المعبود (تفرييو) ومن (حور) البكرى ومن حور
 المقيم في الجهة الشرقية (بين النيل والبحر الاحمر) ومن الصل الملوكى الذى يملو
 رأسك ومن رؤساء بحر الغرب (وههم معبودات الاموات) ومن حور القاطن
 في الولايات الاجنبية ومن (أريت) سيدة بلاد العرب ومن (نوت) ومن حور
 الكبير ومن رع ومن جميع معبودات الوجه البحرى وجزائر البحر الابيض أن
 يعطوك الحياة والقوة وأن يسبلوا عليك نعمهم وأن يهبوك الزمن الذى لاحذله
 المدة التى لانهاية لها وأن ينشروا قزعك في البلاد المهنة والجبلية وأن
 يكبلوا من أجلك جميع ماطر عليه الشمس من (الجهات) هذا هو الدعاء الذى
 أهتف به لسيدي وأنا حاضر هنا تطرا لخلاصى من الارض الاجنبية فيأيمها
 الملك العاقل صاحب الكلام الصائب الصادر عن حكمة جلالته إني أخاف أنقل
 (حديثه) لان إعادته أمر جلل (حيث ان الملك) المقدس العظيم النائب
 في الحكمة عن رع اشتغل فيه بنفسه أنا الحاضر هنا من ضمن رعاياه الذين
 حصل التداول في شأنهم كنت تحت مراقبته مباشرة (ولاشك) أن جلالتك
 ياحور ونفوذ قوتك منتشر في جميع البلاد فلتأذن جلالتك باحضار (ماكى)
 من أدوما و(خونتاش) من خونت كوش و(موفوس) من البلاد الطائفة لك
 لان هؤلاء الامراء مستعدون ليشهدوا بأن كل شئ حصل منى كان على رغبتك
 وان بلاد (تنو) لم تنمك كما (تفعل) بكلاك السلوقى إذ فرارى أنا الذى أكلكم

وان كان اراديا فلم ألك بالمصرّ عليه وان كنت قد استحسنته فما ذلك الا لكوني لم أستماع التخلص من مكان (حرج) كنت فيه فكان حكم أو كروية رجل من الاباطيح رأى نفسه في جزيرة اسوان أو كروية رجل من سباب مصر رأى نفسه في الجبل (ومع انى فررت) كنت لأهيب شيأ ولم أجعل تحت المراقبة ولم يذكر اسمى على فم شجاع الا حينما كان يهاجنى وحينئذ كانت تلتفع أرجلى ويهيدنى قلبى ومع ذلك فالارادة الالهية التى قضت على بهذا البعاد أحضرتنى ولم أرفع بعدها فقار ظهري لان الانسان يخاف متى (وجد) البلد معترفة بسيطرة سيدها كيف وقد قضى رع أن يكون خوفك فى أرض مصر وفزعك فى كل أرض أجنبية ها أنا الآن دخلت الوطن وحضرت فى هذه البقعة (عالما أنك) لباس لهذا المكان وأن الشمس تشرق عن رغبتك وماء الانهار يسقى من تريد ونسيم السماء لا يشمه الا من سمحت له أنا الذى أخاطبك أوصى بأموالى لذيتى التى خلفتها فى هذه الجهة أما الرسول الذى أنانى فلبلائك أن تنهل بما تسمع منه لان الخلق تعيش من هواء تعطيه لهم فجة (رع) و (حور) و (جانحور) شاملة لك أبها العظيم ورعاية (مونتو) تحفظك الى الابد اه (ولما أردت العود الى الوطن) صنعت يوم مهرجان فى (عا) حين سلمت أمتعى لأولادى ودفعت جميع أموالى لا كبرهم لكونه كان رئيس قبلى وأعطيته جميع ماشيتى واغراسى من أنواع الاشجار المثمرة ولما توجهت الى الجنوب ووصلت الى حريوحور (بجهة الحدود) بعث القائد المتولى هناك رئاسة العساكر المحافظين برسول الى قصر الملك ليبشر بقدمى فأرسل جلالته ناظر فلاحيه العظيم ومعه سفينة مشحونة بهدايا من عنده للسيتين الذين جاؤا معى ليوصلونى الى (حريوحور) فناديت من كان موجودا منهم باسمه وكانوا كلهم من الخدم واستلمت الهدايا وأخذت

منها ما استطعت من زاد وزينة قدر كفاي الى أن أتمحصل على حطام أنصرف فيه ولما أضأت الارض صباح اليوم التالي جاء كل واحد منهم يودعني ثم ذهبوا (الى حيث أتوا) وكانت رحلتي ميمونة حتى دخلت القصر وختر الحجاب سجدا أمامي ونهض رجال المعية وقروا في القاعة ليواصلوني (الى الملك) ونزل الاحباب في الطريق الموصل لمسكن الملك وهم الذين يذهبون عادة الى قاعة الاستقبال وقت مرور صفوف العالم فوجدت جلالاته على عرش كبير في القاعة الارجوانية ولما دخلت عليه سجدت فغاب عني في حضرة فوجه لي هذا المعبود كلاما لطيفا لكن كنت كالنسان أصابه العي وتلجلج لساني وانفست أعضائي وغاب قلبي عن صدرى وصرت لم أميز بين الموت والحياة فقال جلالاته لاحد الاحباب أوقفوه ليكمفى ثم قال جلالاته ها قد عدت بنا بعد أن أخذتكم البلاد الاجنبية منا وتلاعبت بالفرار وها قد بلغك الكبر ولحقك الهرم وانضى جسمك كثيرا فلم (تستطع) الوقوف هل صرت سيتيا من أجل خيانتك (أراك) لم تجاوب اخبرني عن اسمك فقال أنا خفت أن لا تقبلني أنا خفت أن أكرر هذا جوابا مني ومع ذلك فها أنا أجاب على ما يسألني عنه سيدي أنا لم أحرض على يد المعبود لكن هو الخوف نعم هو الخوف الذي غلك قلبي حتى أبلغني الى هذا القرار المقدور وها أنا الآن أمامك فبذلك الحياة تمنحها جلالتك لمن تشاء فلما اصطفت رجال المعية قال الملك للملكة ها هو سنوحيت جاء كالقظ بهيئة سني فرفعت الحاشية صوتها بالضحك دفعة واحدة وقالوا أمام جلالاته أيها المولى نسيدينا حقيقة ليس هو قال جلالاته كلا بل هو بذاته ثم أحضروا عقودهم وعصيم (التي يسكنونها في الاحتفالات) وصناجهم وأتوا بها لجلالاته (وقالوا) بوركت يدك أيها الملك ارحم واسمح بالحياة لتكون قادرا كسيد الكواكب الذي

يدور حول الفلك في السفينة السماوية فالشبع بقم جلالتك مقرون والصل متى
وضع في جهنك تنامت عنك المحقرون ونودي بك (رع) سيد القطرين وهالت
الناس لك بصفتك سيد الأقلين اذ رحك يجنل وسهمك يفتي ويهذل فاعف
ليعيش هذا الذي أصابه العدم واسمح لناخذ النفس براحة ونسلك طريقنا
المستقيم نحن نعلم إن سميت (وهو نفس سنوحيت السابق ذكره) ولد في مصر
فإن كان قد هرب فهو خوفه وإن كان هاجر البلد فهو لفرعه أفلم يصفر
وجهه حين رأى وجهك أو لم تخف عينه حين صوّت إليها نظرك (فلما سمع
الملك منهم ذلك) قال لا يخاف ولا يفرع وأنه سيكون في زمرة الاحباب مرفوعا
الى درجة الشبان ويكون بين رجال الدائرة المقبولين في القصر الملوكي وليصدر
الامر باقطاعه أرضا . قال سنوحيت لما كنت متوجها الى القصر الملوكي
صاحني رجال الحاشية ونحن ذاهبون الى الملك ذي القدر العظيم ولما خرجت
من عنده وضعوني في بيت ابنه وكان فيه أموال وكشك لاستنشاق الهواء
وزينة مقدسة وحوالات على انظرانة بعلة وملايس من القماش الملوكي وصنع
وعطر ملوكي مما تحب الشبان اقتناء في كل بيت وفيه أيضا أنواع الصنائع
وكان قد سقط شعري لطول السنين التي قضيتها فأعطوني غيره مما كان يرد من
البلاد الاجنبية وأقمته من (فوماشيو) (وهي جهة في الصحراء الشرقية من
مصر) فزينت بالكأن الرفيع وتدهنت بالعطر ونمت على عنجرب وأعطوني
قطيرا للاكل وزيتا للدهن وأعطوني أحسن بيت يصلح لاحد الاحباب وكان
عندي كثير من العمال لبنائه فجددت جميع أعضائه وكثروا بأوتق بالفاكهة من
القصر ثلاث أو أربع مرات زيادة عما كان يأتيني به دواما رجال الحاشية في
كل وقت وشيدوا لي هرا من حجر وسط اهرام الموقى فانتخب أرضه رئيس

مساحى جلالة الملك ورسمه رئيس الرسيمة ونقشه رئيس النقاشين وطاق رئيس
أشغال الوجه القبلى سعيًا فى أرض مصر على أدوات لبنائه ولما أنجزوا الاشغال
اللازمة له أعطونى فلاحين وأوقفوا لهذا الهرم سياجا وسطحا وحقوقا بجانب
أوقاف الموتى كما يفعل للاحباب الذين هم من الدرجة الاولى وكان قد أدخل
الملك فيه أيضا تمثالا منقوشا بالذهب عليه ثوب من الفضة المطلية بالذهب قتل
هذا الاكرام لايفعل لرجل معتاد وهكذا صرت مغورا باحسان الملك الى يوم
الوفاة انتهى من الاول الى الآخر كما وجد فى الكتاب

ولما انفرد الملك اسرتسن بالملك تحارب مع عدة جهات . أولها بلاد (حاحو)
التي كانت تابعة لمصراء النوبة وتمتد الى البحر الاحمر بين النيل ووادى جليتنا
بجوار معادن الذهب بالنوبة وكان يستخرج منها الذهب فقهرها وثبت ذلك
بوجود اسمها فى نقوش الملك اسرتسن الثالث المؤرخة فى السنة الثانية والسادسة
والسادسة عشرة من حكمه وكان بين هذه الجهة وبين سمته علائق فى عصر
البطالسة . وثانيها بلاد (خوتسا نونفر) وهى بلاد الكوش الواقعة فى جنوب
مصر ممايل الى الشمال الاول والظاهر انها كانت تمتد على شاطئ النيل الشرقى من
سلسلة الجبال المحاذية للنيل الى بلاد أكيثى القريبة من عتباية . وثالثها قبيلة
(سميالك) وقبيلة (خاسا) وقبيلة (سوس) وقبيلة (أنيثى) وقبيلة (أنو) ^(١) وقبيلة
(سابيرى) وسكان (أكيثى) وسكان (ماكيسا) وغالب جهات هذه القبائل غير
معلومة الاجهة أكيثى فانها معلومة وهى التى دلتنا على أن هذه المحاربة كانت
فى الجهة الشرقية من النيل عند معادن الذهب بالقرب من عتباية وهذا غير
مافعله الملك من الحروب مع قبائل الايتوپيا منه والده مثل قبيلة (واوايو) وغيرها

(١) وهى التى تكلمنا عليها فى صحيفة ٨ من هذا الكتاب

كما انضج ذلك من الحجر المؤرخ في السنة المتممة للثلاثين من حكم والده المواقفة
 للسنة التاسعة من حكمه ثم انه تقدم بجيشه حتى وصل (بوهال) القديعة الموجودة
 أمام قرية حلفا وجعلها آخر حدوده ونصب هناك الحجر الآتي رسمه وأبان فيه
 انتصاره على الأمم الذين هم فوق هذا الحد بأن رسم عشرة من رؤسائهم كانوا
 مڑوا أمام أمون بصفة أسرى أذرعهم موثقة خلف ظهورهم ثم ذبحهم بنفسه
 تحت المذابح وصور أنصاف أجسامهم العلوية وجعلهم مسلسلين في خبل بيده
 وكتب تحت كل واحد منهم اسمه في خانة مشرشرة لإشارة إلى أنه مسجون في حبس
 يعاوه شرافات وهذا الحجر محفوظ الآن بمتحف فلورنسا بإيطاليا



ومن بعد هذه الحروب الهائلة لم ترفع سكان إثيوبيا لواء العصيان على خلفائه بل أطاعوا وانصاعوا لأوامر الحكومة الفرعونية وانقسمت بلادهم أقساما كتقسيم مصر ودخلت فيها اللغة المصرية وانتشرت حتى صارت لغة رسمية ودخلت فيها أيضا معبودات مصرية فشبهت معبوداتها الأصلية بالمعبودات المستجدة وعلى ذلك كان لخنومو الأفضلية في الجهات البحرية لأنها كانت معروفة بالشعب الأصلي الذي أناسها من جزيرة أسوان أما الجهات القبلية التي ألحقت بمصر في عهد ملوك طيبة وعمرها مهاجرة هذه المدينة فإنها احترمت أمون الطيبوى ثم تداخلت باقي المعبودات المصرية في هذه المستعمرة الجديدة لكن لم نعلم كيف كان تداخلها بل رأينا المعبود نحوت محترما في دكة وفي بنو بسبت التي تشاهد أطلالها الآن بجوار الحقة ببلاد النوبة والمعبود (رع) في الدّر المسماة قديما بيرع أى بيت الشمس وهى في بلاد النوبة أيضا والمعبود حور في مياما ومحلها الآن قرية توكسى وفي (باوكا) ومحلها الآن قرية كوبان ولما تحقق الملك اسرتسن الأول من أهمية مركز وادى حلفا حصن شواطئه بأمنع الحصون لكونه مقللا بعنور وكتبان من الرمال ومحمدا بالاختار متى ابتدأ الفيضان واشتد انهمار المياه فلا يجسر أحد على العبور منه ولكونه كان مانعا طبيعيا ولو تجرد عن القلاع والحصون اذ يكفى وحده لدفع أى غارة حصلت لمصر من الجهة القبلية ولكونه مضيقا مقطوعا في سلسلة الجبل الصوانية وهو يكفى لصد عبور السفن التى تأتية من النوبة الشمالية ولكون مجرى النيل ضيقا فيه فضلا عن أن الجبال المنخفضة المتقطعة لاحتياطه بالأحكام وإن ضوره السوداء الجرداء المتشعبة أو المغطاة بخضرة ضعيفة تزداد وتكثر في بعض جهاته سيما وإن مياهاه تنفرع دواما الى فروع متعددة على عرض ثلاثة كيلومترات

في طول ٢٥ كيلومترا وهي طول الجنادل ومع كون المجارى التي تمر منها السفن آمنة مطمئنة وقت هبوطها وسكونها نراها تزعم الملاحين وتروعهن متى تلاطمت أمواجهما وانصدمت بصخورها أو متى انحصرت بقوتها الشديدة بين الصخور الصوانية فان أقوى سفينة لا تجسر على العبور منه مهما بلغت نباهة رئيسها والحاصل انه ليس لهذا الشلال سوى طريق واحد مسالوك وهو المجرى المتعرج الماتر بجوار قرية عيشة الواقعة على الشاطئ الشرقى من النيل ولا يتسع مائه الا على مقربة من جنوب قرية خلفا حيث يتسدى أن يكون هاديا ولا يؤتمن العبور منه بمرآب خفيفة الا في شهري أغسطس وسبتمبر من كل سنة ومع ذلك فلا يتخلو الحال من خوف الغرق ومتى نقصت المياه تعذر جوازه وصار مستحيلا في وسط شهرا أكتوبر فتنقطع المواصلات عن طريق النيل بين مصر والبلاد العليا الى وقت الفيضان ولهذا الاسباب شاد اسرتسن قلعة منيعة في قرية (باهونى) الاتفة الذكر وبني بجانبها معبدا لامون طيبة ولخوريس الذى كان يعبد في تلك الجهة أيضا ونصب فيها الحجر السابق ذكره ورسمه وكان في عصره رجل يدعى (أمنى) توفى يوم ١٤ بؤنه من سنة ٤٣ من حكم هذا الملك فتوجه معه في حياته برًا وبحرا لقيادة الجيش المرسل لمقاتلة سكان جهتي (كنت) و(أنو) يبلاد اتيوبيا فتغلب عليهم الملك وعاد أمنى معه سالما ثم أرسله الملك ثانيا باربعائة رجل جلب سبائك الذهب من تلك الجهة فلما أحضرها اليه غره باحسانه ثم عينه ثالثا لتوريد البقر الرغوث أى الحلوب لقصره فقام بإدائه ذلك مع الصداقة ثم جعله ناظرا على قسم (سعم) الذى كان شرق المنيا فلم يظلم في حكمه فقيرا ولا امرأة ولا صيادا ولم يطرد راعيا ولم يسخر في أشغاله أحدا بل سقى العطشان وأشبع الجوعان ولما حصلت في زمنه السفن المجدبة اجتهد

في زرع جميع أرض قسمه فأطعم سكانه وجلب لهم الاكل فلم يجمع أحد منهم وكان يستوى في العطاء بين الارملة والمتزوجة وبين الكبير والصغير ولما كانت زيادة النسل وافية كان كل زراع يجمع محصول أرضه من غير أن يأخذ أمتى هذا شياً منها اهـ

وبالتأمل الى ماورد في هذه الحكاية من ذكر الحرب مع جهقى (كنت) و(أو) نجده مؤيداً للواقعة التي حصلت بين الملك اسرتسن الأول وبين بعض قبائل ليتويا التي قهرها ورسم رؤسها على الحجر الوارد رسمه في صحيفة ١٥١ من هذا الكتاب ويستفاد من النقوش التي في بحيث جزيرة جبل الطور انه استخرج المعادن من تلك البقاع وان كلمته كانت نافذة على جميع سكانها وان



سنفرو منتصراً على أعدائه

المصريين عكفوا في عصره على عبادة الملك (سنفرو) من العائلة الرابعة لكونه كان أول من فتح تلك الجهة واستخرج منها المعادن وقهر أهلها كما ترى في هذا الرسم ومن مشاهير عصره الامير منتوحتب وله قصة منقوشة على حجر

في متحف بولاق حاصلها

انه كان ناظر الداخلية والحفاية والاشغال العمومية والديانة وكان عادلاً ومشرعاً وعالماً فهد كل أمر في ديار مصر وأقام شعائر الدين وحامى عن الفقير والمعجز وأعطى الأمان لمن شاء وقاتل أعداء الملك وتغلب على أهل آسيا وسكن هيمان البوادي والعبيد وصكان له الامر والنهي في الوجه القبلى والتصرف في وضع الضرائب على الوجه البحرى وصنع إيانا ملاصقاً لمعبد

ازوريس بالعراية المدفونة وحفر فيه بئرا اه (١) والحاصل ان هذا الملك يعدّ من المؤسسين الاول لمعبد طيبة وانه بعد وفاته أمر مهندسه الممارى المسمى (مري) أن يبنى له قبرا فبناه حسب أمره وجعل بداخله حجرات بطرفات مقامة

(١) قال ماسرو في صحفة ٥٠٨ من تاريخه المطبوع سنة ١٨٩٥ ان ملوك العائلة الثانية عشرة وجهوا عنايتهم لخصوصية المعرا من مدينة العراية المحترمة قديما لان شهرتها بالقداسة ازدادت من عصر الملك يبي حتى بلغت ذروتها لحدود منتهى الفخرو تشبه معبودها (خت امتي) بأزوريس وأصبح له في صعيد مصر درجة رفيعة ورتبة غير وضيعة مثل درجة أزوريس المقدس في الوجهة البصرى حتى عدوه على انه ملك ملوك الأموات الذى جمع في أملاكه لخصوصية أكثر الأموات من الرعايا مع تنوع صيغة عبادتهم وان معبدا الذى جعل ضريحه واستودع فيه بعض خلفائه كان منيفا فوق السقف كما كان فى باقي الجهات وكان أمامه من الجهة الشمالية للمعبراب سلم توصيل به اليه وكان مقضى الاصول المقررة عند القديسين الزاهدين أن يصعدوا عليه يعمل في ألامهوية وبمنه مع تلاوة المزمعات بحسن ترتيب ومتى وصلوا اليه واستقروا لديه فوق السقف صاروا في معزل عن أهل الدنيا وأظلموا له هناك فرائض الدين وسنن القنيط بدون أن يطلع عليهم أحد وكان المخلفون لازوريس يتسابقون أفواجا لاحياء هذا الامام الفضيلة عندهم الممدودة من أسكرأعيادهم كما أنهم كانوا يعلنون زيارته ليلة ولومرة في عمرهم لا يعتقدون أن أرواحهم لا بد وأن تتوجه اليها بعد موتهم لتنتظر هناك في حقول الجحيم سفينة الشمس وبقى أقلت ورست ركنيتها وسارت في سفينة مولاها وكافوا حتى قصصوا زيارتها للأداء المجمع وضروا تحت السلم الاتق الله كرفى مقبرة وهمية بجانب مقبرة أزوريس الوهمية بمعنى أنهم يتركون حجرا لتقليد كرمه فيكون ذلك الحجر زلا لأرواحهم متى جاءت الى مجتمع الأرواح لازوريسية وعلى ذلك كان وفود الحجاج الى تلك المدينة الشهيرة فيه نغم كبير لساكنها ورجح كثير لخزانة كهنتها ولما صارت هذه المدينة كمنة تؤمها الناس من كل فج ومكان وبقعة تشارك تأتيا الخلق من رجال وركان وأخذ زداد مدد أولئك الوفود في كل سنة حتى ضاق المعبد بهم ذرعا اهتم الملك (أسرتسن) الاول بتوسيعه ليكن للاحتياجات الضرورية القودعا الهاتراحم العالم حلالا طمة الشعائر الدينية فأرسل واحدا من أعظم حاشيته يدعى (مونت حنب) لملاحظ أشغاله فنشئ ذلك الرجل تلك الاعمال على حجر محفوظ الآن بتحف أنجزة وحاصلها أنه أنشأ الأبروان العظيم المسمى بمحجر المحصن الأبيض المحفظ بمحوش الاجتماع وأقام فيه التماثيل الحسنة من الحرايت الوردى وجعلها واقفة ووسقندة على عدد ذلك الأبروان وألصقها بأزوريس وجعل أرجلها تقا تسعة أقواس برضها اللامع الدا لمقهورة كما جعل قلوبها يدل على صورة المؤسس وكثيرها على صورته خلفائه ثم أن (مونت حنب) هذا حفر بئرا مع فيه الماء بكثرة ووسع البصرة المقدسة ونظفها وهي التي كان القديسون يصعدون فيها السفينة ليليلة الاحياء الاسرار الكبرى ومع انه قد صر عليها نحو الخمسين قرا فان طمس النيل المتوارس سنويا لم يردمها بالكلية وتبع أثرها المنزلة بل لا تزال تشهد حتى الآن ركعة أسكنها غير منتظمة تحف ماؤها في الشتاء ويكثر حتى دخلها ماء الفضيان وفيها بعض أحجار أسكنها الاملاح ومع ما هي عليه من الوضع الحالى فانها تدل على الرصيف الذى كان مقام اقبا ونرى في جهتها القبلة والبحرية كثيرا من القليل أمحيتها الغربية الى ملخلها الخالية وهي الجهة التي كانت تطلعن منها الأرواح سعيها الى الجنة أو طلبا للدراك سفينة الشمس

على عمد وحوضا متصلا بالنيل وصنع له أبوابا ومسالا ووجهة من الحجر الأبيض المستخرج من جبل طرا وهذه المقبرة هي هرم اللبنة المبنية موضعه في الخريطة المدرجة بعد الخليفة الثامنة من هذا الكتاب

وفي سنة ١٨٩٥ وجد على مقربة من جدث بالثنت عشرة تماثيل من الحجر الجيري الأبيض كلها جالسة على كراسي مكتوب عليها لقب الملك (أُسرتسن) الاول ووجد معها مائدة باسمه تشهد أنه هو المؤسس للهرم المذكور ويشاهد في أجناب كل كرسي إما صورتنا النيل الدالتان على الوجه القبلي والوجه البصري وأما صورتنا حوريس وسيت الدالتان عليهما أيضا الجامعتان لأقليمي مصر تحت حكم (أُسرتسن) الاول وقد ثبت من اجتماعهما هذا معنى وجودهما معا على بعض الآثار متوجين بالتاج المزدوج المسمى بشنت المشر ذلك التاج للحكم والسلطان على مصر العليا ومصر السفلى ويرى في تماثيل الملك الأكفة الذكر تسعة أقواس رسمت تحت أرجله يرمز بها الى الاقوام المتوحشة التي قهرها هذا الملك المنصور

في انحطاط المدينة

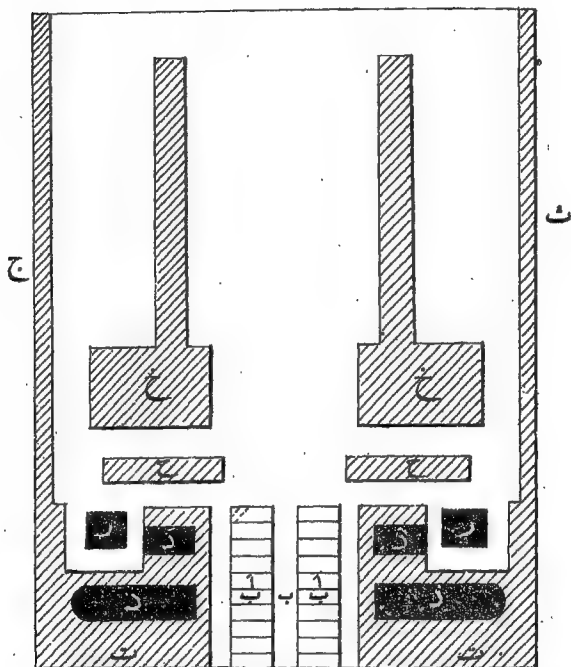
قال مانيتون ان الهيكسوس (المشهورين عند العرب بالرعاة) دمروا جميع المدن والمعابد المصرية ونهبوها وحرقوها وذبحوا خلقا كثيرا من ذكور سكانها واستعبدوا ما بقي من نساءها وأولادها وأخضعوا منف وقتلوا الوجه البصري بأسره قال ومن المحقق في هذه الاغارة ان هؤلاء القوم الاذماء المخالفين لدين المصريين قد جلاوا بغيظهم على مدينة الكهنة (أون) وهجموا بحنقهم عليها وعقدوا الخناصر على تدمير آثارها والفنك بسكانها قال إميل بروكش في رسالة طبعها في باريس سنة ١٨٨٥ ميلادية ومماها On et Onion ان مدينة

هليوبوليس هجرت بعد حروب الرعاة ثم نقلت الى تل اليهودية وبقيت هناك الى آخر أيامها بسبب وجود حجر من عصر سبتي الاول في التل المذكور وهو قول أظنه مدحوضا لاسباب . منها أن ماسبيروين في صحيفة ١٦٤ من تاريخه في الامم الشرقية المطبوع سنة ١٨٨٦ ميلادية ان هؤلاء القوم المتوحشين قبل خروجهم من مصر تغلبت عليهم حضارتها فتأسوا بأهلها ونهجوا منهجهم فتقدموا وضارعوهم في الاعمال اه ولا بد أن يكونوا أرجعوا لهليوبوليس رونقها وأعادوا اليها جلالها . ومنها أن النبي أرميا أخبر بما جاء في الصباح التاسع والاربعين من التوراة فقال يأتي بختنصر ويضرب أرض مصر الذي لأوث فيموت والذي للسبي فلسبي والذي للسيف فلسيف ويوقد نارا في بيوت آلهة مصر ليحرقها ويسمها ويلبس أرض مصر كما يلبس الراعي رداءه ثم يخرج من هناك بسلام ويكسر انصاب بيت الشمس التي في أرض مصر ويحرق بيوت آلهة مصر بالنار وكذا ورد في الصباح الثلاثين أن بختنصر يهلك بالسيف سكان مدينة الشمس وبسطة ويسبي هاتين المدينتين وهذا نص الآية

شبان آون وفيبيسته يسقطون بالسيف وهما تذهبان الى السبي اه وأكده لنا التاريخ من جهته حصول ذلك في سنة ٦٢٥ قبل الميلاد أى في عصر العائلة السادسة والعشرين ولماولى كينز ملك العجم وهو رأس العائلة السابعة والعشرين وتبيح على المصريين وعاملهم بالقسوة ونهب معابدهم وأتلف كثيرا من آثارهم وقد أصاب مدينة هليوبوليس بعض التخريب والدمار من فعل هذا الملك الشنيع ثم بقى فيها أثر هذا التخريب الى عصر البطالسة لان استرابون الذى ساج في مصر قبل الميلاد يضع سنين وصفها لنا كعجزة ليس فيها الا المعبد وقليل من السكان واليك ترجمة ما قاله

لقد أصبحت الآن المدينة صحراء ويرى على معبدها القديم وهو اتودج المعابد المصرية مأحل بهمن ظلم كبير وتغيظه وحنقه لانه استعمل السلاح والنار لتدميره فكسره وأحرقه كله ونقل من مساله اثنتان الى رومة لم يلحق بهما ضرر كبير وأما باقي المسال التي دمرتها النار وأتلفتها فبقيت في محلها وقال رأينا في هليوبوليس مساكن رحيمة كانت معدة لسكنى القسوس لان هذه المدينة اشتهرت قديما بكثرة قسوسها الذين زالوا الفلسفة والفلك قال وأما الآن فلا وجود لمدارسها التي كان لها في العلم القدم الراسخ وانقطع منها التدريس فلم نجد فيها قسيسا يشغل بالعلوم بل كان الكل مشغولا بأمر القوانين وارشاد الاجانب للفرجة على متاحف المعبد اه فلا شك أن هذه الروايات تؤيد وجود المدينة في محلها بعد الرعاة

قال إميل بك بروكش في رسالته السابقة ان (شاو) الكاليفورنى الأمريكانى اشترى منذ ١٥ سنة الحجر الأثف المذكور وهو رملى مندمج لونه ضارب الى الحرة وفي فاتحته وعلى جانبيه نقوش وعلى سطحه معبد مدينة الشمس مرسوم رسمها غائرا فباعه أو أهدها هذا الأمريكانى الى أحد متاحف نيويورك وطول هذا الحجر ١٢٠ متر وعرضه ٨٦ م وسمكه ٢٨ م وغور الرسم في صممه يقرب من ٠٦ م والسلم المؤشر عليه بحرف ا محفور بانحدار ومثله الثلاث درجات المؤشر عليها بحرف ب أما الجزء المؤشر عليه بحرف ت فهو منخفض عن باقى الرسم بخمسة أوبسته ستيفيرات وكذلك التجويف في نقطتي د و د منخفض عن التجاويف المؤشر عليها بحرف ج ح خ والرسم من حيث هو سهل الفهم لكن تفاصيله صعبة وأوضح محاله هو محلا أبى الهول المؤشر عليها بحرف د ومحلا التثالين المؤشر عليها بحرف ذ ومحلا المسلة المؤشر عليها بحرف ر ومن الصعب ادراك الموضوعين المؤشر عليها بحرفي ح خ



أما عرض المسلة من القاعدة فهو ٨٨ م وبأخذ نسبتها وحدة لأبعاد المعبد
وأناره ينتج لنا البيان الآتي

طول المعبد ٣٥,١٥ متر

عرضه ٢٦,٩٤ »

- طول قاعدة تمثال أبي الهول المؤشر عليهما بحرف د ٥٥,٦٤ متر
 » طول قاعدة التمثالين المؤشر عليهما بحرف ذ ٢,٨٢
 » طول المكان المؤشر عليه بحرف خ ٦,٥٨ م وسمكه ٤,٣٦
 » طول السلم ٨,٧٢
 » طول الدرج ٢,٢٦
 » عرض الدرج ٨,٦

وبنسبة طول المعبد الى عرضه يظهر أن هذا العرض غير كاف لبيان تفاصيل المعبد بأكمله وذلك يدل على أن المرسوم على هذا الحجر هو الجزء الامامي من المعبد فقط وهي عادتهم في رسم المنظورات ويؤيده . أولا وجود النقوش وصور الملك على جاني الحجر وفي فائقته . ثانيا كون ظهر الحجر أملس ومتمن الصنعة . ثالثا كون تلك النقوش تامة ولا تذكر سوى المباني وأقسام المعبد الواضحة في الرسم كما ستعلم ذلك من ترجمتها

(ترجمة النقوش الموجودة على الجانبين)

١ - الملك الأعظم صنع هذا الاثر لاييه (نوم خير رع) وشاد له فيه محرابا عظيما على هيئة أفق السماء ثم مقعدا حقيقيا ليرتاح فيه معبودات مدينة الشمس كإيرتاح أبوم في السماء (ومن تحت ذلك الملك مرسوم كائنه يقدم قربانا لحورمخيس).

٢ - الملك العظيم صنع هذا الاثر لاييه (رع حورمخيس) وضمن له فيه معبدا من اطر التحوت ومصر عين من الحجر الابيض وبابين من الصفر آي البروز وقاعدتين (للتماثيل) من الحجر التحوت ومسلتين من الجرانيت وأقام في مدينة (آن) بناء كافي في السماء حتى انشرفت برؤيتهما معبودات هذه المدينة

(ومن تحت ذلك رسم الملك بقدم قربانا (لتوم رع) و (خپر رع) أما النقوش المكتوبة في فاتحة الحجر فقسمة الى شطرين الشطر الاول مكتوب فيه ما معناه ٣٠ - ليحيى الملك (رعمان) اليك يا توم والى مذبحك ومكتوب في الشطر الثاني ماتعريبه

ليحيى الملك (رعمان) اليك (يا توم خپر راحرخيس) ويملاءكم بالزيت الخارج من عين حوريس (ثم ان الملك مرسوم تحت الشطرين كالتقريب بالبور وبالاخذ) ويوجد بين الشطرين نقوش معناها

حوزخيس المعبود العظيم سيد السماء موجود في معبد مدينة الشمس وكذلك توم صاحب اقليمى آن المعبود العظيم سيد السماء موجود هناك

أما الحجر فانه وجد خارج السور الغربى من تل اليهودية فوق قنطرة في أحد الجداول الجارية على مقربة من التل وكان قد استخرج الفلاحون من التل المذكور لكن هؤلاء الفلاحين لم يخبروا بالدقة عن محل وجوده قال بركوش بك لا يمكن التسليم بأن هذا الحجر أصله من هليوبوليس ونقل منها الى تل اليهودية كما انى لا أقول بان معبد هليوبوليس نقل وبني في التل المذكور ويؤكد ذلك وجود مبان وآثار فيه من عصر المائثة التاسعة عشرة منها المباني الجديدة والتزيينات التى كانت وقتئذ لازمة للعراب القديم وفعلها سنيتى الاول وكتبها على هذا الحجر ثم وضعه إما في المعبد أو فى السراى التى شيدها فى تل اليهودية تذكرا له وشاهدا على نقل المدينة الى تلك البقعة وهو قول منقوض كما تقدم قال ومن تأمل فى اطلال مدينة الشمس وجدها غير وسيعة واستدل من ظاهرها على أن المدينة وحدها دون المعبد كانت مسكونة بالكهنة وعسخدمى المعبد فقط وهذا هو عين الحقيقة بالاتفاق ونص الآثار اذ كان فيها نيف و ٢٩٦٣ نفسا

راجع صحيفة ٣٧ من هذا الكتاب قال والوصول الى معرفة ما اذا كان حقيقة هذا المعبد أو الجزء المرسوم منه على انجر موحودا في معبد الشمس يلزم البحث والتنقيب بقرب المسلة القائمة الآن حتى يتوصل بذلك الى نتيجة يمكن ثبت الحكم معها وبالجملة فإنه يشاهد الى الآن بعض صفور الاحجار الرملية باقية في مكان المعبد القديم

قال مررت أما تخريب المدينة الكلى فقد ابتدأ ببسذ الديانة المصرية وظهور الديانة المسيحية وانتشارها لان الاقباط استولت حينئذ على المائر المقدسة واتخذوها مساكن لهم وكانت جوانب نفس المعبد سليمة الى الآن فيشخصوها بيوتهم وأتلفوها ودمروها وعلى ذلك فالاطلال التي تشاهد الآن في مدينة الشمس حول المسلة القائمة ليست بأطلال المدينة القديمة بل هي اطلال المدينة القبطية التي عقيت مدينة الشمس الاصلية والسور الطويل الذي كان حدا فاصلا لأولئك الاقباط عن غيرهم كان سور المعبود وعليه فلم يبق شئ من آثار المدينة القديمة سوى المسلة ومما تقدم يعلم أن هذه المدينة أصلها الدمار ثلاث مرات في ثلاث مدد من الزمن المرة الاولى كان خرابها على يد الهيكسوس والمرة الثانية على يد كيزر والمرة الثالثة على يد محتصر وفي كل مرة كان يعاد اليها الاصلاح والعمارة وكانت توجه اليها معالي الهمم الاهلية فقهي دارسها المتبدد وتفقه مدارسها الشهيرة لجميع الطلبة على اختلاف طبقاتهم ونحلهم فيقتبسون منها العلوم والمعارف كما أخبر استرابون ثم في المرة الرابعة وقد تم خرابها وكل دمارها بسقوط الديانة الوثنية وظهور الديانة المسيحية وانتشارها وهكذا أخفى عليها الدهر فأفناها فسبحان من يرث الارض ومن عليها

شجرة العذراء

وجد في المطرية شجرة وبتر يزعمون أنها من آثار السيدة مريم العذراء فيقصدونها كثير من السياح في كل سنة لمشاهدتهما وقد وفد على مصر السائح (وانسلب) سنة ١٦٧٢ ميلادية وأخبر بأنه توجه من مصر في الثاني عشر من شهر لوليه ومعه بعض أصحابه فوصل المطرية بعد ساعتين بسير الحصان وتطر صلى بنى محل كنيسة قديمة للقبط بها شيء من آثار المسيح في محل يسمى المقعد ورأى هناك حوضا يعتقد الاقباط أن السيدة مريم كانت تغسل ثياب ابنها فيه وكانت تضعه في القيلة التي هي محل عبادتهم ودعوتهم والمسلمون والاقباط معا يعتقدون ان سيدنا عيسى عليه السلام اغتسل في البئر الذي في المقعد فزادت جلالة مائها عن باقي المياه قال وبعد أن استرخنا في المقعد وشربنا من الماء دخلنا البستان ونظرنا شجرة الجيز التي تزعم القبط أنها انشقت واختفى بداخلها المسيح وأمه حينما كان يطلبها أعوان الظالم هيرودس وان محل انشقاقها كسي عنكبوتا في الحال اه

ومن تأمل الى تلك الجيزة وجد قشورها مشطبة من عمل الزوار المتولين بمشاهدتها وليست هي بقديمة العهد كما زعموا بل غرسها لا يتجاوز سنة ١٦٦٠ ميلادية حسبما نص عليه (وانسلب) المذکور لان آباء الارض المقدسة المشهورين باسم (كوردليه) المقيمين بمصر تنازعوا ملكية هذه الشجرة مع بستانى تلك الجينة مثبتين انها سقطت لكبرها عام ١٦٥٦ ميلادية والتقطوا مابقى منها فحفظوه في (الساكرستيا) أى خزانة الاواني المقدسة وهناك قطرها (وانسلب) أما البستانيون فانهم يجيرون بغير ذلك مؤكدين أن الجذع الباقي في الجينة ونظرو (وانسلب) هو جذع الجيزة القديمة وعلى كل حال فان الروايات في أمر الشجرة

أجعت على احترامها وان لم تكن على ثقة من حقيقة أمرها فلو سلمنا أن
الشجرة انشقت بالكرامة الى نصفين ثم مانت وقطعت عام ١٦٥٦ كما أشرنا كانت
الشجرة الموحدة الآن في بستان المطرية غير شجرة السيدة مريم عليها السلام
شجر البلسان

لم نزل نسمع حتى الآن ان في المطرية بستانا اشتهر بالبلسان مع أن البلسان
انعدم من مصر بالكلية وغاية الامر أننا وجدنا في كتاب الافادة والاعتبار لعبد
اللطيف البغدادي الذي ساح في مصر في القرن الثاني عشر من الهجرة أن
البلسان لا يوجد اليوم الا في مصر بعين شمس في موضع محاط عليه متحف به
مساحته سبعة أفدنة وارتفاع شجرته نحو ذراع وأكثر من ذلك وعليها قشران
الاعلى أحر خفيف والاسفل أخضر ثخين وإذا وضع ظهر في القم منه دهنية
ورائحة عطرية وورقه يشبه ورق السذاب ويحتجى ذهنه عند طالع الشعري
بان تشدخ السوق بعد ما يمت عنها جميع ورقها وشدخها يكون بحجر محمد
ويقتقر شدخها الى صناعة بحيث يقطع القشر الاعلى ويشق الاسفل شقا
لا يتخذ الى الخشب فان نفذ الى الخشب لم يخرج منه شيء فانذا شدخ كما وصفنا
أمهله ريثما يسيل لثاه على العود فيجمعه بأصبعه مسحا ويضعه في قرن فانذا
امتلاء صبه في قوارير من زجاج ولا يزال كذلك حتى ينتهي جناؤه ويتقطع لثاه
وكما كثر السدى في الجو كان لثاه أكثر وأعزر وفي الجذب وقلة الندى يكون
اللى أندر ومقدار ما يخرج منه في سنة ٥٩٦ وهو عام جذب نيف وعشرون رطلا
ثم تؤخذ القوارير فتسدقن الى القبط وجماعة الحر وتخرج من الدفن وتجعل
في الشمس ثم تعقد كل يوم فيمحو الدهن قد طفا فوق رطوبة مائة وأثقال
أرضية فيقطف الدهن ثم يعاد الى الشمس ولا يزال كذلك يشمسها ويقطف دهنها

حتى لا يبقى فيها دهن فيؤخذ ذلك الدهن ويطبخه في الخفية فلا يطلع على طبخه أحد ثم يرفعه الى خزنة الملك ومقدار الدهن الخالص من اللثي بالتزويق نحو ثلثي الجلة وقال لي بعض أرباب الخبرة ان الذي تحصل من دهنه نحو من عشرين رطلا ورأيت جالينوس يقول ان أجود دهن البلسان ما كان بأرض فلسطين وأضعفه ما كان بمصر ونحن لا نجد اليوم منه بفلسطين شيئا

قال نيقولاس في كتاب النبات ومن النبات ماله رائحة طيبة في بعض أجزائه ومنه مارا تحت الطيبة في جميع أجزائه كالبلسان الذي يكون في الشام بقرب بحر الزفت والبئر التي يسقى منها تسمى بئر البلسم وقال ابن سجيون انما يوجد في زماننا هذا بمصر فقط ويستخرج دهنه عند طلوع كلب الجبار وهو الشعري وذلك في شباط ومقدار ما يخرج ما بين خمسين رطلا الى ستين ويباع في مكانه بضعه فضة وكأن هذه الحال قد كانت في زمن ابن سجيون والبلسان الدهني لا يثمر وانما تؤخذ منه فسوخ فتغرس في شباط فتعلق وتثمر وانما الثمر للذكر البرى ولا دهن له ويكون بجهد وتهامة وبرارى العرب وسواحل اليمن وبأرض فارس ويسمى الشام ويرى قشره قبل استخراج دهنه فيكون ناقعا من جميع السجوم ونقل دسامي أيضا عن بعض السواحين أن شجرة البلسم انقطعت من مصر سنة ١٦١٥ ميلادية بسبب غرق حصل لها ونقل عن السيوطي عن صاحب كتاب غرائب العجائب أن بئر البلسم توجد في أرض مصر بقرب المطرية يسقى من مائها شجر البلسان وهو دهن عجيب ينسبون خاصيته الى ماء هذا البئر بسبب أن المسيح اغتسل فيه ولا يثبت في غير هذا الموضع وقد طلب الملك الكامل من والده العادل أن يرزعه فأذن له ففعل فلم ينتج فطلب الرخصة في توصيل ماء بئر المطرية اليه فأذن له ففعل فلم ينتج ونقل أيضا عن القزويني

أنه بعد أن سقاء الكامل من بئر المطرية نجح وان الأرض التي نزرع فيها مسورة
وممتدة طولا وعرضا الى مدى البصر قال والظاهر أن هذا هو الاصح قال جبرائيل
سيونيت ان شجر البلسان الذي كان بالمطرية نقل منها الى مكة بناء على أوامر
ملوك المسلمين نجت فيها وتكاثر وتقلت من مصر وما زالت تنقص الى عام ١٦١٠
ميلادية فلم يوجد منها الا سبع أشجار في بستان الخديوي وقد حافظوا عليها
ووالوها بالالتفات والاعتناء وقال (نهور) ان آخر شجرة من البلسان ماتت
سنة ١٦١٥ بسبب فيضان النيل ومن ذلك الوقت خلت منه مصر فلا يثبت
الا في سواحل مكة والمدينة وفي ضواحي سواكن وعرب الحجاز تسمية أبو شام
وسكان سواكن تسمية أبوكنت أو مويكت

والبلسان نوعان نوع يسمى بلسم جلعاد وبالبلسان النبائي (بلساموند روجلياد
نس) ونوع يقال له بلسان مكة وبالبلسان النبائي (بلساموندرون أبو بلسامون)
ولعل الآخر هو الذي كان ينبت في المطرية لان أوراقه فرادية أو ثنائية أو ثلاثية
كما قال (فلكس فاتر) وأما الاول فأوراقه فردية فقط

قال لوزة والذي وجد في مقابر المصريين القدماء من أصناف البلسان وعرض
في المتاحف دون أن يصنفه الكيميائيون هي الاصناف الآتية

المر المسمي شجره (بلساموندرون ميرا) والصمغ الراتنجي بدليوم وبالعبرانية (بدوله)
وبالمصرية القديمة (أهم) ويسمى شجره (بلساموندرون افریقانوم) والبلسان
المسمى شجره (بلساموندرون جليادنس) أي بلسان جلعاد الآتية الذكر هذا وقد
أحضر (بسالكا) من مقبرة قديمة مصرية ثمر من صنف المر وكان دخوله مصر
في عصر الملكة (حعشيسو) لانها أحضرت من الصومال الى طيبة في القرن
الخامس قبل الميلاد شجرة عطرية يظن انها (وشوليا تيرفيرا) لكونها هي الشجرة
الوحيدة من أنواع الأشجار العطرية التي تثبت في تلك الجهة

شجر الزيتون


وجد كثير من أكاليل الزيتون على رؤس الموميات التي لا يتجاوز عصرها زمن العائلة الممتدة للعشرين وقد ظن (بليت) ان شجر الزيتون لم يدخل أرض مصر الا في زمن الفتوحات الكبيرة التي فاز بها ملوك العائلة الثامنة عشرة في آسيا ولكن انضح من الآثار ان الزيتون قديم العهد في مصر لان اسمه وجد منقوشا على جدران هرم الملك (تنى) من العائلة السادسة وكان المصريون يستخرجون منه زيتا يضيئون به المعابد ويشفعون به قال لوريه وأعظم محل كان صالحا لزراعته هو قسم أرسينوث وقد ذكر في ورقة هريس الطبية ثمان مرات أوضحها العبارة الآتى تعريبها وهي

جعلت لآله المدينة مغروسة بشجر الزيتون كدينة (آن) وربت له بستانين وربلا كثيرة يستخرجون منه زيتا نقيا مصريا لتنوير معبدك الفخرا

فمن هذا النص الصريح يتضح ان مدينة الشمس كانت مغروسة بالزيتون من عصر الطبقة الوسطى بل من عصر الطبقة الاولى لكونه ذكر في نقوش هرم (تنى) وانه لم يرل موجودا فيها الى يومنا هذا لان مغرسة لا يزال يعرف هناك بالزيتون وقد شغل بالمساكن وأقيمت فيه محطة سميت محطة الزيتون وهي التي قبل المطربة كما يتضح ذلك من الخريطة المدرجة بين صهيفى ١٧٢ و ١٧٣ من هذا الكتاب أما اسم الزيتون والزيت فانه مصرى الاصل وان العرب والقبط أخذوه عن المصرية القديمة بدون تغيير ولا تحريف واعلم انهم كانوا يستعملون زيتهم لاستصباح المعابد ولاكل ويدخلونه في أعمالهم الطبية وكانت عامتهم تستضيء بالشيرج وبزيت الخروع فيضعونه في مسارج من الخرف بالكيفية المستعملة الآن في بعض أرياف مصر (راجع صهيفة ٣٦٩ و ٣٧٠ من بغية الطالبين)

شجر اليسار

كان يوجد أيضا في مدينة الشمس شجر اليسار المسمى بالمصرية (بق) بدليل ما وجد في نقوش هرم (أناس) آخر ملوك العائلة الخامسة وتعريبه أنتم أيها المبتججون من الزراع الذين تجبرون قلوب المنكسرين أنتم أصحاب الهيآت الخفية الذين تاكلون عين حوريس أعنى بها شجرة اليسار التي في مدينة (آن) اعلوا أنها هي الأصبع الصغير لأناس المؤثر على الموت اه فيتضح من هذه العبارة الخفية المعنى ان شجر اليسار مع شهرته لم يكن عندهم من الأشجار المقدسة وإنما كان من أنفع الأشجار وأحسنها حتى انهم زعموا ان غذاء المعبودات كان منه وانهم شبهوا به من حيث لطفه أو من حيث نفع زيت له لوقى أصبع الملك (أناس) وان منبته كان في مدينة الشمس من عصر العائلة الخامسة بل ربما كان فيها قبل ذلك العصر

ووجد شوبنقورت بزمانه في ذراع أبي النجاة بطيبة الغربية ومنه بز في متحف فلورنسا ووجد بترى شيئا منه في هواره قال شوبنقورت النبات ان شجر اليسار معروف الى الآن في الصحراء الشرقية من الوجه البحرى وثمره يسمى حب البان ويستعمل زيت في العطر ويسمى في لسان أهل النبات (مورنجيا أبتيرا) قال لوره شجر اليسار ينبت في مصر الوسطى وفي الوجه البحرى وفي الواحة الداخلة وأنه يذكر في أقدم النصوص المصرية وكان يستخرج منه زيت شهير عندهم يسمونه (باقى) فيستعملونه للتعطير ولدهن الجثث المخططة ويدخلونه في المعالجات وهو نوعان أحمر وأخضر باتفاق الأتمار وقال بلين ان زيت اليسار أحر في مصر وأخضر في بلاد العرب ولشهرته سميت مصر  - بقى - باسمه

حالة المدينة المحاضرة

اطلال مدينة الشمس تبعد عن محطة المطرية بربع ساعة وطريقها يتجه أولاً الى الغرب ثم ينعطف الى البحرى في وسط مزارع نضرة ثم يمتد الى أن يسلاقي بجسر بعده نعارة خلفها طرقة صغيرة تظللها بعض أشجار وتنتهى بالمسلة التى نصبها أسترسن الاول أمام المعبود الذى آكل أمره الآن الى أرض زراعية قال خرداذيه الكاتب فى القرن الثالث من الهجرة ان عين شمس كانت تسمى هليوبوليس الى سنة ٨٤٠ من الميلاد ثم سميت بعدئذ عين شمس وسبق ذكرنا فى صحيفة ٢٠ من هذا الكتاب انها تسمى على الالف (آن) بمعنى عمود أو أثر وفى التوراة (أون) وأن معبودها الاصلى الذى تأسست عليه الديانة المصرية الوثنية هو (رع) أى الشمس الفعالة بتأثير حرارتها وعلى ذلك يغلب على الظن أن ضوابع اسمها (آن شمس) بإضافة اسم المحل الى معبوده لاعتين شمس كما ورد فى الكتب العربية ومن هذا يستبين خطأ مؤرخى العرب الذين عللوا هذه التسمية بأسباب عديدة منهم أبو عبيد البكرى القائل ان عين شمس بفتح الشين المجمة واسكان ثانيه بعده سين مهملة عين ماء معروفة وزعم غيره أن عين شمس أضيف الى هذا الماء وقال محمد بن حبيب عين شمس حيث بنى فرعون الصرح وأول من سعى هذا الاسم سبأ بن يشجب وذكر الكلبي أن شمسا الذى سموها به صنم قديم وهذا الأخير صادق الحقيقة ثم ان الالف تذكر لنا كثيرا هذه العبارة  أن نب تاوى (بمعنى آن سيدة الاقليم) والمراد بالاقليمين الوجه القبلى والبحرى التابعين لمدينة (آن) وقد أضيفا اليها لشرفها عليهما ولكونها كانت بيت حج ودار قدس ومنبع الديانة والعالم كقول العرب مثلا فى مكة المشرفة أم القرى وأما المطرية فهى ضيعة حديثة قيل فى الخطط الفرنساوية لمصر ان منازلها كانت

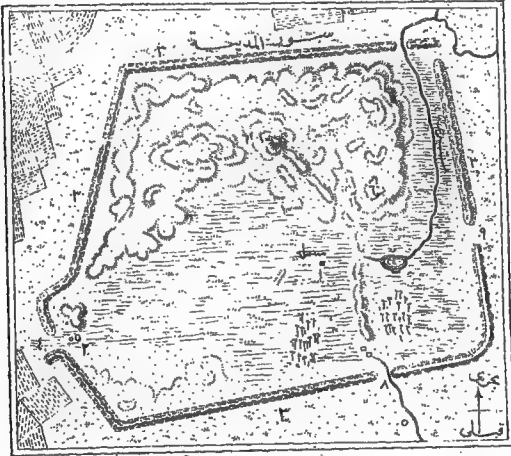
مدينة بالأحجار وكثيرا ما تشاهد على هذه الأحجار الكتابة الهيروغليفية وتعرف قديما باسم الريديانية وهو اسم يظهر أنه مصري قديم محرف من (ري) أى الشمس ومن (دا) وأصلها تا وهى أداة لتعريف الاسم المؤنث ومن (آن) وهى اسم المدينة وتبعد عن القاهرة بنحو عشرة أميال تقريبا وعن مدينة الشمس بنحو ميل وفى سنة ١٨٣٥ اختبروا زراعة القطن فى أراضي المطرية الخصبة ومنها انتشر فى أنحاء القطر المصرى وصار أحد المحصولات التى عليها ثروة البلاد ويشاهد فى غيطان هذه الجهة التى ينشرح لها الناظر ويسرمتها الناظر لفضارة مزارعها السمردية وخضرة أغراسها السندسية طيور بيض فى كبر الدجاجة لكننا أطول وهيئتها أطرف مع الخشوع تجفل من قدوم المارين ويسمى السياحون إيس وليست هى الطائر الذى كان يقدس المصريون لأنها بيضاء أما إيس المقدس فهو أسود بهذا الشكل ^(١)



(١) شرحنا هذا الطائر نوعه فى حقيقة ٥١١ وما بعدهما من البنية واسمه عند العامة شبل وأومبل وعند الجنان أبو حنبل وهو منتشر فى أفريقيا والهند وفى جزائر المراك قال بلينارك من الهالة الكثير المكون من الريش الأبيض والأسود فوق عجزه تصون المصريون صورة هلال القمر اه قبلهم ذلك على أنه هو نفس المعبود تحوت وأنه متجسده

وعليه فالطائر الذي يرى في حقول المطرية هو النكلة منقاره محدب من الأعلى الى الأسفل ولم يشاهد الا نادرا في مصر ويوجد على أكثاف طريق المطرية طائفة من جنس النمس كانت من الحيوانات المقدسة عند القدماء والافرنج تسميه فارفرعون وحقيقة فانه يشبه الفأر الكبير القريب من القط حجما ولكن ما أعظم هيئته وألطف رأسه الدقيق حين يرفعه بمجرد أن يحس بحركة وما أجل عيونه حين يسرحها ليقف على الخطر الذي يشعر بمحاولة وهو يستأنس بسهولة وبعض سكان المحروسة تقطنه وتفضله على القطاط لصيد الفيران وبعد المطرية بنحو ميلين يجد الزاغب الى مصر شجر خيار الشجر مغروسا على يساره ويكون له في زمن الريح زهر أصفر جميل المنظر ويجد على يمينه أشجار الزيتون مغروسة على غير انتظام وهي من بقايا الأشجار القديمة التي سبق الكلام عليها وكانت تتجدد بتجدد العصور في هذا المكان الذي صار مشهورا به ثم ان الطريق ينعطف حول السراى الحديدوى وهو المقام الكريم لأفندينا (عباس باشا الثانى) وفي بستانه بعض أشجار غريبة سيما الجنس الطريف المسمى (Teck) تلك وأصله من الهند الشرقية وخشب خفيف لا يسطو عليه السوس وحيث انه نافع لتشييد السفن ومرغوب جدا فلو وجهت الحضرة الحديدوية عنايتها الى غرسه والاعتناء به ربما كانت له فائدة تعود بالنفع على البلاد ولترجع الى وصف أطلال مدينة الشمس الحالية فنقول ان من أمعن النظر فيها أمكنه أن يدرك زحمها ووضعها القديم اذ يرى السور محمدا قايها وأبوابه منخفضة وأنه لا يشبه شئ بالجسور المبنية بتراب الارض لانه كان مبنيا بالطوب اللبن فتهدم وتحلل الطوب الى تراب فأصبح هائلا ولكن يرى بناء الطوب محفوظا في بعض مواضعه تحت الردم ويوجد شرق المسلة كوم مرتفع لعله اطلال المصراع الذي

كان يتبدئ منه الطريقة المزينة بالمسال وبتمثيل أبي الهول وفي الجهة البحرية من المسلة اطلال المدينة وعليها تشاهد الآن ضيعة حديثة تدعى تل الحصن قد أسست في ثلاث نقط كما ترى ذلك في هذه الخريطة أما الغيط المتزرع الواقع غربى المسلة فكان في محله الرحبة الامامية للمعبد ويوجد في أطراف السور الداخل وفي بعض نقط من داخله اطلال مرتفعة كانت مساكن للكهنة ومنافع لنفس المعبد واليك رسم الاطلال الحالية لمدينة الشمس



(اطلال مدينة الشمس عن الخطة الفرنسية)

المؤشر عليه بعدد ١ هو المسلة والمؤشر عليه بعدد ٢ هو بقايا تمثيل أبي الهول المكتوب عليها اسم رمسيس الثاني والمؤشر عليه بعدد ٣ هو سور المدينة والمؤشر عليه بعدد ٤ هو الباب الكبير للسور والمؤشر عليه بعدد ٥ هو طريق

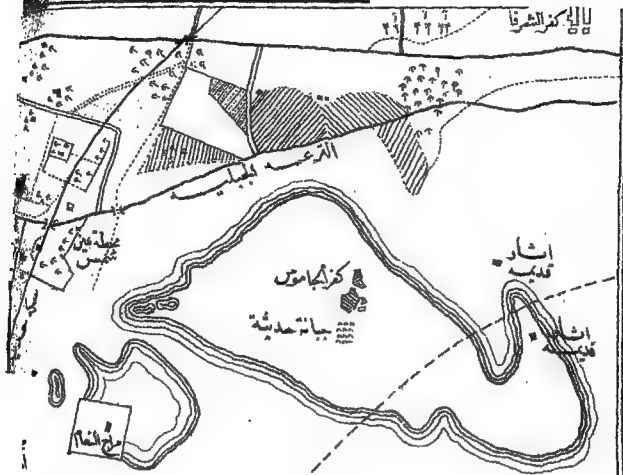
موصول الى المطرية والمؤشر عليه بعدد ٦ هو الضيعة الحديثة الشهيرة باسم تل الحصن والمؤشر عليه بعدد ٧ طريق والمؤشر عليه بعدد ٨ باب آخر للمدينة كان مبنيا بالأحجار المصنوعة كما اتضح ذلك من الحفر الذي أجريناه فيه والمؤشر عليه بعدد ٩ كان أيضا بابا لها تلك هي حالة المدينة الراهنة

الحفائر

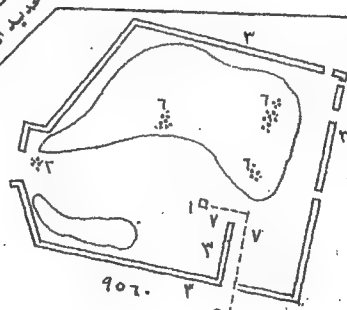
أول الحفائر التي اتصل بنا خبرها لعمل البحث والتنقيب عن الآثار في حاضرة مدينة الشمس هي التي أجراها مريت باشا عام ١٨٥٨ ميلادية وذلك في اطلالها وحول مسلتها ولم تأت بفائدة تذكر لأنها كانت قليلة الجدوى اذ انه لم يتحصل منها الا على بعض قطع جسمية من الاحجار الاثرية التي لا أهمية لها ثم جاء بعده (نجير) فأجرى البحث بدون ثمرة وذهبت مصاديقه وانعابه اندراج الرياح ثم اشتغل بعده فيها نخلة افندى سكروج وكان ذلك شرقي المسلة من داخل السور فلم يعثر الا على بعض آثار خاصة بالموتى مما لا يهمننا ذكره هنا ولم يحقق أحد هؤلاء الباحثين من موضع المقابر القديمة التي نوارت فيها جثث كهنة الشمس وعبادها بل بقيت الى العصر الثاني عشر من الهجرة سرا ~~مكتنونا~~ لم يتوصل لرفع نقابه أحد ولم يخبر عنها استرابون ولا غيره من كتاب الاعصار الغابرة وناية ما اتصل بنا عنها ان عبد اللطيف البغدادى قال في كتاب الافادة والاعتبار أن جميع ما حكيناه من أحوال مدافنهم بيوصير يوجد نجوه وأمثاله بعين شمس وبالبرابى وبغيرها واليك نص ما قاله

ورأيت أنا بعد ذلك في مدافنهم بيوصير من الخبايا ما لا يفي به هذا الكتاب فن ذلك انى وجدت في هذه المدافن مغائر تحت الارض مبنية باتقان وفيها رم

مكفنة في كل مغارة عدد لا يحصى ومن المغائر ما هو مملوء برم الكلاب ومنها ما هو مملوء برم البقر ومنها ما فيه رم السنائر والجميع مكفن بخرق القنب ورأيت شيئا من عظام بنى آدم وقد تشق حتى صار كالليف الأبيض لقدمه ومع ذلك فأكثر الرم التي رأيته صلبة مماسكة جدا يظهر عليها من الطراة أكثر من رم الهالكين سنة سبع وتسعين وخمسة الآتى ذكرها آخر كتابنا هذا ولا سيما ما كان من الرم القديمة قد انصبغ بالزفت والقطران فانك تجددها في لون الحديد وصلابته ورزاقته ورأيت من جاجم البقر ماشاء الله وكذلك جاجم الغنم وفرقت بين رؤس المعز والضأن وبين رؤس البقر والثيران ووجدت لحم البقر قد التصق بالا كفان حتى صار قطعة واحدة سمراء تضرب الى السواد ويخرج العظم من تحتها أبيض يققا وبعض العظام أحمر وبعضها أسود وكذلك في عظام الادي ولا شك أن الاكفان كانت تبل بالصبر والقطران وتشرب به ثم يكفن بها فلذلك يصبغ اللحم ويبقيه وما نال منها العظم صبغة فاحمر واسود ووجدت في عدة مواضع تلالا من رم الكلاب لعله يكون في جملتها مائة ألف رأس كلب أو يزيد وذلك مما يشير الباحثين عن المطالب فان جماعة يجعلون مكاسيهم من هذه القبور وأخذ ماسخ لهم من الخشب يخرق وغيره واستقرت جميع المواضع الممكنة فلم أجد فيها رأس فرس ولا بجل ولا حمار فبقى ذلك في نفسي فسألت مشايخ بوصير فبادروا الى اخباري بانهم قد تقدمت فكرتهم في ذلك واستقروا هم اياه فلم يجدوه وأكبر توابيتهم من خشب الجيز وفيه القوي الصلب ومنه ما صار في درجة الرماد وخبرني قضاة بوصير بعجائب منها أنهم وجدوا ناووسا من حجر ففضوه فالفوا فيه ناووسا ففضوه فوجدوا فيه تابوتا ففتحوه فوجدوا فيه سحلية وهي سام أبرص مكفنة مختاطا عليها معنى بها اه



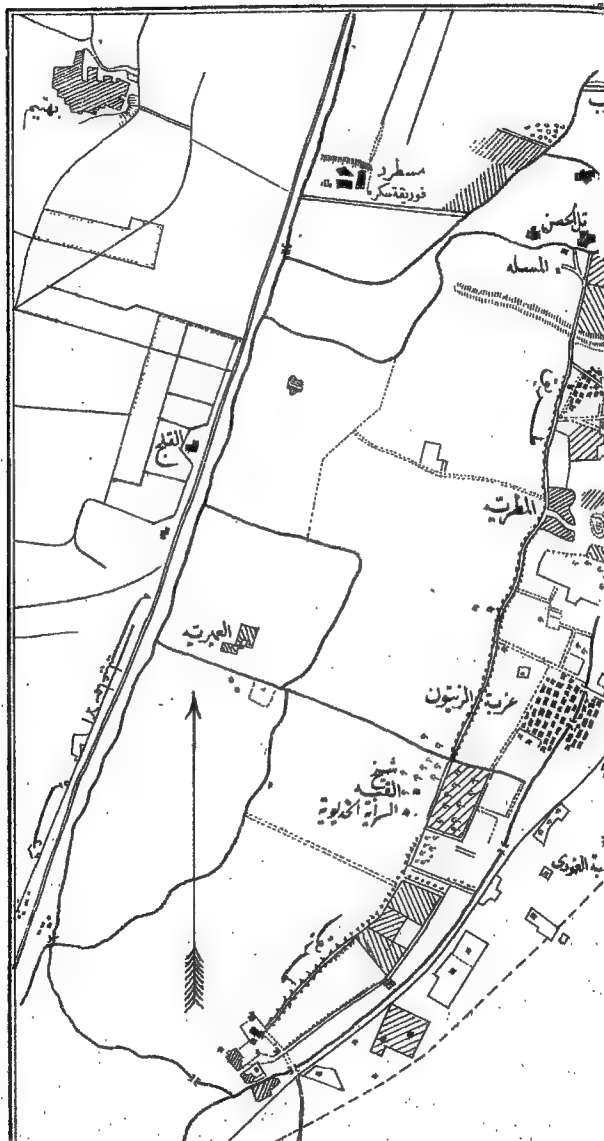
الشبكة الحديدية القديمة الموصلة إلى السورين



٢٢٥٠٠

اطلال هليوبوليس نقلا عن كتاب جوليان من الطائفة اليونانية
 ١ المسلة ٢ بقايا إلى الهول المكتوب عليه اسم رمسيس الثاني ٣
 ٤ الابواب العمومية ٥ طريق موصل إلى الطسريد ٦ كنوز متفرقة تعرف
 ٧ طرق مسبوكة

راجع صحيفة ٢١٤ من كتاب جوليان المذكور



ومذ عشرين سنة تقريبا اشتغل پول فيليب الفرنساوى بأمر هذه الحاضرة والوقوف على مقابرها بالنسبة لاهيتها ولما كان لسكانها من المعارف والشهرة التى ذاع صيتها فى الآفاق واخترت "سعتها السبع الطباق فكان يذهب اليها ويتفقد بقاعها وثابر على ذلك المدة الطويلة ثم تحصل من الحكومة المصرية على تصريح للحفر والاكتشاف فى أرضها ولما كان اليوم الثالث والعشرون من شهر يونيه لسنة ١٨٩٢ ميلادية شرع فى العمل تحت مباشرتى فابتدأنا بالحفر فى الجهة الشرقية من المدينة على مسافة كيلومترين تقريبا واستمر العمل زهاء الثلاثة شهور فدلتنا على جزء من جبانها التى استجذت فى عصر اليونان والرومان ثم ان جناب فيليب خاير الدولك ديتون الفرنساوى ليبرم مع الحكومة المصرية شروطا نهائية بالحفر على نفقته وبقسمة ما يجده من الآثار مناصفة بينه وبينها وقد كان وتوقع من الطرفين على الشروط وتعين فيليب نائبا عن الدولك ديتون وكل ذلك والحفر جار مجتد ونشاط حتى تبين لنا بوجه التقريب حدود هذه الجبانة المتأخرة وكانت تبندى من شرق المعبد الى قرب جسر السكة الحديدية التى كانت تمتد الى السويس ومن الجهة البحرية الى التربة الجبلية ومن الجهة القبلية الى العباسية حيث يظن وجود المقابر القبطية ولكن لم يعلم لنا محل المقابر القديمة التى ربما كانت فى سيف الجبل للشرق وكذلك لم نستدل على مدفن العجل منيفيس الذى كان يشبه بغلبة الظن مدفن العجل آيبس الموجود بسقارة أوزيريد عنه فى الاهمية ويسمى على الآثار  - حابو - وكان محفوظا فيه بعض مخلفات ازوريس معبود الموتى وهى عظم ساقه الذى نكلمت عليه فى صحيفة ١٨١ من بغية الطالبين وقضيه ومحججه ويوجد خلف مراح النعام على بعد ١٠٠ متر تقريبا بناء حديث كان موضع قهوة يستريح فيها الحاج ويعرف الآن بتربة الجندى

وانضح من عمل الحفر أن المقابر في تلك الجبانة كانت على ثلاثة أصناف مقابر
 للأغنياء ومقابر للأواسط ومقابر للفقراء بمقابر الأغنياء مبنية بنحيت الاحجار الجيرية
 البيض وهي آبار مستطيلة الشكل عمقها نحو الستة أمتار وفي احدى جهاتها
 من أسفل باب يوصل الى قاعة كان يودع فيها الميت ولها باب يؤصد بحجر واحد
 وحيطانها من شحيت الحجر وسقفها مقبب وبعض أولئك الاغنياء كانوا يبنون
 مقابرهم بالطوب اللبن والاحجار معا ويتخذون لجنثهم المحنطة نوايت من الاحجار
 الجيرية الضخمة باطنها متقن وظاهرها غير معتنى به وأغلب هذه المقابر سلبت
 كنوزها وهدمت أركانها بعد اندراس أهلها.

وأما مقابر أواسط الناس فهي مصنوعة بالطوب اللبن والطين وتبتدى دائما
 بآبار مستطيلة الشكل كالسابقة وتنتهى في الغالب بيايين متقابلين أو ياب واحد
 يوصل الى قبوات أو فساق تكون أحيانا مبيضة بالحص ومتصلا بعضها ببعض
 بقوحدات تسد بحجر أو يلبسونها بطين جيد ويضعون فيها الموتى إما في صندوق
 أو على الارض مباشرة من غير تابوت ولا صندوق وفي هذه الحالة ترى في بعض
 المقابر جنثا مرموصة صنعوا عليها بعد لحدها شبه صندوق من الطين ودهنوه
 بالحص ثم كتبوا عليه من كتاب الموتى بعض دعوات وصلوات وبعض صور
 معبوداتهم كما كانوا يفعلون عادة على صناديق الموتى سواء كانوا يصنعون لهذه
 الصناديق المستعارة وجها من طين فأنما مسكها الانسان صارت ترابا بمجرد اللس
 ومن هؤلاء المسيحيين من يدفنون موتاهم بدون كفن ولا عصابات وانما يجعلونهم
 في طين جيد يابس عليهم ويحفظهم من طوارئ الفساد ويقيمهم من أكل الديدان
 بحيث ان القوس القواطع تكاد أن لا تؤثر فيه لشدة متانته وصلابته وقد
 اكتشفنا بعض هذه الجنث وأخرجنا ما كان معها مودعا من الاشياء في جوف

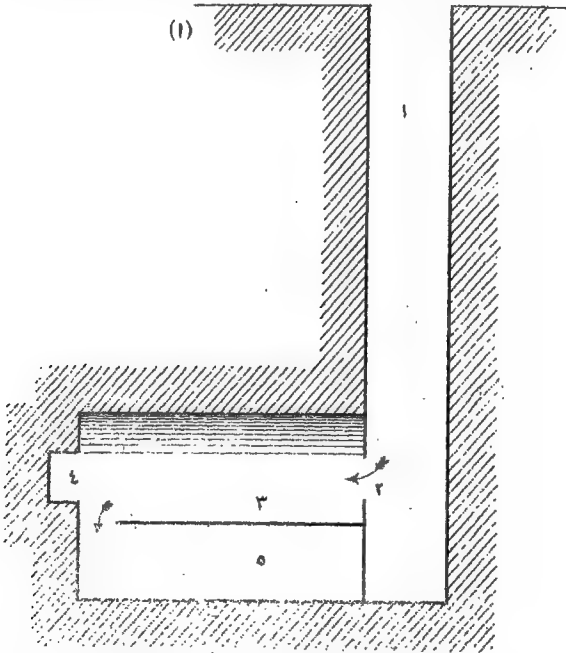
الارض وملبساً عليه بالطين اليابس فاستبان لنا من فعلهم هذا أمران . الاول
لأنهم راعوا الاقتصاد فاستعملوا هذا الطين الذي يس على الميت وعلى أمتعته
فزاراً من تكبد مصاريق التصبير الجسيمة . والثاني وهو الأرجح يدل على
لأنهم كانوا قد نزعوا عن فن التصبير فابطلوه أو أوشكوا أن يبطلوه ومن هؤلاء
الميسورين من صنع مقابر للصدقة على نسق مقابرهم فجعل في آخر المنامة محلا
مستطيلا سقفه مقبب وأعدّه لوضع الجثث البالية وعظامها الفخرة وصناديقها
المهشمة فكان اذا مات أحد الفقراء أو الغرياء دفنوه في هذه المنامة فان لم
يجدوا له فيها محلا أدخلوا له موضعاً بأن ينقلوا منه عظام الجثث البالية مع بقايا
صندوقها الى مخزن العظام والامتنعة الهالكة ثم يضعوا فيه جثة ذلك الغريب
أو الفقير مع ان عاداتهم القديمة كانت تمنعهم من تهشيم العظام وتشويه الجثث
اذ كانت ديانتهم تقضى عليهم باحترامها الا أن هذه العادة القديمة كانوا قد عدلوا
عنها في تلك المدة المتأخرة كما عاينا ذلك بأنفسنا أو كان أهلها قد انقرضوا وأتى
بعضهم نسل لم يرع حرمته للوقوع في مثل بهم كيف شاء . وبعض العائلات من أهل
اليسار جعل للمقابر حدوداً فاصلة أحاطها بحواجز ابتناها بالطوب الخشن وقد وجدنا
كثيراً منها لا يتجاوز ارتفاع أسواره متراً واحداً

أما الفقراء فكانوا يحفرون لحوداً على عمق متر أو متر ونصف ويقبرون فيها
موتاهم إما محفوظة في صندوق من الفخار مستدير الشكل كالأسطوانة
أو مستطيل كهيئة صناديق الخشب المستعملة في عصر اليونان والرومان يدخلون
فيه الميت من فتحة الأرجل وعليه من جهة الرأس وجهه من الخلف وله غطاء
من مادته وإما يلحدون الموتى في الارض مباشرة ويضعون رؤس بعضهم في حجر
مخوف حقلها عليها من التراب وفي الغالب نجد مقابر هؤلاء الفقراء بمجموعة

في مكان واحد وقد بحثنا في محلين منها . الاول ازاء محطة المطرية الى الشرق .
والثاني في الجهة البحرية الشرقية من مراح التعام

وقد حقق لنا الاكتشاف ان مقابر الصنف الاول والثاني تبندئ آبارها على عمق نصف متر من سطح الارض الحالي وانه يوجد في بعض المقابر بعد هذا العمق مواد حجرية يكون على بعضها دكة جامدة من أحجار وطن لوقايتها من طوارئ الحداث ولما نبذت البناية الوثنية وانطى نبراس مدينة الشمس لحق بأهلها الفقر لانتقطاع الارزاق التي كانت ترد لهم من ثدور المعبد ومرباته فاضطروا كغيرهم لقلبة الديانة الجديدة أن يستقوا الدين المسيحي لكنهم حافظوا على بعض عوائدهم القديمة سيما ما يخص منها بدفن الموتى فدفنوا موتاهم في كيمان مرتفعة لثلا قصبتها وطوبة المياه وقت الفيضان فتلحق بها التلث وأودعوا معها أواني خزفية كالصحاف والقدر ونحوها وهذه الكيمان العالية تخلقت عن الرديم المستخرج من نبش مقابر الاغنياء التي قصدها اللصوص في ذلك الوقت بالسلب والنهب ومثلوا بها أقبح تمثيل فتقبوها قبرا وقبرا ونشوها جدراناً جدراناً وكسروا قوايتها الحجرية وأخرجوا جثثها المخطئة وكان يوجد منها جلة قبور مجمعة في مكان واحد يغلب على الظن انها لاعضاء عائلة واحدة وكيفية سرقة هذه المقابر انهم كانوا يمدون الى المهل فيحفرونه حفرا مستديرا حتى يصلون الى التوايت وقد غاصوا الى عمق ستة أو سبعة أمتار فلم يستطيعوا رفع أغطيها الجسية المتخذة من حجر واحد وقاعدتها كذلك فيملون على أغطيها بالمقاطع فتحا وتهشما الى أن يتقبوها تقبا يسع جسم الانسان المتوسط أو النحيف فإذا نهبوها تركوها على هذا الحال فتسقى عليها الرمال الى أن تظمها وتعلوها وتبقى أنقاضها مخلوطة ببعض القطع المتطايرة من الاحجار ال اثرية أو من تماثيل الموتى

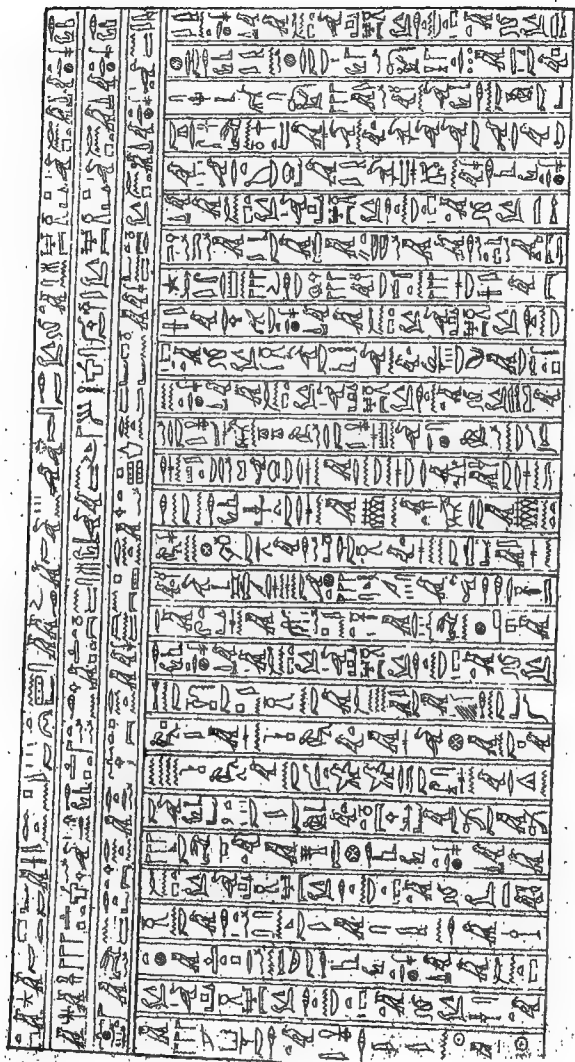
أو من الشقف الخلف من بقايا أوانيهم فتكثون منها نلال عالية اتخذها الخلف من بعدهم مدافن لموتاهم كما أسلفنا وعليه فالنوائر المرتفعة التي نراها الآن في مقابر مدينة الشمس هي من عمل الاصوص وفعلهم ولما وجدنا غالب القبور مبتدأ سائر استعمالنا لانخراج الرديم منها الشواذيف المعروفة من قديم الزمان



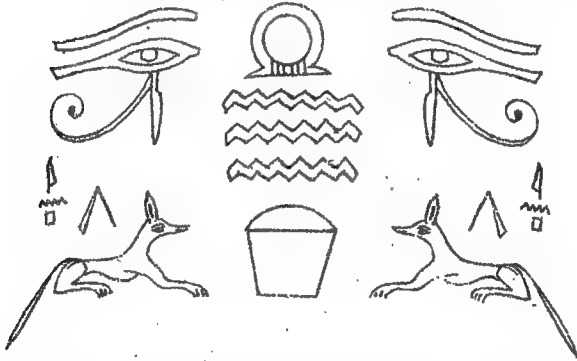
(١) مقبرة (أصاحور بن) الموجودة داخل دائرة الرمال المماسية لمراح النعام الى الشرق من الركن
البحري للمراح المذكور.

فكانت هذه الطريقة المصرية القديمة أسهل وأكثر اقتصادا من غيرها
ومن أهم القبور التي عثرنا عليها مقبرة (أصاحور محن) بن (أنحور) الذي رزق به
من (نحما) زوجته وهي مبنية بالأحجار المخوفة وقد رسمناها في الصحيفة السابقة
فالمؤشر عليه بعدد ١ هو البئر أي المنزل وهو مستطيل لأن طول ضلعه
١,٢٢ متر وعرضه ٠,٩٨ من متر وعقه خمسة أمتار وثمافون سنيمترا وليس على
حيطانه أي حرمه نقوش ولا رسوم لكن في جانبيه القبلى والبحرى نقر مربعه
لسهولة النزول والصعود ثم ينتهى هذا المنزل بفتحة مؤشر عليها في الرسم بعدد ٢
وهي باب القبر وقد جعلوا سعتة بقدر مرور صندوق الميت فإذا دخل الإنسان
هذا الباب ألقى الحجر المؤشر عليها بعدد ٣ وهي مبنية بالأحجار المخوفة بكل اتقان
وهندام وسقفها مقوس وطولها بلتر ٦٥,٢ م وعرضها ١,١٥ م وارتفاعها إلى
مبدأ قوس السقف ٠,٩٠ م وقطر القوس ٠,٤٨ م وعلى جانبيها البحرى والقبلى
ثلاثة سطور أفقية مكتوبة بالخط الهيروغلىفى المستقصى فى الاتقان وفى أسفل
تلك النقوش الأفقية من الجانبين ثمانية وعشرون سطرا رأسيا فى كل جنب
بحيث أن مجموع تلك السطور الأفقية والرأسية تشغل سطح الجنب بأكمله كما ترى
فى اللوحين المدرجتين بعد هذه الصحيفة



ويوجد فى أعلى الجانب الشرقى من الحجر المذكورة النقوش الآتى رسمها وقد
اصطلحوا على كتابتها فى مبدأ مشاهد القبور وعلى جدران بعض المقابر وهي
مركبة من عشرين مقدستين عندهم يسمونها (أما) وينسبونهما للشمس زاهين
الى أن لهذا الكوكب عشرين احداهما تنظر الى الجهة البحرية والثانية الى
القبلىة وذلك أثناء مسيره من الشرق الى الغرب وهذا هو السبب الذى جعلهم
على تسمية إقليمي مصر وقطرى السماء (أما) باسم هاتين العينين اللتين تمويبان

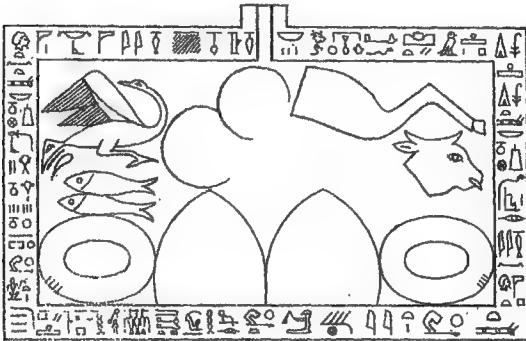


أحيانا عن جناحي قرص الشمس وعن ابن آوى المرشدين في الطريق البحري والقبلى ويرمز بهما أيضا الى (شو) و(تفنوت) وإلى الشمس والقمر ويدلان في اللغة على تتم البال والصحة وليس في الاشارات الهيروغليفية أكثر معنى منهما ويوجد بينهما خاتم دال على التجدد والنشأة ومن تحته ماء مخرج يراد به مرور الاوقات وكرورها ثم آتية يعنون بها السعة والامتداد فكأن المراد بهذه الاشارات الرمزية ان الشمس والقمر يتجددان مدى الدهر الطويل فيرشدان الميت بنورهما شرقا وغربا ويكون له ابن آوى دليلا هاديا الى دار النعيم



وكانت هذه الحجرة معدة لتلاوة بعض الصلوات والدعوات وفي نهايتها الغربية طاقة مؤشر عليها بعدد ٤ كانت معدة لوضع مشهد المقبرة وهو عبارة عن حجر عليه صورة الميت وذويه وبعض معبودات يتعبد اليها ويوجد تحت هذه الحجرة منامة مؤشر عليها بعدد ٥ وهي مبنية بالحجر المتحوت وأرضيتها مبلطة وهي التي كان يوضع فيها صندوق الميت وليس عليها نقوش وإنما يرى بعض علامات وضعها

النحاتون على بعض أبحارها لترشدهم على توضيب تلك الابحار وورصفها في البناء
 وكان الحفر في بادئ الامر قاصرا على نبش المقابر الموجودة على بعد مائتي
 متر تقريبا من مراح النعام الى الشرق فوجدنا فيها كثيرا من آثار الموق منها
 المائدة الالمانية وهي من الحجر الجيري وطولها ٣٩ م وعرضها ٢٧ م وعليها
 اسم  رع حعت - وكان قسيسا من الدرجة السادسة في مدينة
 الشمس  - بيرع - واليك رسم هذه المائدة



وهي أثر وان كان غير متقن الصناعة لكن يدلنا على ان معبد الشمس
 كان في عصر الرومان منتظما وكانت قسوسه مرتبة درجات بعضها فوق بعض
 لكن لم نهتد الى تعدادها وانما الذي علم لنا الآن منها ست درجات وكان
 في كل درجة كثير من القسوس وهم الذين أخبرنا عنهم استرابون بانهم نبذوا العلوم
 واشتغلوا فقط بالديانة والقداس وخدمة المعبد وارشاد الزائرين له والمتفرجين
 عليه راجع صحيفة ١٥٨ من هذا الكتاب ولكن أين دفن مشاهير الكهنة
 الاول الذين خلدوا لهذا المعبد الذكر الاثني وبرعوا في العلوم وتطايروا صيغتهم

وأين مدفن مجملهم منيفيس الذي أحرز من الاهمية والاحترام في الديانة المصرية
 ما أحرزه العجل أيبس وكبش مندس كل ذلك لم يعلم لعدم الاستدلال عليه
 " ولا بد أن يهتدى الباحثون يوما الى هذه المدافن وأن يعثروا على آثارها
 وكيف كنوزها ولعلها في سفح الجبل الشرقى فلوساعدت المقادير بوجودها
 لظهرت لنا حقائق أحوال أهلها ولبان لنا ما خفى من أسرار علوهم ولقد
 عثرنا أيضا في المكان السالف الذكر على مائة أخرى من الحجر الجيري لحق
 أطرافها بعض التلف كما ترى صورتها في الشكل المقابل لهذه الصحيفة
 ويشاهد عليها لوز وبراعم البشنين وأزهاره وباقه من الزهر وخبز وفاكهة
 في سلة ورأسا عجل وغير ذلك من الرسوم التي لم نعلم حقيقتها ويرى حولها نقوش

هذا تعريبها

ستن دو حطب أنب سب أسر ان دو دوس ناو

توسل الى انوبيس وسب وانوريس منبلى السوء ليعطوا خبزا
 مو تنق نف فم أرب أرث نكا ستنت عب

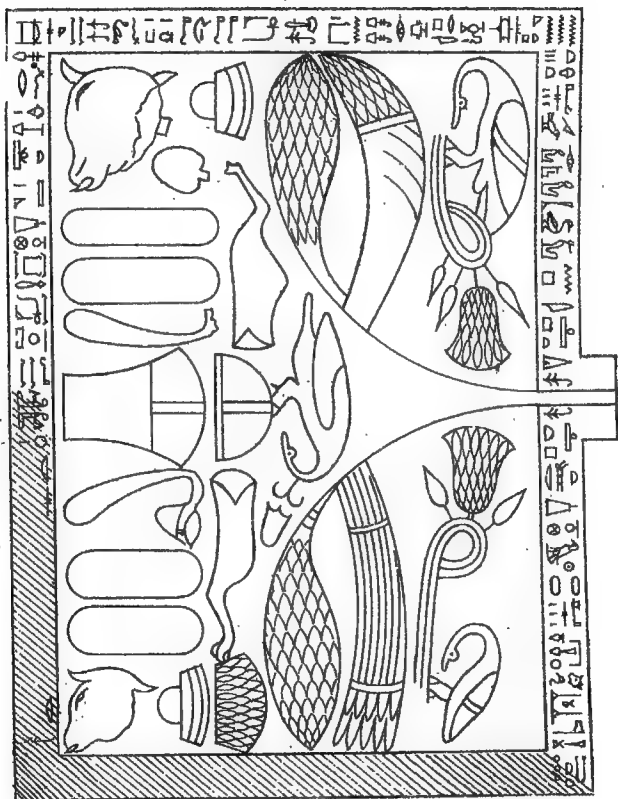
وفاء واستنشاق النسيم الرطب ونبيذا ولبنا لروح رامي الملك طاهر

ددوى معت اب تم رعتو بچ تن قس نفر حر

البدین صادق القلب لا يتأى بجانبه نال هذا الدفن العظيم مع

سمت تا نتان نكا نطا نعب نبيزع عن

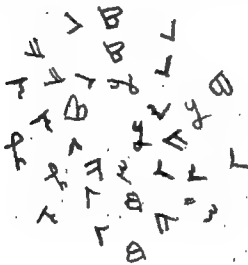
الاجتماع بارض مدينة آن لروح رئيس قسوس مدينة الشمس المسمى عن



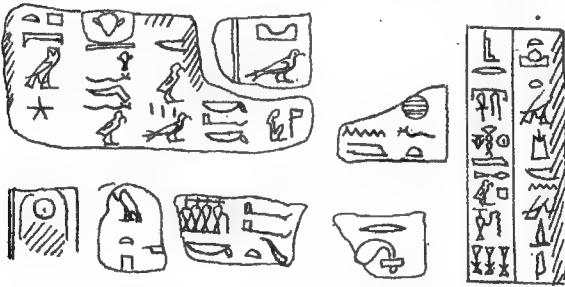
وهذه الألواح الاثرية قديمة العهد ومنها أنواع كثيرة في المعابد وهي إما مربعة أو مستطيلة وسماها الآثاريون موائد القراين وهو اسم دل على مسمى نظرا لما يرسم عليها من أنواع الاكل وهي كثيرة في عهد الطبقة القديمة ونادرة في زمن الطبقة الحديثة وهي حجة لبيان ما أوقفه الانسان لنفسه بعد موته وعليها اسمه ورسم وقفه وأحيانا لا يكتب عليها الا هذه الاشارة \square الدالة على اسم المائدة وفي عصر اليونان اتخذوها على شكل ألواح صغيرة بأذان كانوا يعلقونها في سمط على الموميات وبعض الآثاريين سماها عناوين الموتى لوجود اسم الميت مكتوبا عليها في الغالب وكثيرا ما يجعقونها مع الميت وليس عليها كتابة ولا رسم بل تكون تيمة أو أثرا مقدسا لقصد التبرك به كاعتقاد النساء الآن في التماسم المختزة من الفضة أو الذهب أو النحاس وهي اللويحات الصغيرة المكتوب عليها آية الكرسي التي تعلق على صدر الاطفال وتعرف عند العامة باسم (ماشاء الله) ولا غرابة لو قلنا ان الألواح باختلاف موادها انما أدخلت الآن في كاتيب التعليم اقتداء بالقدماء

وقد وجدنا في هذا المكان قدرا من الفخار مخم مسدود بالحص ومكتوب عليه

بالمداد الاسود هذه الكتابة



ومكتوب في أسفله هذه الاشارات أيضا ٧ ٤ من تأمل فيها وجدها
مركبة من خمس اشارات وهي ع ٣ ٨ ٣ ٤ مكررة مع الاستدارة
بحيث يتكون من مجموعها شكل حازولي وهي اشارات مجهولة لانعلم حقيقتها (١)
وفيما سبق أخبرنا انه يوجد في هذه البقعة التي صوبنا اليها عمل البعث والتقييد
اطلال منخفضة الوسط فيها كثير من قطع الاجار الجيرية وقليل من أجزاء الآثار
المنتشرة فوجهنا الحفر في أحدها (٢) باتساع يبلغ قطره نحو خمسة وعشرين مترا
واستمر العمل الى أن بلغنا عمق ستة أمتار ونصف فعثرنا على أجزاء الاجار الآتية
التي يرى عليها لقب الملك بسامتيك الاول



ثم أخذ العمل في الصعوبة لكثرة اهالة الرمال فاضطررنا لتوسيع الحفرة وتعميقها
فألقينا أن المتأخرين اتخذوا لهم مقابر في أكافها العليا ووجدنا في مقبرة منها
مذبحا كالشكل المؤشر عليه بعدد ١ ثم قطعنا من قرص الشمس ما دتم ما الصفر

(١) قد وضعها المشعرون للفوائد المصرية

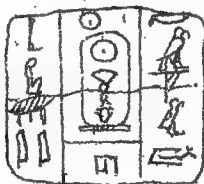
(٢) هذه الحفرة تجري صراح النعام الى الشرق على بعد ٣٠٠ متر تقريبا



ووجدنا على ارتفاع هذه المقابر وسط الحفرة
الآتفة المذكور قطعة من الحجر عليها بعض حروف
وهي المؤشر على رسمها بعدد ٢ ثم قطعة أخرى
عليها بعض نقوش وهي المؤشر عليها بعدد ٣



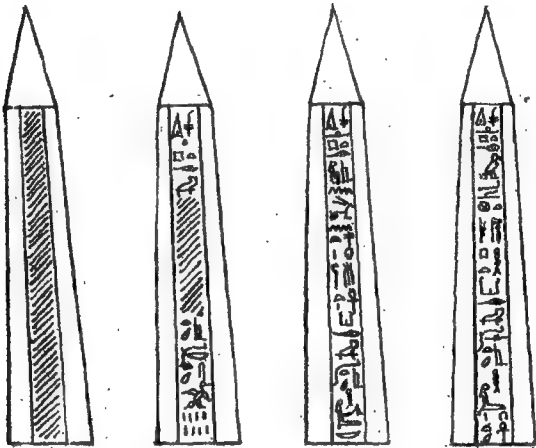
ولما وصلنا الى عمق سبعة أمتار وجدنا مقابر كثيرة مبنية بالطوب اللبن
المختلط بقليل من الاجار الماخونة من مقابر قديمة ورأينا على بعض هذه الاجار
نقوشا من عصر الملك بسامتيك مكتوب عليها لقبه واليك رسمها



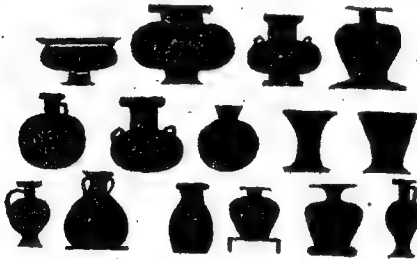
ثم عثرنا في فاع هذه الحفرة على تابوتين من عصر الزومان ليس عليهما نقوش
ولا كتابة وصناعتها مستهجنة ويرى من حالهما أن الصوص حاولوا نزع غطائهما

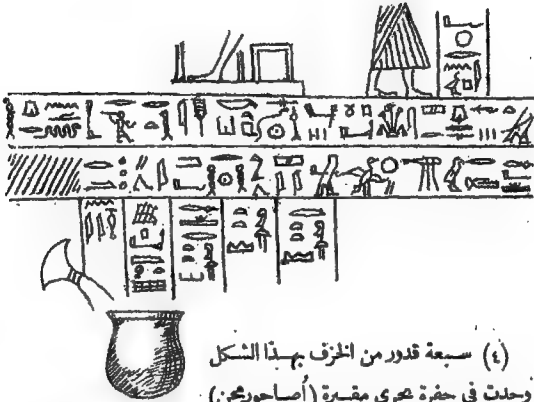
فلم يستطيعوا اعظم جرمهما فعمدوا الى ثقب أحدهما من جانبه فصعب عليهم الامر فتركوه وهموا بعمل فتحة في وسط الغطاء بقدر جسم الرجل المتوسط ومن ذلك تمكنوا من سلب ما كان بداخله ولا نظنه شيئا عجيبا بالقياس على صناعة التابوت وقد قسناه من الداخل فوجدنا طوله ٢,٢٨ م وعرضه ٠,٩٢ م وارتفاعه ١,٠٣ م وصناعته من الداخل مناسبة لكنها عارية عن الرسم والنقش ثم استقر الحفر الى أن نبغ الماء وحينئذ علمنا أن هذه الحفرة وأمثالها من الاطلال المستديرة كانت مقابر لطبقات من العالم لا يبعد تاريخها عن العائلة السادسة والعشرين ولذلك لم نكف الاصول الى معرفة مقابر مدينة شمس القديمة لكن نظن أنها في سيف الجبل الشرقى كمقابر بوسير وأمثالها التي شرحناها عن عبد اللطيف البغدادي في صحيفتي ١٧٣ و ١٧٤ من هذا الكتاب ولعل أمرها يهم بعض الأثرين فيشرعون في البحث عليها وفي اكتشافها ليتضح لنا أحوال هذه المدينة كما اتضح لنا غيرها من الحاضرات الشهيرة كنف وطيبة والعراة ونحوها واليك نقوش بعض آثار وجدناها في الجهة القبيلة من هذه الحفرة وهي

- (١) مسلة مادتها الخشب مدهونة بالاجر وطولها من غير الهرمة ٠,٢١ م وعرضها من الاسفل ٠,٥٠ م ومن الاعلى ٠,٤ م وعليها كتابة بالمداد الاسود وقد رسمناها هنا باعتبار نصف مقاسها ويستفاد من كتابتها أنها صنعت لصيبة تدعى (نسبت أستخ) ماتت وعمرها إحدى عشرة سنة



(٢) أواني من المرص على هذه الاشكال

(٣) حجر كان مرسوموا عليه كيفية تشييع الجنازة ولم نعث منه الا على الجزء
الآتى رسمه



وكان فيها زيوت مقدسة ووجد على ثلاثة منها كتابة بلخط الهيرواطيق دالة على
أسماء بعض الزيوت التي تكلمنا عليها في صحيفة ٣٦٩ و ٣٧٠ من بغية
الطالبين وهالك رسم ماوجد عليها من النقوش

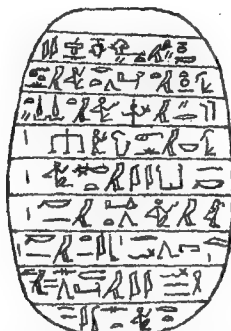
٣٥٣١٢	٢ ١١
٢ ٥ ٢	٢ ١١

٢ ١١
٢ ١١

٢ ١١	٢ ١١	٢ ١١	٢ ١١	٢ ١١	٢ ١١
٢ ١١	٢ ١١	٢ ١١	٢ ١١	٢ ١١	٢ ١١

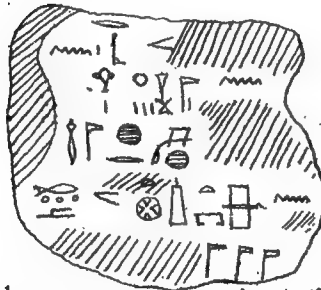
(٥) لوحة من الاردواز الاسود منقوش عليها باب القلب الوارد في كتاب الموتى

وهذا رسمه



وكان من عادتهم أن يصبروا القلب على خدته وأن يحفظوه في برمه تحت رعاية الحافظ (دواموتف) الذي تكلمنا عليه في صحيفة ٢٤١ من البغية لان ديانتهم لاتسوغ لهم ارباع هذا العضو اللازم للبعث والتشور الى مكانه من البدن بعد تصيره الا من بعد أن يوزن في ميزان أوزيريس كما جاء عنهم في الباب الخامس والعشرين بعد المائة من كتاب الموتى فينبوب في الميزان عن أعمال الميت ونواياه وكيفية وزنه أن يضعوه في كفة والعدالة في أخرى فان رجح عليها صدر له هذا الحكم وتعريبه . قد نصح ارباع قلب فلان الى جثته . ولما كان القلب عضو الحياة والوجود رمزوا له بالجعل الدال عليهما فاضطروا من ذلك الوقت الى كتابة النصوص المختصة بالقلب فوق ظهر الجعلان والى وضع تلك الجعلان أحيانا في جثة الميت عند تحنيطها لتنبو عن القلب المنفصل عنها ولحفظ القلب أربعة أبواب واردة في كتاب الموتى وهي من السادس والعشرين الى المئتم الثلاثين

(٦) قطعتان من أثر مادتها الحجر الجيري عليهما النقوش الآتية المقتطفة من كتاب الموقى



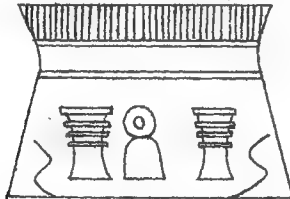
(٧) قطعه من أثر مادته الحجر الجيري وجدت بجانب مقبرة (أصاحورمخن)



(٧) لوح من الارذواز الاسود يبلغ طوله ست سنتيمترات في عرض ثلاث وعليه لقب الملك رمسيس الثاني ولعله تذكرة لبعض تجديدات أجراها هذا الملك في المعبد



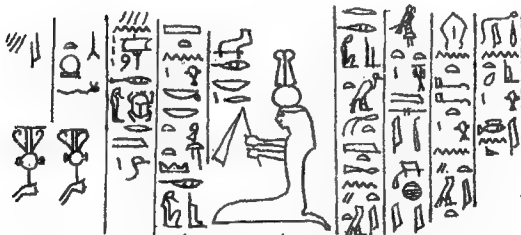
(٨) لوحة من تمانهم مرسوم عليها سفينة الشمس وأشارتان دالتان على البقاء وثالثة دالة على الحفظ



(٩) أجزاء أثرية وجدت في حفرة كبيرة واقعة في الجهة البحرية من مقبرة (أصاحورمخن) السالفة الذكر ويشاهد على المؤثر عليه بعدد ٣ و ٤ اسم (يدويب) الملقب (وح ارج) بلقب الملك بسامتيك الاول وعلى المؤثر عليه بعدد ١ آخر اسم هذا الملك وهذا دليل يؤيد معاصرة (أصاحورمخن) لآلات المذكور وعلى المؤثر عليه بعدد ٢ اسم (شنس بتأرد) واليك رسم تلك الاجزاء



(١٠) قطعان ملاتهما الحجر الجيري على أحدهما اسم (مون شعت)



(١١) قعوش مكتوبة على مائدة من الحجر الجيري باسم (أرت) حصل لها بعض

التلف فالمكتوب على جهتها البقي هو



والحاصل ان تماثيل الموتى ليست بنادرة في هذه المقابر لكن أغلبها غير متقن وعار عن النقوش ويسمىها المصريون القدماء أُسْبَتِي أو شَبْتِي فقط بمعنى المجيبة للنداء نظرا لما يعهد فيها يوم الآخرة من الاجابة عن الميت متى فودى لاداء مايفرض عليه من أعمال الحرث في حقول الآخرة وقد علم لنا ذلك من الباب العاشر من كتاب الموتى وذهب ماسيرو الى أن القصد من اكنارها مع جثث الموتى حسن أداء الحرث وقال غيره ان للصريين القدماء اعتقادا دينيا في هذه التماثيل وهو أنهم يعتقدون أن الروح متى فارقت الجسد تعود الى القبر فتلبس جسدها المخطط فاذا بلى ذلك الجسد وجدت تماثله المخطط من الحجر أو الخشب فتصل به بواسطة مايتلى عليه من العزائم عند وضعه في القبر ولما تمكنت منهم تلك العقيدة أكثروا من تماثيل الموتى الصغيرة لتكون قواما للروح فتصل بها متى شاءت وتأخذ مايقرب به اليها من الفرائين والرجات

وقد وجدنا في مقابر مدينة الشمس تماثيل كبيرين من جنس هذه التماثيل فالاول مكتوب باسم (حى) وعليه هذه النقوش



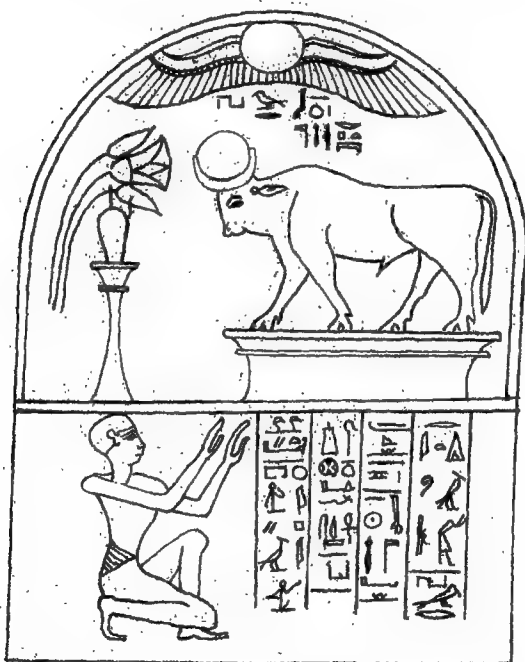
وقد رأينا في هذا التمثال ان الصانع قد ترك محلا خاليا كتب فيه اسم (حي)
بمداد أحر مما يدل على ان صنف هذه التماثيل كانوا يحضرونها في الحيوانات
فتأق أهل الميت فتشترها ثم يكتبون عليها اسم المتوفى
ومكتوب على التمثال الثاني هذه النقوش وهو باسم (رسي) السماء أمه (أمن سا)







وقد شاهدنا انهم كانوا يصنعون في هذا العصر عقودا منظومة من هذه
التمائيل الصغيرة التي لا يزيد طولها عن قيراط واعتاد المصريون أن يصنعوها
من مواد متنوعة أقدمها اتخذ من الخشب في عصر العائلة الحادية عشرة
وأما في عصر العائلة الثامنة عشرة فكانوا يصنعونها من القيشاني الأزرق ثم
أكثروا من صناعتها وتلوينها باللون الأخضر في عصر العائلة السادسة
والعشرين والتزموا بعض الأحيان أن يمثلوا بها الرجال والنساء بالملابس فيجعلونها
كللدرجة في عصابت الكفن ويطلقون لها الذراعين ويجعلون الفاس في يد
لحرق الأرض وكيس البنود في اليد الأخرى لبذرهما في الأرض وأحيانا يجعلون
في أيديها آنية قربان أو مفتاحا بأذن يرمز به للحياة وقد تبين أخيرا عقيدة
المصريين في هذه التماثيل ففي العصر القديم كانوا يصورون الميت بتمائيل كثيرة

كالتى نراها الآن فى قاعات الطبقة الاولى بالمتحف و كانوا يجعلون الميت فى المقبرة الواحدة تماثيل أو أكثر وذلك لعقيدة ان الروح بعد مفارقة الجسد وصعودها الى الحق ترجع الى القبر فتبحث لها على جسم تلبسه ويؤهلها لتناول القرابين وأخذ الرزقات وهذا الجسم هو الطبيعة جثتها المنحلة ولكن مهما بلغ أمر التحفظ بها وصيانتها فلا بد لها من الانحلال والفناء فاضطروا الى أن يصوروا الميت أولا بهيئته وان يضعوا تخيلية ملاصقة لنفس جثته ثم يقرأ عليها القسيس صلوات يسرى بها فى هذه التماثيل بجوهر الميت ثم يحدقون لها فلا بعملية يجرؤونها بواسطة الفانوس السحري وبذلك تصبح تلك التماثيل كالجنة سواء فى جميع أحوالها أو هي جثث ثانية لميت فإذا بليت الجنة الاصلية أنت الروح الى القبر ووجدت فيه تلك الجثث الثانية تلبسها كما تلبس الجسد وتتناول الرزقات والقرابين ثم فى عصر الطبقة الوسطى فاضوا صناعة هذه التماثيل الصغيرة ولم يلتزموا فيها الشبه الاصلى غالبا وأكثروا منها فى مقابر موتاهم فكانوا يضعون منها فى القبر الواحد مئات وألوفاً ثم صغروها بقدر القيراط وبذلك آمنوا على وجود قوام أو جسم فان تلبسه الروح فى القبر ومثل ذلك القرابين فانهم صنعوها فى بادئ الامر صوراً مجسمة واعتقدوا انها تنقلب أشياء حقيقية بسر لفظ (منحزرو) ثم استصوبوا رسمها على المشاهد والموائد أو على نفس جدران المقابر وبعضهم صبر تلك القرابين وأودعها فى القبر مع الميت معتقداً انها نصير حقيقية بقرأة الصيغة المألوفة أو الدعوات التى وصت بها الديانة ثم رقت الافكار بعد ذلك ففعل الناس عن هذه الخطة الوهمية وأخذوا يتلون للاموات ما تيسر من الكتب المنزلة أو يدعون لهم بالرحمة أو يتقربون لله بالرجات ليرسل عليهم محبوب رضوانه ويفض احسانه ولقد ذكرنا فيما سبق ان فراغة العائلة الثامنة عشرة وسعت

مدينة الشمس من الجهة البحرية الى ما وراء ضيعة العرب البحرية حيث يرى خلف تلك الضيعة من الغرب معبد شيله رمسيس الثاني تشاهد بعض أبحار الصوانية ملاقاته في بركة هناك احتفروها أهل الغابات في غابر الازمان وألقوا رديعها بجانبها فأصبح تلا مرتفعا فأجرينا فيه عمل الاكتشاف فلم نعث الا على قدور وقوادر من الخزف ثم ان الفلاحين وجدوا فيه أبحارا منها هذا الاثر المتخذ من الحجر الجيري





وعليه رسم قرص الشمس المنخف والمجل منيفس واقفا أمام مذبحه المحل بالازهار
ومن أسفل ذلك رسم صاحب الاثر وهو (أبيا) وأمامه نقوش معناها

صلاة المجل منيفس المباركة في الارض (مسترة) مدى الايام فهو المعبود
العظيم حاكم مدينة (آن) يعطى الى روح (أبيا)     غسال

(١)

معبد الشمس العيشة الراضية السليمة







وغالب الاحجار الموجودة في المتاحف مستطيلة كانت أو مربعة هي مشاهد
للقبور أو منذورة كانوا يضعونها بجوار السلم في مقبرة ازوريس بالعراية المدفونة
كما أخبرنا عن ذلك في صحيفة ١٥٥ من هذا الكتاب ولا بد لكل قبر من مشهد
واحد أو أكثر يذكر فيه اسم الميت المخلود في ذلك القبر ويوضع اما في بقعة
ظاهرة كراس جبل أو يدعونه في الحجرة المعدة للبلوس في نفس القبر وأحيانا
يصورونه على الخائط بالالوان أو ينقشونه على صخرة الجبل أو يفصلونه عنها بعد
إتمامه ثم ينصبونه في نفس المجل الذي قطع منه أو يجعلونه فوق منزل القبر
الذي هو عبارة عن بئر موصل الى باب المنامة التي يوضع فيها التابوت ولا
يوجد الآن مشاهد في القبور الا قليلا والاحجار المنذورة كثيرة ومستودعها
العراية المدفونة اذ كان لهذه المدينة في اعتقادهم رابطة باليوم الآخر وذلك
انهم كانوا يتخيلون في جنوبها طريقا تسلكه الارواح الى الدار الآخرة وهو
يتبدى من فجوة الجبل فتجىء الشمس أى (ازوريس) وقت الغروب مع جم غفير
من الارباب والارواح وتلج تحت رعايته وعلى ذلك كانت الارواح بعد مفارقة
الجسد ترحل الى العراية المدفونة على طريق النسل لتقابل الشمس هناك وقت
غروبها ورحلوا هذه الرحلة في المقابر فتارة ترى فيها المتوفى متواريا بلباس
ويهدى السفينة بنفسه وطورا تراه محاطا بناثحات وقسوس ومراكب وزوارق
مشحونة بالقرابين وسائرة بجانب سفينة وفيها طائفة الملاحين تهلل بالوداع فائلين







(١) حصل خطأ في طبع هذه الكلمة وهنا صوابه    

انذهب بسلام الى ازوريس أوتحدثت بصلح أعمال ذلك المتوفى وكل من
اطلع على رسم هذه الرحلة في الآثار ظن انها حقيقية وان المصريين سلموا
بصدق هذه الظواهر وعلم أن أعيانهم وأغنياءهم مدفونون في العراية مع انهم
قبروا في بلادهم لاننا شاهدنا ان الذين ادعوا الدفن فيها وجدت جثثهم ملقوة
إما في منف أو في طيبة أو في بني حسن فعلمنا أن هذه الرحلة كانت مخصوصة
بالأرواح فهي سباحة وهمية ليس الا وغاية مايفعل أهل الميت انهم يبعثون
بجعر الى العراية يضعونه هناك بجانب سلم ازوريس ويرسمون عليه القبر بأكله
مع بيان هذه الرحلة ويوجد في سور معبد العراية طريقة عميقة غير منتظمة
محصورة بين حائطين قد سدت نهاياتها بطوب لبن وبني فيها بعض الاغنياء من
العائلة السادسة مدافنهم ثم وضعت فيها الحاج أجارهم وتماثيلهم حتى ملؤها
ومذ ثلاثين سنة كان يوجد بين اطلال المعبد تل شاخ يعرف الآن بكوم
السلطان كان فيه سلم المعبد ازوريس ومنه استخرج أربعة أحجار المشاهد
الموجودة الآن في المتاحف والمراد من هذه المشاهد عندهم أن تكون لمن
خلفهم ألواح نسبة يخلد فيها اسم الميت واسم كل فرد من ذريته بل وتحفظ
لذلك الميت ذكرا باقيا عند العالم الذي يرى فلومات انسان ولم يترك مشهدا لتخليد
اسمه لم يكن له وجود في الدنيا فان ترك مشهدا أيد وجوده فيها وأمن على أخذ
مايلزمه في الدار الآخرة وهذه العقيدة بقيت عندهم مربية مدى الاعصار الى
أن أفناهم الحى الدائم القهار اه ماسيرو

هذا وقد وجدنا في ضيعة العرب الآتفة الذكر قطعتين من الحجر الجيري
نقلتا اليها إما من المعبد الصغير الذى أحاطه رمسيس الثانى فيها أو من محل
قريب منه فاما القطعة الاولى فطولها ١٥,١ م وعرضها ١,٩٢ م وسبكها ٤٠,٤ م
ومكتوب عليها النقوش الآتية

ما تفتق
 مثل آية
 سج تاقون
 سن تحت
 (اسرار سبع رع)
 لقب رومس الثانی
 موت نب عروب
 صاحب التاجن


					
تَبْخُو	سَارِع	مَتَو	عَوو	قَم	مَعَك
صاحب التبخان	سلالة الشمس	البلاد الاخيه	معاقب	مصر	حاي

 ما تم
 ريس حب امون هو الشمس
 حور
 خو
 مري
 مثل قوم

دو عفرزت ح تنك مسعواً حج رعن
ومعطى الحياة الازلية الى الابد أنت منحة هذه المدة التي تعطها

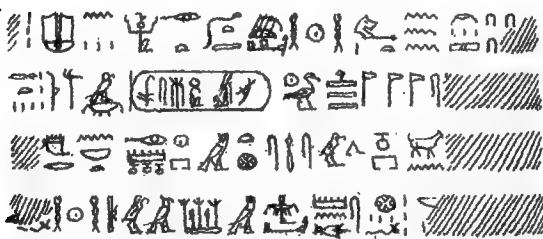
رع ناي قق نو م قم مس عخم ن نترو خت
الشمس فشيلت مدنا في مصر وأوجدت صورة العمودات والحق

بالوجه البحرى والوجه القبلى
مكت مخ هوى نوق


 ح ر سبكي تف
 مسمو اليه صنين أزيلية المعبود تاتان علي الاربكة لاجل

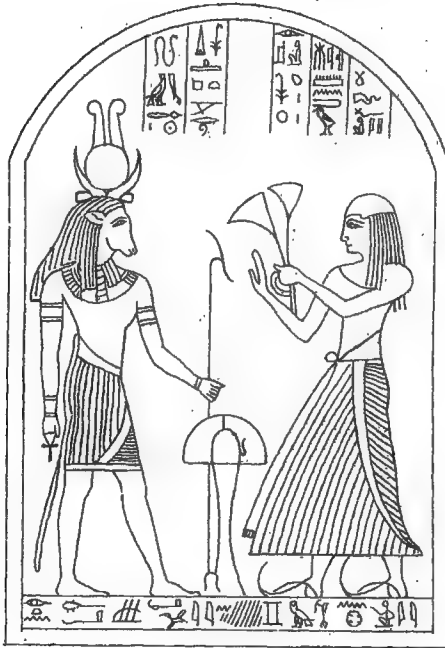
ومحصل هذه الجملة - ان رمسيس الثاني هو مثل أبيه بفتح تاتون - فهو صاحب التاجين حامي مصر ومعاقب البلاد الاجنبية وسلالة الشمس وهو المحلى بالتيجان كتوم وهو رمسيس محب آمون ومحب الشمس الشارقة المنيرة وهو مخلص الذكرا الى دهر الناهرين - أنت يا (بفتح تاتون) منحت هذه المدة التي أوجدتها الشمس فشيء مدنا وأوجد صورة المعبودات ووجه الى الاقليم القبلي والبحري أعمال الاصلاح والسرور فارتاحا بها ويسأل نظير ذلك أن يفتح اليه (بفتح تاتون) سنين دائمة على أريكة الملك لاجل

والقطعة الثانية من نفس معدن الاولى وطولها ١٠٩ م وعرضها ١٧١ م
وسمكها ٤٥ م ومكتوب عليها النقوش الآتية



ومعناها - سنة ٣٥ من شهر أيب الرئيس الاثري والوازع السرمدي الفاعل لكثير من الاعياد (مبهج) المعبودات ومصلح القطرين وسلالة الشمس أعني به رمسيس محب آمون الباشق الذهب المتمتع بالسنين الطويلة دخل نخل (يوسعس) في معبد الشمس ليصنع الاتار لجميع بعد أن نظم بلاده وأوجد فيها البركة الازلية

ثم أتينا وجدنا في ضيعة العرب المذكورة هنا الاثر



ويرى في ترويسه من جهة اليمين نقوش معناها - (منتونجشف) المرحوم
ابن الملك رمسيس - وفي جهة الشمال منها نقوش أخرى تتضمن تقديم
القرابين الى المعبودة (مرى) مجددة الحياة ومن أسفل ذلك صورة المتوفى

على هيئة المتضرع لتلك المعبدة وبينهما مذبح عليه إبريق - وتحتها سطر
هيراوغليفي معناه صنع (هذا الاثر) (بايف... سبت م أسن) الحلاق المرحوم -
ومنه ومن النقوش الآتية الذكر يتضح أن المعبد الذي سبق الكلام عليه
في صحيفة ١٩٩ من هذا الكتاب أسسه الملك رمسيس الثاني

ثم اتنا وجدنا أثناء الحفر بحرى مراح النعام الخالي كثيرا من الجعلان
المختلفة الاجناس والمواد منها المذكورة بعد



لمخ اندق



مجيدي



نحاج اندق



الملك تحوتس الثالث



الملك تيتي



مجيدي عايش

مجيدي عايش

مجيدي عايش



الملك تحوتس الثالث



ويشاهد بين هذه الجعلان ما فيه ألقاب الملك
(تحوتس) الثالث و(امنوفيس) الثالث ولعل الذي
أوجب أهل هذا العصر أن ينقشوا اسم هذين
المالكين على الجعلان الاسباب الآتية

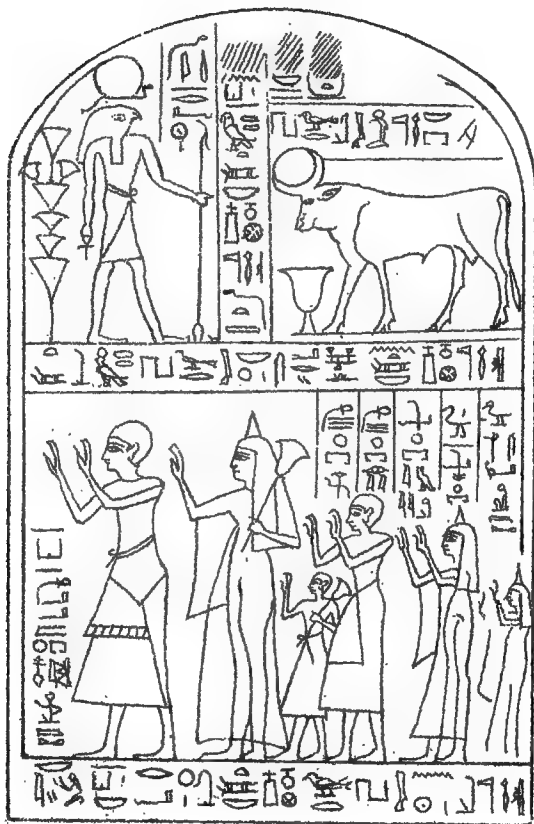
أولها كون تحوتس الثالث وسع مدينة الشمس كما حققه ماريت وعائناه
بأنفسنا بوجود الجدران المتشعبة في الجهة البحرية من خارج سور المدينة المبنية

تلك الجدران بالآجر وطول القالب منها ٢٥ م في مثلها عرضا في ٥٠ م
 سمكا وقد علمنا الآن أرض الزراعة فغاصت في بطونها واحتجبت عن الابصار فلا
 تكاد ترى . وثانيها كون امنوفيس الثالث جدد في طيبة عبادة قرص الشمس
 المسمى بلفتهم (أتن) ورب له في الكرنك عبدا لم يكن له من قبل وجود فأحيى
 بذلك ديانة الشمس بعد انبائها ولهذين السيين كان الملكان محترمين عند سكان
 مدينة الشمس الى عصر الرومان واليونان وقال جريبو في صحيفة ١٦٨ و ١٦٩
 من كتاب وصف آثار متحف الجيزة المطبوع سنة ١٨٩٢ ميلادية ما تعريبه

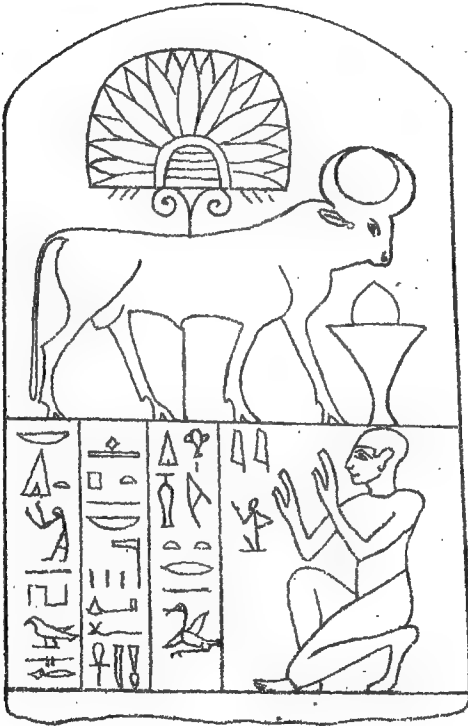
وذكر المصريون في جميع العصور أن يكتبوا على الجعلان ألقاب ملوكية مثل
 لقب تحوتس الثالث لكونه يتضمن دلالة دينية اه ولعل هذا سبب آخر جعلهم
 على الاكثار من اسم تحوتس على الجعلان

ووجد في المدينة مشهد من الحجر الجيري ارتفاعه ٤٦ م وعرضه ٥٠ م
 وهو مقسم ثلاثة أقسام ففي القسم الاعلى منه توسل الى الشمس المعبودة والى
 حور محنوق يوم المعبود العظيم الاذى سيد مدينة (آن) والى الجعل منيش
 مجد النهار المعبود العظيم صاحب المعبد المحبوب ويرى في هذا القسم رسم
 الشمس المعبودة والتور منيش ثم يليه القسم الثاني ويتلدى بنقوش معناها -
 يوم حور محنوق ومنيش مجد الشمس الشارقة الى المعبود يوم صاحب مدينة
 آن المقدس العظيم - وهذا التوسل من قسيس معبد الشمس المدعو (نقرأب)
 وهو المرسوم على هيئة المتضرع ومن خلفه زوجته وأولاده الاربعة وهم -
 قسيس معبد الشمس (وص) وقسيس معبد الشمس (أري) وممثلة معبد
 الشمس (أى) وابنته المرتلة في معبد الشمس (اس) - ويرى في القسم الثالث
 من الارسطرهيروغليفي معناه - توسل للسيد (زع يوم) صاحب آن ولنيش
 مجد الشمس المعبود العظيم

واليك رسم هذا الاثر



ووجد في ضيعة العرب أيضا مشهد صغير من الجبال يرى ارتفاعه ٥٠ م
وعرضه ٥٠ م وهو هذا



ويرى فيه رسم النور منيقس عليه مظلة وامامه مخول ومن تحته رسم صاحب
الآثر المدعو (صاى) على هيئة المنعبد لتلك النور وامامه نقوش معناها - كل
عبادة لمنيقس وقربان للجميع ليعطى المعبود العيشة الراضية الهنية والثروة
الى المقرب المحبوب (صاى)

ويوجد في بهتيم شمال واقف من المرمى فاقد الرأس طوله ٨٦ م ويسده
ناووس فوق ركبتيه وفي هذا الناووس المعبود حوريس واقف بجسم انسان
ورأس باشق ومكتوب على ظهر التمثال ثلاثة سطور رأسية هذه صورتها



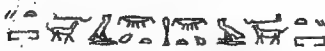
ومعناها (سطر ١) - المحترم لدى طاحور صاحبة (حنب جيم) الامير الرئيس
المالى الخليل الاوحد لدى سيده محب العدل تابع الملك في جميع ميادين القتال
الناط بكسادى الجسم القدس وباشغال (تاغاتا) نجاب الملك في كل محل بعيد

ليبلغ (الأحكام) الملوكة لكونه هو الترجان الوحيد للأعيان (سطر ٢) عن الملك المهاب فعله الناظر فيما يعطى للفقير عند العبادة (حن بنت) رئيسة المحراب - وهو صاحبور بن (حن بنت) كلهنه ومرضعة حاتحور في (حنب حيم) وهي بنت (باشراست) بنت المرتلة لحاتحور صاحبة (حنب حيم) (سطر ٣) وهو الشفيح في بيت الرهبة والجلاد ترغيبا ونجيبا في الشغل كل يوم - أنا صادق أبغض الكذب وأحبب للناس المقبولين لدى الأرباب - أنا ذو قلب سليم لعل الشمس توسع مدة أجلى مع سرور الفؤاد لأكون في زمرة ندماء الملك ومن المحبوبين لدى سيد القطرين اه

ومكتوب فوق ظهر الناووس أربعة سطور هذا رسمها



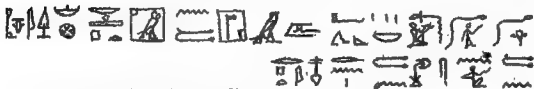
ومعناها - أيها المعبود العظيم حوريس المقيم في (حنب حيم) مر (حن بنت) رئيسة المحراب أن تجعل ذراعى صاحبور في حياتك ومر أن يعطيه النور كله وبنت روحه أمامك ليكون مجيلا على الدوام اه ومكتوب حول باب الناووس نقوش لحق بها بعض التلف في الجهة اليمنى وهى صورة النقوش منها على أسكفة الناووس



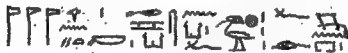
ومعناه - حن نبت رئيسة الخراب - والمنقوش على الجهة اليمنى هو



وفد لحقه التلق كما ذكرنا - والمنقوش على الجهة اليسرى هو



ومعناه - صاحبور يقول أيها القسوس جميعا الذين تدخلون وتخرجون من
معبد صاحبور صاحبة حن ب حيم (أسألكم) أنا صاحب القلب الودود ان تذكروا
اسمي ليكون محترما اه ومكتوب في أسفل الناوروس هذه النقوش



ومعناها - أنا المعظم في معبدها الحب لها أنا صاحب الجنة المعظمة الذي
أدى ما عليه للعبد - ولذلك عد في المعبودات صادقا

وفي آخر نقطة من الخريطة المدرجة بين صفحتي ١٧٤ و ١٧٥ من هذا
الكتاب فيما يلي جسر السكة الحديدية القديمة الموصلة الى السويس من الجهة
الشرقية البحرية كوم صغير يبلغ ارتفاعه نحو المترين فصبنا اليه على الحفر
مدة ثلاثة أيام فوجدناه عظام طيور ملحودة بغير اعتناء ولا تصوير ولم يكنّا معرفة
جنسها لكونها صارت رفاتا ولم نجد معها شيئا من الآثار يدل عليها ولعلها
من الطيور المقدسة ولما كان محلا قليل الجدوى أهملناه بعد عناه وتعب ولعل
المستقبل يكشف لنا خبايا تلك المدينة فننف على أحوالها وعلومها وما أذكره
كهنتها من النفائس الاثرية وما أحرزته من العلوم اللاهوتية (انتهى والله أعلم)



Bibliothèque Alexandrina



0501859